



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة قاصدي مرباح
ورقلة

الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين
دراسة في موضوعاته وبنائه
«ابن معطي» نموذجا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص: الأدب الجزائري القديم

إعداد الطالب

إشراف

الدكتور: العيد جلولي

عبد الرحمن عبان

السنة الجامعية

1427 - 1428 هـ *** 2007 - 2008 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة قاصدي مرباح

قسم اللغة العربية وآدابها

ورقلة

الشعر التعليمي والأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين

دراسة في موضوعاته وبنائه

«ابن معطي» نموذجا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص: الأدب الجزائري القديم

إشراف

الدكتور: العيد جلولي

إعداد الطالب

- عبد الرحمن عبان

رئيسا			د. مشري بن خليفة
عضوا مناقشا			د. عبد الحميد هيمة
عضوا مناقشا			
عضوا مناقشا			

السنة الجامعية

1427 - 1428 هـ *** 2007 - 2008 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود

كلمة شكر

أقدم بالشكر الجزيل والاعتراف بالجميل لأستاذي المشرف

الدكتور: العيد جلوي

وأكن له عظيم الاحترام والتقدير من أجل الجهود التي

بذلها معي

كما أقدم بخزير الشكر إلى:

جميع أسرة جامعة ورقلة من:

أساتذة

وطلبة

وموظفين

وكل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع

المقدمة

فهرس الموضوعات

01 المقدمة
08 مدخل :الحياة الثقافية و العلمية في عصر الموحدين
09 المبحث الأول : لمحمة موجزة عن قيام الدولة الموحدية
14 المبحث الثاني: الحركة العلمية و الثقافية في عصر الموحدين
18 المبحث الثالث: الجزائر في عصر الموحدين
21 المبحث الرابع: الجوانب الثقافية و العلمية في الجزائر الموحدية
26 المبحث الخامس : أهم المراكز الثقافية الجزائرية في العصر الموحد
29 الفصل الأول: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته و تطوره
30 المبحث الأول : تعريف الشعر التعليمي و أنواعه
30 المطلب الأول: تعريف الشعر التعليمي
33 المطلب الثاني : موضوعات الشعر التعليمي
33 الشعر التعليمي الديني
34 الشعر التعليمي التاريخي
34 الشعر التعليمي الخاص
35 المبحث الثاني : الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية
37 المبحث الثالث : الشعر التعليمي عند العرب
40 المطلب الأول المنظومات النحوية
43 المطلب الثاني : المنظومات البلاغية
45 المبحث الرابع: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم
45 المطلب الأول: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ما قبل عصر الموحدين
51 المطلب الثاني : الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين
51 أولا : الشعر التعليمي العام
59 ثانيا : الشعر التعليمي الخاص

62 مميزات الشعر التعليمي العام و الخاص
64 المطلب الثالث: أهم المنظومات التعليمية الجزائرية في فترة الموحدين
65 أ- موازنة بين ألفية ابن معطي و ألفية ابن مالك
67 ب- أثر ألفية ابن معطي في المنظومات النحوية
71 الفصل الثاني : دراسة تطبيقية
72 المبحث الأول : ترجمة شخصية الناظم
72 المطلب الأول: اسمه و نسبه و نشأته
73 المطلب الثاني : شيوخه
73 المطلب الثالث : تلاميذه
74 المطلب الرابع : مؤلفاته
76 المطلب الخامس : مكانته العلمية
77 المبحث الثاني : دراسة "الدرة الألفية في علم العربية" لابن معطي
77 المطلب الأول: بين يدي الألفية
81 المطلب الثاني : مقدمة الألفية
83 المطلب الثالث : الهيكل العام للألفية
87 المطلب الرابع: دراسة المضمون
94 المطلب الخامس : الخصائص الأسلوبية
108 المبحث الثالث : دراسة في منظومة البديع في علم البديع لابن معطي
119 المبحث الرابع : خصائص الشعر التعليمي الجزائري القديم
121 خاتمة
125 ملاحق
126 الملحق الأول: تراجم بعض الشعراء الجزائريين
136 الملحق الثاني : الدرّة الألفية في علم العربية لابن معطي
172 الملحق الثالث : البديع في علم البديع لابن معطي

185 قائمة المصادر و المراجع
193 فهرس الموضوعات

مقدمة

الشعر التعليمي هو الذي ينظم بهدف تسهيل العلوم والمعارف للمتعلمين.. وهو من الأنواع المعروفة في الثقافة العربية الإسلامية ، واقتزنت نشأته باتساع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال على التعليم، إثر الفتوحات الإسلامية للشعوب المختلفة . ولا يزال هذا النوع من الشعر يؤدي دورا بارزا في نشر العلم ، كما لا يزال العلماء ينظمونه تيسيرا للعلوم وتسهيلا للحفظ . والحديث عن الشعر التعليمي في أدبنا الجزائري القديم، هو وصف لمجتمع يقدر العلم والتعلم ، استغل المنظومات الشعرية كوسيلة لنشر العلم . وهذا هو السبب الذي أدى إلى كثرة المنظومات الشعرية التعليمية في الأدب الجزائري القديم ابتداء من عصر الموحدين الذي اعتبره عصر التأسيس والانطلاق لهذا النوع من الشعر.

إن موضوع الشعر التعليمي كسمة ثقافية في الجزائر الموحدية خلال القرن السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، قل من اهتم ببحثه، وجمع مادته من ثنايا المصادر والمراجع . إذ يعد هذا الموضوع من الدراسات المغفول عنها . ويرجع سبب اختياري له على الرغم من الصعوبات التي تكتنفه ، أن عصر الموحدين يمثل صفحة مضيئة من أدبنا وثقافتنا وحضارتنا الإسلامية، وهو العصر الذي تأسست فيه أعظم دولة، قادها جزائريون بزعامة عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي التلمساني وأبنائه من بعده . والذين وحدوا بلاد المغرب ، لأول مرة في التاريخ، فامتدت دولتهم، وعمت جميع تراب الشمال الإفريقي كله والأندلس، فقد قامت دولة الموحدين ، وهي دعوة دينية إصلاحية طابعها التجديد، وهدفها إعلاء راية الإسلام شامخة ، لتحقيق إتحاد إسلامي عالمي .

كما شهد عصر الموحدين حركة ثقافية واسعة، إذ يعتبر هذا العصر ، هو الفترة الذهبية للفلسفة الإسلامية ، ظهر فيه كبار الفلاسفة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن رشد ، وابن طفيل وابن عربي ، كما حفل العصر الموحي بالأدباء والشعراء

والمفكرين والمهندسين والأطباء والفلكيين... وقد مس التطور الفكري والثقافي جميع البلدان المغاربية دون استثناء . ومنها الجزائر أو المغرب الأوسط كما كان يطلق عليها حينذاك.

وإذن فلم يكن اختياري لهذا الموضوع من قبيل المصادفة أو رغبة في المغامرة، وإنما كان إملاءً لرغبة شخصية تحرص على إجلاء الغموض ، الذي يكتنف التراث العربي الإسلامي الجزائري القديم عموماً، والشعر التعليمي خصوصاً، الذي يعتبر ميزة ثقافية حضارية تشهد بالنبوغ العلمي ، ورغبة علمائنا في تبليغ ما تعلموه إلى الناس، وسيبقى هذا النوع من الشعر شهادة تاريخية على ما وصلت إليه الأمة من رقي حضاري في مختلف العلوم ، فتراثنا العربي احتوى على منظومات شعرية تعليمية في الأدب والتاريخ والنحو والبلاغة والفلسفة وعلم الفلك والرياضيات وغيرها من العلوم والفنون.

وهذه الدراسة ترتبط بموضوع الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ، على عهد الموحدين ، وهي انطلاقة أولية في البحث والاستقصاء لا أتوقع منها الكمال ولا أزعم لها شيئاً من ذلك وإن الذي زاد في تحمسي للموضوع تشجيع أساتذتي الإجلاء الذين درسوني في السنة الأولى ماجستير بقسم اللغة العربية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة والذين كان لهم الفضل في التوجيه والإرشاد والدعم بالمراجع والمصادر المتوفرة لديهم ومن أسباب الاختيار كذلك العثور على منظومات تعليمية نحوية وبلاغية وعروضية وفقهية ، منها الذي ضاع مع الأسف الشديد ، ومنها المحقق والمطبوع لشعراء جزائريين موسوعيين، كالشاعر الذي اخترته نموذجاً لهذه الدراسة وهو يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي البجائي الجزائري . وهذه الشخصية الفذة التي شاركت مشاركة فعالة في التراث العربي الإسلامي ، بقيت مغمورة ، والحقيقة أنني وأنا أقرأ مختلف المصادر والمراجع التي أتيت لي ، لجمع مادة الموضوع ، أدركت مدى الجهل الكبير بتاريخ وثقافة الجزائر ، ومؤلفات الجزائريين في كل ميادين العلم والثقافة وخاصة البيئة والعصر الذي عاش فيه الشاعر . إن لم أقل الفترة التي تلي الفتح الإسلامي وحتى العصر العثماني ، هذه الفترة التي تحتاج إلى عشرات البحوث والدراسات حتى يماط اللثام عنها ، إن المتتبع للأدب

الجزائري سيكتشف أدبا زاخرا بالمعارف، وشخصيات لامعة أسهمت في التراث الإسلامي بعشرات المؤلفات..عكس ما يروج من بعض الأوساط التي تنفي وجود ثقافة عربية إسلامية وكل نشاط ثقافي تربطه هذه الأوساط بالاحتلال الفرنسي عام 1830. ومن أسباب اختياري للموضوع كذلك اشتغالي بالتعليم كأستاذ تعليم ثانوي من جهة و إشرافي على قطاع محو الأمية و تعليم الكبار ، بالإضافة إلى إمكانية البحث في هذه الدراسة مستقبلا لتوسيع الموضوع ليشمل القرون التي تلي فترة الموحدين في الجزائر و خصوصا الفترة الزيانية و العثمانية .

هذا و قد أردت بهذه الدراسة ، إبراز التراث الجزائري القديم و الكشف عن جهود علماء الجزائر في ميدان الشعر التعليمي على عهد الموحدين و تولد عن هذا الإشكال المطروح إشكالان يتمثلان في :

1. هل عرفت الجزائر ازدهارا ثقافيا في القرن السادس والسابع الهجريين ؟ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، وماهي أبرز مظاهر الثقافة السائدة في الجزائر عصرئذ ؟
2. هل يوجد شعر تعليمي جزائري في هذا العصر ؟ وما هي علاقته بالشعر التعليمي العربي القديم وما هي مميزاته ؟

و هذه الإشكالية فرضت علي الخوض في الموضوع ومعالجته معالجة علمية وذلك بالاسترشاد بالتراث الثقافي الذي خلفه لنا أدباؤنا مبثوثا في عدد من المصادر والمؤلفات، فجمعت ما فيها من معلومات أراها مفيدة لموضوع الدراسة ، آملا أن تكون واضحة، منتهجا المنهج التاريخي التحليلي في تتبعي للأحداث التاريخية وفق رؤية موضوعية نزيهة مع حذر من اتجاهات وميول المؤلفين الذين اعتمدتهم في هذا البحث وقد حددت الإطار الزمني لهذه المذكرة بالقرنين السادس والسابع الهجريين وامتدت إلى القرون التي تلي القرنين المذكورين لدواع كانت تفرضها ضرورة البحث وتأثيرات عصر الموحدين حتى بعد سقوط الدولة الموحدية في 668 هـ في حلقة متصلة ظلت مستمرة بعد ذلك ، في دول المغرب الثلاث التي نشأت على أنقاض الدولة الموحدية بنو مرين وبنوعبد الواد وبنو حفص . كما حددت المنطقة الجغرافية للموضوع وهي أرض الجزائر المعروفة حاليا ،

محاوفا أن أدرس الموضوع في الإطار الإقليمي على الرغم من الارتباط الشديد بين الدول المغاربية والمشرقية. إذ يستحيل الفصل بين الأقاليم المغاربية المشرقية خصوصا في هذه الفترة. وقد اتخذت من إنتاج الأديب الجزائري يحيى بن معطي نموذجا من خلال المنظومتين التعليميتين (الدرلة الألفية في علم العربية) و(البديع في علم البديع) مجالا للتحليل والتطبيق معتمدا على متن ألفية ابن معطي في النحو والصرف الصادرة عن مطبعة العاني ببغداد سنة 1989، كما اعتمدت كذلك على شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلبي تحقيق ودراسة الدكتور علي موسى الشوملي الصادر عام 2007 عن دار البصائر الجزائر ، ولأجل ذلك قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة و ملحق ، مفصلا كالآتي :

. المقدمة

. المدخل عنوانته ب: جوانب من الحياة الثقافية العلمية في عصر الموحدين وقد تضمن لمحة موجزة عن قيام دولة الموحدين بقيادة ابن تومرت ومن بعده لعبد المؤمن بن علي الكومي التلمساني وأبنائه من بعده ، ثم عرضت للحركة العلمية والثقافية في هذا العصر ، بظهور مبدعين في مختلف المجالات في الشعر والنثر والفلسفة والدين والفقهاء ، فعصر الموحدين يمثل فترة النضوج الفكري والثقافي للفكر العربي والإسلامي في المغرب.... ثم خصصت الحديث عن الجزائر الموحدية ، فأبرزت كيفية دخول الجزائر تحت سلطان الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي ، وأهم الآثار التي تركها الموحدون وأهم أعمالهم وإنجازاتهم فيها ، كما أشرت إلى فتنة بني غانية الذين كانوا شوكة في جنب الدولة الموحدية مدة طويلة . ثم تحدثت عن الجوانب الثقافية والعلمية في الجزائر الموحدية ، بابرار جهود الجزائر الثقافية والفكرية وكنوزها العلمية وكيف بقيت مجهولة لا يعرف الناس حولها إلا القليل فأبرزت النهضة الثقافية في العهدين الحمادي والموحدي ، وكيف انتشرت مختلف العلوم والفنون في المراكز الثقافية الجزائرية كتلمسان والجزائر وبجاية وقسنطينة وبونة ووارجلان وغيرها. بالإضافة إلى انتشار اللغة العربية والعوامل التي أدت إلى ذيوع العربية بين السكان حين ذاك، كما أشرت إلى التأثير الثقافي الذي حدث بين

الجزائريين والأندلسيين والمشاركة وإنتشار التعليم بالمساجد والكتاتيب والمدارس وأهم الطرائق التعليمية والتربوية التي كانت سائدة آنذاك.

وأما **الفصل الأول** فقد جعلته للشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته وتطوره ضمنته التعريف بالشعر التعليمي واختلاف الدارسين في تسميته ، ما بين شعر الأراجيز ، والمتون والشعر المنظوم ، والمنظومات التعليمية..ثم تحدثت عن نشأته في الآداب الأجنبية أولا عند اليونان ثم الرومان ثم الفرس، وثانيا نشأته في الأدب العربي . ثم تحدثت عن نشأته في الأدب الجزائري القديم ، فعرضت الشعر التعليمي في عصر ما قبل الموحدين وسميته شعرا تعليميا عاما ويتمثل في المقطوعات والأبيات الشعرية التي تعالج موضوعات تعليمية مبنوثة في ثنايا الأغراض المختلفة كالزهد والوعظ والتصوف. ثم عرضت للشعر التعليمي في عصر الموحدين ، إذ استمر النظم في الأغراض المعروفة وتضمنت القصائد أبعادا تعليمية مستشهدا بالأبيات التي نظمها الشعراء الجزائريون في شتى الأغراض وبينت الجوانب التعليمية فيها .

ثم أبرزت النوع الثاني من الشعر التعليمي ، وهو الشعر المتخصص في علم من العلوم كالنحو والفقہ...مشيرا ههنا إلى أهم المنظومات النحوية المؤلفة في هذا العهد وبالذات منظومة الدرّة الألفية لابن معطي التي نسج على منوالها ابن مالك ألفيته النحوية ثم عقدت موازنة بين الألفيتين من حيث المضمون وطرائق التعبير. وختمت هذا الفصل بإبراز مميزات الشعر التعليمي العام والخاص .

وأما في **الفصل الثاني**: فقد خصصته للدراسة التطبيقية على إنتاج يحيى بن معطي حيث تناولت حياته واسمه وعصره الذي عاش فيه وكيف انتقل من مسقط رأسه بظاهر بجاية نحو المغرب طالبا للعلم ثم تحدثت عن شيوخه وانتقاله إلى المشرق العربي واستقراره بدمشق ردحا من الزمن إلى أن استقر به المقام بمصر ووفاته بها. ثم عرضت لحياة شيوخه وتلاميذه واشترت إلى عناوين مؤلفاته .

ثم تناولت المنظومة النحوية (الدرّة الألفية في علم العربية) بالدراسة وفق الخطة التالية:
أ- بين يدي الألفية.

(ب) - مقدمة الألفية.

(ج) - الهيكل العام للألفية.

(د) - دراسة المضمون.

(هـ) - الخصائص الأسلوبية.

ثم تناولت بإيجاز التعريف و التعليق على منظومته البلاغية البديع في علم البديع من حيث مضمونها و أسلوبها.

وختمت هذا الفصل باستخلاص أهم الخصائص الفنية وللشعر التعليمي الجزائري القديم.

وفي خاتمة المذكرة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها ، مع ذكر بعض الطموحات في مجال الدراسات المستقبلية للشعر التعليمي الجزائري خصوصا في العصور التي تلت عصر الموحدين.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها في إنجاز المذكرة صعوبة الحصول على المصادر والمدونات التي ألفها الجزائريون في هذا الفن ، فالكثير من المؤلفات قد ضاعت أو أتلقت ، كما أن البحث في موضوع الشعر التعليمي الجزائري في عصر الموحدين يبدو أنه جديد لم تتطرق إليه المراجع ، وان وجدت من يتحدث حوله فهو نزر يسير أو إشارات خاطفة لا تغني الباحث شيئا . وكاد اليأس أن يثني عن مواصلة البحث وأمام صعوبة الحصول على المدونات اضطرت لتعديل عنوان المذكرة الذي خصصته بـابن معطي كنموذج للدراسة ، خصوصا أنني تحصلت على ألفية ابن معطي النحوية وقصيدته في علم البديع و بعد جهود داخل الوطن وخارجه أمكنني إنجاز هذه المذكرة المتواضعة ، ولهذا فإن كل ملاحظة يتفضل بها المختصون والدارسون ستكون موضع عناية بالغة وتقدير كبير ، لأنها ستسهم في التقويم والإضافة إلى هذه الدراسة المتواضعة المرتبطة بموضوع الشعر التعليمي في الجزائر على عهد الموحدين ، وستقرر الحقائق العلمية والتاريخية ، وفي ذلك خدمة للبحث العلمي وللتراث الوطني.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بتشجيعات المشرفين على البحث وعلى رأسهم الدكتور العبد جلولي ، والدكتور مشري بن خليفة ، بالإضافة إلى صاحب المشروع الدكتور أحمد موساوي والدكتور بلقاسم مالكية، والدكتور عبد الحميد هيمة ، والدكتور أحمد بلخضر . هذا ولا يمكنني الادعاء بأني قلت كلمة الفصل في الموضوع أو أزعم أني حققت ما أبتغيه أو ما كنت أطمح إليه ، ويكفيني عذرا أني بذلت شيئا من الجهد في القراءة والجمع ، وحاولت التصنيف ، فإن وفقت فذلك فضل من الله ومنه ، وأما ما اعتري المذكرة من ضعف ونقص وغفلة فمن نفسي وتقصيري.

الطالب : عبد الرحمن عبان
ورقلة في : 2008/04/16م

مدخل

الحياة الثقافية و العلمية في عصر الموحدين

المبحث الأول : لمحة موجزة عن قيام الدولة الموحدية .

المبحث الثاني : الحركة العلمية و الثقافية في عصر الموحدين.

المبحث الثالث : الجزائر في عصر الموحدين.

المبحث الرابع : الجوانب الثقافية و العلمية في الجزائر الموحدية .

المبحث الخامس : أهم المراكز الثقافية الجزائرية في العهد

الموحدية .

المبحث الأول : لمحة موجزة عن قيام الدولة الموحدية

تأسست الدولة الموحدية على يد محمد بن عبد الله المعروف باسم "ابن تومرت"¹ الهرغي² السوسي³ الملقب بالمهدي بين أحضان قبائل مصمودة بالمغرب الأقصى ، في شكل حركة دينية سياسية ، و كان ذلك في القرن السادس الهجري ، هدفها إقامة خلافة إسلامية تعود بالمسلمين إلى عهد الخلفاء الراشدين ، مركزة على الدعوة إلى التوحيد الخالص ، و لذلك أطلق ابن تومرت على أنصاره اسم "الموحدين" و سميت الدولة التي قامت على دعوته دولة "الموحدين".

و قد تحدثت أغلب المراجع عن حياة محمد بن تومرت ، الذي درس بالمشرق علوم الدين و اللغة ، حتى سنة 510هـ رجع إلى المغرب ، و في أثناء عودته عرّج على العواصم العلمية والسياسية ، كمصر و طرابلس و المهديّة و تونس و قسنطينة و بجاية و تلمسان و فاس ومراكش ، و حيثما حلّ جهر بدعوته ، مدرسا ، و أمرا بالمعروف و ناهيا عن المنكر⁴ كما اعترض على سياسة الدولة المرابطية في بعض الأمور التي رآها مخالفة للشرع فأعلن ثورة عنيفة غيرت التاريخ في المغرب الإسلامي والأندلس⁵ ، و بعثت الحياة في الحضارة الإسلامية بما أدخلته من الدعوة إلى الأصول الجامعة و ترك الفروع المفرقة للآراء ، في ظرف سياسي خطير كانت تمر به الدعوة الإسلامية ، فهذه الدولة العباسية آلت إلى الانقسام و الأفول ، و تلك دولة الفاطميين تنازعها و هؤلاء المرابطون يسيطرون أهل الفروع من الفقهاء على حياتهم السياسية والصلبيون يشنون حملات مستمرة في الشرق ، فأدرك ابن تومرت هذا الوضع فعزم على تغييره ، فجعل

¹ - تعني بلسان البربر الفرح ، ينظر عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة بيروت ط6، 1983، ص3.

² - نسبة إلى قبيلة هرغة. ينظر عبد الحميد النجار، المهدي بن تومرت ، دار المغرب الإسلامي ، لبنان ط1/ 1983 ص 30.

³ - نسبة إلى السوس بلاد قوم ابن تومرت بالمغرب الأقصى . ينظر المرجع نفسه ص 30.

⁴ - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، ص3.

⁵ - ابن تومرت: أعز ما يطلب ، تحقيق عمار طالي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص1.

هدفه إنشاء دولة إسلامية قوية لصمد المد الصليبي¹ المهتد لوجود المسلمين، تحافظ على عظمة الخلافة الإسلامية ، فأخذ بعد عودته إلى المغرب في تأسيس حكومته على طريقة شيخ القبيلة المتزعم ، و أفاض عليها صبغة المهديوية² وهذه العقيدة نجح بها الفاطميون قبله في تأسيس دولتهم بالمغرب كما استخدمت هذه الفكرة في أنحاء من العالم الإسلامي على مدى الأزمان في القضايا السياسية المصطبغة بالدين ، و نادى بطاعة الإمام و عصمته على طريقة الإمامية في ميدان السياسة والاجتماع ، و استخدم التأويل العقلي على طريقة الأشاعرة³ و المعتزلة⁴ ، وهاجم طريقة الفقهاء المغاربة ووصفهم بالتجسيم لأخذهم النصوص على ظاهرها دون تأويل، و جمودهم على الفروع الفقهية دون ربطها بأصولها، متهما خصوم المرابطين بترك الكتاب و السنة ، و الاعتماد على الرأي الذي لا سند له من الشرع يدعمه يقول المهدي : (و أما أصول الفتن فهي الافتراق و عدم الاجتماع ، والاختلاف و عدم الاتفاق و حفظ سواد الحروف و تضييع حدود القرآن ، و اتباع رسوم العبادات و إهمال معانيها ...).⁵

و قد أعانه على نشر فكرته بالمغرب رجالان عظيمان شهامة و علما هما : أبو محمد عبد الله بن محاسن الونشريسي⁶ . نسبة إلى جبل و نشريس بجنوب بلدة الشلف - و كان عالما فصيحاً باللغتين العربية و البربرية توفي في حصار مراكش سنة 524هـ أي

¹ - رشيد بورويبة وآخرون: الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للفتون المطبعية 1984م ج3 ص 301.

² - أحصى الإمام ابن حجر 25 حديثاً في شأن المهدي لم تثبت صحتها . نقلاً عن عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2 ص 3.

³ - الأشاعرة : فرقة إسلامية من أهل الكلام و التأويل ، ينظر جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين بيروت، ط1 ، 1979م ، ص 24.

⁴ - المعتزلة : فرقة إسلامية من أهل الكلام و التأويل اعتمدت العقل في تأييد القضايا الدينية ينظر جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ص 255.

⁵ - أعز ما يطلب ، ابن تومرت ، تحقيق: عمار طالي ص01.

⁶ - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، ص4.

في نفس السنة التي توفي فيها ابن تومرت، و الثاني هو عبد المؤمن ابن علي التاجري¹ الكومي² الندرومي، الذي جمعه القدر بابن تومرت ببجاية و خرج الرجلان معا إلى متيجة فوانشريس فتلمسان و بلغوا هرغة سنة 514هـ³.

اجتهد ابن تومرت في القضاء على دولة المرابطين بالمغرب الأقصى إلى أن تغلب عليهم فبايعته الأمة المغربية بالإمارة سنة 516هـ حتى وفاته سنة 524هـ .

ثم بايع الناس عبد المؤمن بن علي، الذي تمكن من إحكام قبضته على المغرب الأقصى سنة 541هـ معلنا شروق دولة جديدة هي دولة الموحدين، و تلقب عبد المؤمن بن علي بلقب "خليفة" و قد تمكنت هذه الدولة من ضم الأندلس إليها، حيث عبر عبد المؤمن إلى الأندلس واستقر في اشبيلية، و سيطر على قرطبة، و قاوم الموحدون الإسبان فوقفوا حيناً و لم يوقفوا حيناً آخر، و من أعظم معاركهم مع الإسبان معركة الأرك، و قد تماسكت جبهة الأندلس بعد تضحيات جسيمة أيام الخلفاء الموحدين الثلاثة .

كما توحد المغرب الإسلامي سياسياً و مذهبياً، وأصبح ذا ثقافة واحدة و عقيدة واحدة هي الأشعرية، و مذهب في الفقه واحد وهو مذهب الإمام مالك، ما عدا جماعة الإباضية التي بقيت متمسكة بآرائها الفقهية و العقائدية و التي هي ليست بعيدة عن عقيدة أهل السنة .

و تعتبر دولة الموحدين أول دولة بربرية ادّعت الخلافة، و حكومتها مقيدة بالكتاب والسنة، انحصرت الخلافة فيها بعد رحيل ابن تومرت في بني عبد المؤمن .
و قد نشأ عبد المؤمن التاجري الكومي الندرومي التلمساني في أسرة فقيرة يطلب العلم في بلده ثم هاجر في سبيل ذلك، احترف تعليم الصبيان و أخذ العلم عن ابن

¹ - التاجري : ضيعة من أعمال تلمسان بنواحي ندرومة ولد بها عبد المؤمن، ينظر عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ الجزائر ج2 ص7.

² - كومينة : قبيلة بربرية تقطن على سواحل البحر بنواحي ندرومة ينظر المرجع نفسه ج 2 ص 07.

³ - امبارك الملي: تاريخ الجزائر في القدم و الحديث الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1976م ص 674.

تومرت ببجاية¹ وهذه المدينة التاريخية هي التي آوت المهدي ابن تومرت عند رجوعه من المشرق في طريقه إلى المغرب و بها اجتمع بتلميذه وولي عهده عبد المؤمن بن علي ، و برباط ملالة كان يبث أفكاره ، و فيه رسم خطته التي هزّت العالم "ولئن كان المهدي ابن تومرت هو صاحب دعوة الموحدين ، والثائر على دولة المرابطين ، و الواضع لخطط الثورة ، فإن عبد المؤمن هو رجل الدولة الذي اضطلع بتنفيذ جميع برامج الثورة و الاستيلاء على مملكة المرابطين و تحقيق وحدة الشمال الإفريقي²."

فقد أعطت الجزائر الموحدين عبقرية عظيمة ، أسس الملك و قاد الانتصارات ووحده المغرب و الأندلس ، و هو من أبرز قادة العصور الوسطى في الحروب والإدارة والسياسة³ ، ولقد صدق المهدي حين قيل له إن الموحدين قد هلكوا ، وذلك في وقعة البحيرة التي حاصر المرابطون فيها مراكش ، ومات فيها معظم أصحابه فقال: ما فعل عبد المؤمن؟ قيل هو علي جواده قد أحسن البلاء ، قال: ما بقي عبد المؤمن فلم يهلك أحد...⁴

و فعلا و بفضل حنكة عبد المؤمن ، تم القضاء على المرابطين بمراكش ، و على الحماديين ببجاية و على حكم النورمان⁵ بالمهدية في تونس ، و قضى على طموح بني هلال ووحده بين المغرب والأندلس ثم تفرغ لأطماع النصارى و أدبهم، فأعمال عبد المؤمن بن علي مفعلة للجزائر .

و قد نظم عبد المؤمن دولته و جعل لها مؤسسات ، العدل ، وشؤون الحرب والجهاد ، و الكتابة، و المراسلات...

1 - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ص7.

2 - عبد الله كنون: النبوغ المغربي ، دار الكتاب اللبناني ط3 ، ج1 ، ص 113.

3 - يحيى بوعزيز ، جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية ، مجلة الأصالة الجزائرية، رقم:26 ص287.

4 - عبد الله كنون: النبوغ المغربي ، ص113.

5 - النورمان : افرنج صقيلية .

وقد بلغ جيش الموحدين نصف مليون جندي و أربعمائة مركب ، و في عهد أبي يوسف المنصور ثالث خلفاء الموحدين بلغت الدولة الموحدية أوجها في العز و المنعة¹ وسمي هذا العصر بالعصر الذهبي ، فقد اتسع العمران في عهده ، و بنيت المساجد والقلاع و المستشفيات والقناطر ، وأجريت المرتبات على الفقهاء و طلبة العلم².

و لما توفي أبو يوسف يعقوب المنصور سنة 595هـ خلفه ابنه محمد الناصر، وفي عهده أخذت دولة الموحدين في الانهيار³ ، فقد اشتبك مع الاسبان في معارك هزم فيها ، و كان اشدها وقعا تلك التي جرت سنة 609هـ و التي عرفت بوقعة (العقاب) و تتابعت هزائم الموحدين.

و لم يطل عهدهم حتى استولى بنو مرين على دولتهم سنة 668هـ ، بفضل الفكرة الدينية التي نادى بها ابن تومرت ، و هي فكرة إصلاح المجتمع عن طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

¹ - جمال طه: الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى في العصر الإسلامي عصري المرابطين والموحدين ص 363.

² - المرجع نفسه ، ص 363.

³ - كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ط1، دار العلم للملايين 1948، ص 329.

المبحث الثاني : الحركة العلمية و الثقافية في عصر الموحدين .

إن نشر الدين والتمكين لتعاليمه يستلزم رفع راية العلم و المعرفة فهما متلازمان والدعوة الموحدية تهدف إلى تجديد الفكر ، و هذا الهدف يقتضي التوسع في العلم وهذا ما يفسر ازدهار الحركة الثقافية في هذا العصر من علوم عقلية و نقلية " و صار أدباء المغرب الموحدون ينافسون أدباء الأندلس ، لأول مرة في التاريخ ، و طبع الأدب المغربي بطابع القومية والأصالة ، و صار أدبا معبرا عن المشاعر المغربية الحقة ... خصوصا الدعوة الموحدية و المهديية والعصمة والإمامة¹ و لكن بدون مغالاة كما هو عند الشيعة .

ففي ميدان الفقه ساد المذهب المالكي الذي زاد انتشاره مع الميل إلى الترجيح والتأويل ، و نبذ الناس التعصب لأئمتهم ومشايخهم ، و رجعوا إلى الكتاب و السنة . كما وضع ابن تومرت للموحدين مذهبا كلاميا، و لكنه لم يحاول أن يضع لهم مذهبا فقهيا، و قد رأى عبد المؤمن بعد وفاة المهدي، أن يجمع آثاره في التوحيد أو المهديوية أو الفقه لتكون في كتاب واحد و أشرف عليه بنفسه و سماه كتاب "أعز ما يطلب" حققه في الجزائر الدكتور عمار طالبي .

ثم إن عملية تجريد الأحاديث الفقهية من الأسانيد استهوت عبد المؤمن و ابنه يوسف وحفيده يعقوب المنصور، فقد قام الثلاثة بمحاولات في سبيل تجديد الفقه وصدرت الأوامر بإحراق كتب الفقه المليئة بالخلافات ، و رد الناس إلى كتب الحديث و في مقدمتها "موطأ الإمام مالك" لاستنباط الأحكام منها مباشرة ، و بالغ يعقوب المنصور في محاربة علم الفروع ، فأحرق كتب المذهب ، و خافه الفقهاء وفعلا أحرقت (مدونة سحنون) و كتاب(ابن يونس) و نوادر ابن أبي زيد و كتاب التهذيب للبرادعي ، بعد أن جرد ما فيها من قرآن و حديث ، و توعد المشتغلين بالرأي بالعقوبة الشديدة ، و كان قصده إزالة المذهب المالكي ، و حمل الناس على الظاهر من القرآن و الحديث .

¹ -عبد الله علام : الدولة الموحدية بالمغرب، دار المعارف 1971ص 3.

في ميدان التصوف : ظهر جماعة من كبار الصوفية ذوي النزعات الفلسفية وانتشرت مذاهبهم المختلفة بين الناس كأبي الحسن المسفر ، و أبي العباس السبتي وابن عربي و ابن سبعين، و أطلق العنان للفكر الإسلامي دون اعتراض من أحد . و ارتفع شأن الفلاسفة عموماً¹، كما أخذ علم الكلام حظه من الانتشار بعد أن ألزم المهدي أصحابه بدراسته إلزاماً².

و الجدير بالذكر و الملاحظة أنه كلما أحرقت السلطة كتاباً إلا و تعلق الناس به أكثر فيعاودون كتابته ، كما أن المذهب المالكي لم ينهزم أبداً أمام الدعوة إلى الاجتهاد التي كان الموحدون يتزعمونها .

. العلوم الأدبية : و نعني بها علوم النحو واللغة و البلاغة و العروض و البيان والتاريخ و السير، و ينبغي الإشارة إلى انتشار هذه العلوم في هذا العصر فقد ظهر الكثير من الأسماء اللامعة في علم النحو كابني موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية و كابن معط صاحب الألفية النحوية و التي نسج على منوالها ابن مالك ، إلى درجة وجود مدارس نحوية هنا وهناك كمدرسة فاس و مدرسة تلمسان و مدرسة سبتة دون أن يغفل أبا علي الشلوبين و ابن خروف و ابن عصفور و ابن مضاء ممن أظلمهم عصر الموحدين³، كما انتشر الشعر التعليمي في هذا العصر مثل أرجوزة (ابن الياسمين) و في السير: تاريخ الموحدين للبيدق، و كتاب المعجب للمراكشي وفي الجملة فقد شجع الخلفاء الموحدون الأدب لأنهم في أغلبهم كانوا يتمتعون بثقافة جيدة و يتذوقون الأدب ، و يحمون الثقافة ، بدءاً بالمهدي مؤسس الدولة إلى عبد المؤمن تلميذه الذي كان رجلاً مثقفاً إلى عقبه الذين شجعوا العلم و أكرموا العلماء ، إلى أن تنورت العقول و اتسعت المدارك .

و لعل أعجب منظومة تعليمية ظهرت في العصر الموحيدي على عهد أبي يعقوب المنصور الذي يرجع إليه الفضل في نشر الفلسفة على الناس ، فقد وجه إليها الحكيم

¹ - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ص 327.

² - النبوغ المغربي ص 130.

³ - المرجع نفسه : ص 137.

ابن رشد و ابن الطفيل ، كما ظهر الاهتمام بالرياضيات و الفلك اهتماما كبيرا حتى جمع الشعراء بين الرياضيات و الأدب في أسلوب بديع يخلو من التعقيد يظهر فيه تعانق الأدب و الرياضيات ، حيث نظمت قوانين الرياضيات شعرا و أبرز من نظم ذلك في العصر الموحدى "ابن الياسمين" الذي وضع أرجوزة في الحساب والجبر¹ ، و ابن الياسمين بربري الأصل من فاس عمل في خدمة يعقوب المنصور ثم ابنه الناصر من بعده و توفي عام 601هـ .

- أرجوزة ابن الياسمين: تبدأ الأرجوزة بمقدمات للعدد الصحيح ، و العمليات الحسابية الأربعة ، ثم مقدمة في الكسور ثم باب جبر الكسور ، و من أبيات هذه الأرجوزة قوله :

على ثلاثة يدور الجبر	المال و الأعداد ثم الجذر
فالمال كل عدد مربع	و جذره و احد تلك الأضلع
و العدد المطلق ما لم ينسب	للمال أو للجذر فافهم تصب

. المعادلات الرياضية في شعر ابن الياسمين:

قسم ابن الياسمين معادلات الجبر إلى أنواع ستة فكتب قائلا:

فتلك ست نصفها مركبه	و نصفها بسيطة مرتبه
أولها في الاصطلاح الجاري	أن تعدل الأموال ² بالأجذار
و إن تكن عادلت الأعدادا	فهي تليها فافهم المرادا
و إن تعادل الجذور عددا	فتلك تتلوها على ما حددا

و يبدو واضحا من هذه الأبيات أن علماء الجبر العرب الأوائل قد قسموا معادلات الجبر إلى ستة أقسام :

- . في القسم الأول تعادل الأموال الجذور مثال ذلك: (أس² = ب س).
- . في القسم الثاني تعادل الأموال العدد مثال ذلك : (جس² = د).

1 - د. عبد اللطيف أبو السعود ، حل معادلات الجبر ، منظومة في أبيات من الشعر ، مجلة العربي ، الكويت : العدد 282، مايو 1982م ، ص 164 و 165.

² - الأموال: الأعداد المربعة .

. في القسم الثالث تعادل الجذور العدد مثال ذلك : (هـ س = و).

و أما المعادلات المركبه في أرجوزة ابن الياسمين فهي قوله:

و اعلم هداك ربنا أن العدد في أول المركبات انفرد
ووجدوا أيضا جذور الثانيه و أفردوا أمواهم في الثانيه

و هذا يعني أن القسم الرابع من المعادلات يكون في صورة : (أس+2ب س= ج)

و أما القسم الخامس فيكون في صورة : (دس² + هـ = و س).

و أما القسم السادس فيكون في صورة: (زس²=ج س + ط).

ثم يشرع في منظومته بشرح طريقة حل كل هذه المعادلات مستخدما في ذلك طريقة كمال المربع المعروفة اليوم إلى أن تنتهي المنظومة بالصلاة و السلام على سيدنا محمد¹.

و فعلا فقد كان عصر الموحدين عصر الموضوعات العلمية ، ففيه ظهرت عشرات المنظومات التعليمية مثل : منظومة ابن معطي و ابن مالك ...

المبحث الثالث : الجزائر في عصر الموحدين

عم سلطان الموحدين جميع تراب الشمال الإفريقي ، ومنه الجزائر التي كانت تنقسم في هذا العهد إلى ولايتين اثنتين ، شرقية متمثلة في ولاية بجاية و غربية متمثلة في ولاية تلمسان ، وأما الجنوب الشرقي من الجزائر فكان ملحقا بولاية تونس².

¹ - مجلة العربي، الكويت : العدد:282، مايو1982، ص 164.165.166.

² -عبد الرحمن الجيلالي:تاريخ الجزائر العام، ج02/ص07

شرع عبد المؤمن بعد توطيد أركان دولته في بسط سلطته على الجزائر، فتحرك بقواته سنة 534هـ صوب تلمسان فحاصرها و قضى على قوة المرابطين بها على الرغم من النجدة التي وصلت من بجاية من يحيى بن عبد العزيز الحمادي ، ثم واصل عبد المؤمن زحفه نحو وهران واستولى عليها و بذلك زال حكم المرابطين من الجزائر ثم تابع عبد المؤمن فتوحاته بالجزائر ، فزحف نحو الشرق¹ فسيطر على الونشريس سنة 547هـ و دخل مليانة ثم المدية و دخل الجزائر صلحا ، ثم اقتحم عاصمة الحماديين التي فرّ أميرها يحيى بن عبد العزيز إلى بونة ثم قسنطينة ، ومكث عبد المؤمن ببجاية مدة شهرين ، كما أجبر النصرارى على الجلاء عن مدينة جيجل .

هذا و قد تعاقب على حكم بجاية و تلمسان ولاية و أمراء كثر ينتمون إلى آل عبد المومن و دامت فترة حكمهم أكثر من 80 سنة ، لتخرج الجزائر بعد ذلك إلى الحفصيين و بني عبد الواد² .

و يقول امبارك الميلي عن فترة الموحدين في الجزائر أنها كانت فترة أمن و عدل لم تشهدا الجزائر من قبل ، إذ نشطت الحركة الاقتصادية الداخلية ، و كانت ببجاية قناصل للدول التجارية ، كما نشطت حركة التصدير و الاستيراد ، و نهضت العلوم و الآداب و الصنائع والحرف³ .

و في سنة 540هـ أمر عبد المؤمن ببناء أسوار تاجرا مسقط رأسه و حصن المدينة و بني جامعها ، كما أمر ببناء البطحاء و هي مدينة بنواحي الشلف ، كما كان السادة من بني عبد المؤمن ولاية بجاية و تلمسان يعنون بالبناء و الغراسة ، كما أنقذ عبد المؤمن بني حماد و بجاية من سطوة الهلاليين ، فقد بلغه و هو في متيجة خبر قيام القبائل العربية في سطيف بالثورة على ابنه عبد الله و عزمهم على إعادة دولة بني حماد، فأرسل إلى ابنه مددا والتقى عبد الله بن عبد المؤمن بهم في سطيف و نجح في القضاء عليهم و

¹ - المرجع نفسه ص 10.

² - امبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص 687.

³ - المرجع نفسه ص 705.

أخضعهم للموحدين ثم حاصر قسنطينة حتى اضطر بها يومئذ يحيى بن عبد العزيز إلى الاستسلام¹ و التنازل عن عرشه مبايعا للخليفة عبد المؤمن ، وحين أحس والي عنابة بالخطر و هو الحارث بن عبد العزيز استعاث بالنورمان ، فجهزوا له أسطولا ضخما ، وصل إلى ميناء بونة سنة 548هـ و بقي الحارث على و لايته حتى سنة 551هـ حيث أعاد الموحدون الهجوم عليها ففتحوها عنوة وقتلوا صاحبها، و بذلك تمت السيطرة على القطر الجزائري كله .

و أما إمارة متيجة فقد أسندها الموحدون إلى الثعالبة عام 548هـ و بالغ الموحدون في إكرامهم بسبب موقفهم تجاه المهدي بن تومرت حين حل بهم مارا بديارهم .

ثم توجه عبد المؤمن إلى تونس التي فتحها ثم فتح بلاد الأندلس ثم وافاه أجله بمدينة سلا سنة 558هـ .

. فتنة بني غانية: أحدث هذه الفتنة بنو غانية حين هاجموا بجاية و الجزائر و انشقاق بني عبد الواد بملك تلمسان ، و استبداد الحفصيين بولاية بجاية .

و بنو غانية صنهاجيون من كبار المرابطين بالأندلس ، بقوا شوكة في جنب الدولة الموحدية مدة طويلة ، و كانوا غزاة بحريين أحدثوا اضطرابات و فتنا داخلية هم و الهلاليون والنورمان الذي شنوا غارات في نواحي دولة الموحدين ، و كان هدف بنو غانية استرداد أملاك الدولة المرابطية و احتلوا² بجاية و مازونة و مليانة ودام حكمهم في بجاية 7 أشهر ثم استعادها الموحدون ، و نكلوا بكل من شايع بني غانية.

و دامت هذه الثورة قرابة النصف قرن ، لم يجن الوطن منها غير الخراب ، فقد خرب كثير من قصور الصحراء بوادي ريغ ووارجلان و سدراته ، و خربت تاهرت و

¹ - عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ص11.

² - ينظر رابع بونار :عبد الحق الإشبيلي البجائي مجلة الأصالة،الجزائر، العدد19، ص259.

قصر عجيسة وشلف و متيجة و حمزة ، كما شغلوا الموحدين عن موالاة الجهاد بالأندلس¹.

المبحث الرابع: الجوانب الثقافية و العلمية في الجزائر الموحدية

إن جهود الجزائر الثقافية و الفكرية رغم كونها ضخمة إلا أنها مجهولة ، و لا يعرف العالم الخارجي عنها ، بل و لا نعرف نحن عنها أيضا إلا الشيء القليل، يذهب الأستاذ رابح بونار إلى أن عصر النضج الثقافي في المغرب الإسلامي كله يتبدى بقيام

¹ - امبارك الميلي : تاريخ الجزائر ص 694.

الدولة الموحدية¹ ، فقد شهدت الجزائر عصرئذ نهضة واعدة في العهدين الحمادي والموحدي، و أخذت مختلف العلوم و الفنون في الانتشار و الذيوع، بالإضافة إلى عصر بني زيان التالي كان عصر اكتمال و نضج و خصوصا في ميدان الأبحاث الفقهية كما كان القرن السادس و السابع و ما يتبعهما من عصور ، عصور تفتح ثقافي لمراكز الجزائر الثقافية كتلمسان و وهران و مليانة و الجزائر و بجاية و قسنطينة و عنابة و وارجلان و غيرها ، إذ نبغ فيها عدد كبير من الفقهاء و المحدثين و المتصوفة و الكتّاب و الشعراء و هذا بفضل الاحتكاك العلمي الذي وقع بين أدباء الجزائر و أعلام الثقافة المهاجرين من الأندلس الذين استوطنوا تلمسان و بجاية ، كما انتشرت اللغة العربية بفضل القبائل العربية المنتشرة في الحواضر و التلول و الصحراء و منهم الثعالبة المنتشرين بمتيجة و الذين كانوا أول القبائل العربية التي ناصرَت الدولة الموحدية ، بالإضافة إلى عرب الأثبج و زغبة الذين تحالفوا لمقاتلة الموحدين و بني هلال و بني مرين الذين استقروا بالزاب و جبال أوراس و قد نجحت هذه القبائل في نشر اللغة العربية في جميع أنحاء الجزائر ، لاتفاق أساليب حياتهم و تجانسها مع الحياة البربرية في السهول و الجبال² ، و من ثم تكون جنس خليط و استعرب البربر ، و توغلت اللغة العربية بين البدو و البرابرة³ ، كما تسرب الهلاليون إلى الصحراء حيث نمت العربية و ازدهرت ثم تبعتهم قبائل بنو سليم و منهم (الطرود) و أولاد (سيدي الشيخ) و قبيلة (كونتا) العربية التي انتقلت من توات إلى أطراف تمبكتو و كان لها الأثر العظيم في إسلام الزنوج .

ويرى امبارك الميللي في كتابه تاريخ الجزائر (أن الهلاليين بلغتهم القريبة يومئذ جدا من الفصحى حين جاؤا إلى الجزائر ، نشروا هذه اللغة بين سائر الطبقات و سهلوا على الخاصة تعلم العربية و على العامة تعلم دينها ، فتقهقرت البربرية من الميدان العلمي و

¹ - رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته ط2 مطبعة دار الهدى ص 01.

² - مصطفى أبو ضيف عمر : القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982م

ص 71.

³ - عبد الله غلام ، الدولة الموحدية بالمغرب ص 284.

الأدبي ، و زاحمتها العربية في المجالس العامة فاستعرب كثير من البربر و الذي دعا البربر إلى هذا الاستعراب و الدولة دولتهم و الحكومة حكومتهم ما يعتقدونه من شرف العربية و غناها و كونها لغة الدين ، فصاروا يتشرفون بإجادة النطق بها و هذا تأثير الأديان في إزالة الفوارق الجنسية¹.

و في عهد الموحدين كثر احتكاك الأندلسيين و المشاركة بجواضر المغرب² كفاس وتلمسان و بجاية ، فقد استقر بهذه الجواضر الثقافية نخبة من أعلام الفقه والأدب و التصوف والفلسفة ، أفادوا أهلها و استفادوا منهم ، نذكر منهم أبوعلي المسيلي ، و أبو محمد عبد الحق الإشبيلي ، و أبو الطاهر عمارة بن يحيى ، و أبو محشرة الكاتب ، و الصوفي الكبير أبو مدين شعيب ، بالإضافة إلى التراجم التي أثبتها أبو العباس في كتابه (عنوان الدراية) و كذلك تراجم كتاب (بغية الرواد) ليحيى بن خلدون و(البستان) لابن مريم ، و هو خير دليل على شمول هذا الازدهار لنواحي القطر الجزائري .

طرائق التدريس : ذكر أبو العباس الغبريني في (عنوان الدراية)، أن طرائق التدريس في بجاية كانت تختلف باختلاف الشيوخ ، فمنهم من كان يعتمد على الطريقة التقليدية ومنهم من كانت طريقته تعتمد على الحوار و المناقشة ، و التعمق في البحث و التعليل³ كأبي عبد الله محمد بن الحسن بن علي القلعي المتوفى سنة 673هـ .

و لا شك أن هذه الطريقة الحوارية الفعالة تدل على تقدم أساليب التعليم في هذا العصر وعلى تطور الدراسات الفقهية و اللغوية و رواج الدراسات المنطقية وكانت لها نتائج فعالة في ازدهار الحركة الثقافية .

و يمكننا بعد هذا الاستعراض للحياة الثقافية في هذا العصر تحديد عوامل النضج الثقافي في الجزائر الموحدية في الآتي :

تشجيع الخلفاء للحركة الثقافية عموما .

¹ - مبارك الملي: تاريخ الجزائر في القدم و الحديث، ص638.

² - الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، دار البصائر 2007 ص 38.

³ - المصدر السابق ص 28،29.

- . تأثير الروح الدينية الإسلامية على الحركة الثقافية عموماً .
- . انتشار اللغة العربية ، و التعليم القرآني بالمساجد و الكتاتيب .
- الاحتكاك الأدبي و الثقافي بين الجزائريين و أعلام الثقافة الأندلسيين و المشاركة المهاجرين .
- . الرحلات العلمية إلى الأندلس و المشرق .

المؤسسات التعليمية في هذا العهد:

- (1) . المساجد .
- (2) . الكتاب .
- (3) . المدارس .

(1) - **المساجد:** ارتبط التعليم ارتباطاً وثيقاً بالمسجد ، فهو المركز الرئيسي لنشر الثقافة العربية الإسلامية ، ذلك أن الدراسات الأولى ارتبطت بشرح تعاليم الإسلام ، فاتخذ المسجد مكاناً للعبادة و مهذاً للتعليم ، و لذلك اهتم ولاة الأمر ببناء المساجد في كل مكان ، فقد أصدر الخليفة الموحد عبد المؤمن أوامره ببناء المساجد في جميع أرجاء البلاد¹ .

(2) . **الكتاب:** و يأتي تالياً للمسجد، و مهمته تعليم الكتابة و القراءة معا و تحفيظ القرآن، و يقدم تعليماً قاعدياً للأطفال يمثل مرحلة ابتدائية وقلما نجد مسجداً إلا وبجانبه كتاباً .

(3) . **المدارس:** ازدهرت المعارف في عصر الموحدين في الجزائر، فقد بنيت المدارس في تلمسان و بجاية و كانت هذه المدارس تأوي الطلبة الذين يتلقون معارف مختلفة في العلوم النقلية كعلم القراءات و التجويد و علم التفسير ، و علم الحديث و الفقه و معظم العلماء المتخصصين كانوا من الأندلس و وفدوا على بلدان المغرب لتأدية رسالتهم العلمية ، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية ، كالنحو و البلاغة و العروض و الأدب فقد شاعت

¹ - جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصر المرابطين و الموحدين ص 272.

هذه العلوم في هذا العصر ، ومن أبرز الشخصيات التي تولت التدريس : أبو العباس المعافري ، ابن عصفور، أبو جعفر النمري .

والجدير بالإشارة إلى أن المراكز الثقافية الجزائرية قد حظيت بعدد كبير من رجال العلم و الدين من الفقهاء و العلماء و الذين كانت لهم مكانة ممتازة في قلوب الخاصة والعامه ، كما ساعد الاستقرار السياسي نمو الحركة الثقافية عموما و ازدهار الحياة الاقتصادية ، فاتجه الأهالي إلى توجيه أبنائهم للتعليم ، ووقفوا الأوقاف لتعليم الصبيان، كما كانت للرحلة العلمية في طلب العلم أثرها في التعليم ، حيث كان الطلبة يحرصون على الأخذ من الشيخ مباشرة و الجلوس إليه، و لذلك تدفق الطلبة من الجزائر إلى المغرب و الأندلس و مصر وبلاد الشام و الجزيرة العربية وكان لهذه الهجرات أثرها البليغ في تنشيط الحركة العلمية ببجاية و تلمسان و وارجلان و غيرها من الحواضر و المراكز كما كان لهجرة الأندلسيين إلى المغرب للتدريس أو الاستقرار أو لأمر أخرى أثره¹ ، و يمكن أن تمثل لهذه الهجرات على سبيل المثال لا الحصر بانتقال أبي يعقوب يوسف الوارجلاني للدراسة إلى قرطبة و إبراهيم بن أبي بكر التلمساني إلى غرناطة للدراسة وانتقال أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح (ت642هـ) من الأندلس إلى بجاية و ابن دحية كذلك نفس الشيء.

التأثير الثقافي الأندلسي:

كان تأثير الجالية الأندلسية هاما في الميدان الثقافي ، فإن المثقفين الأندلسيين كانوا من الكثرة ومن الفاعلية بحيث غيّرُوا وجه البلاد الثقافي ، فانخرط الكثير منهم إلى الارتزاق عن طريق التعليم ، فمشاهير العلماء تخصصوا في ميدان التعليم العالي² أما الغالبية فتخصصوا في التعليم الابتدائي الذي يستهدف الصبيان في الكتاتيب ، كما كان إقبال الناس عليهم عظيما ، و كانت طرائقهم التربوية جذابة ، فنشروها في البلاد

¹ - طاهر توات: ابن خميس شعره ونثره، ديوان المطبوعات الجامعية 1991م ص 236.

² - محمد الطالبي: مقالة بعنوان الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا، مجلة الأصالة الجزائرية رقم 26 ، 1975م، ص 64.

وعمموها و قد لاحظ عبد الرحمن بن خلدون هذا التحول الذي وقع على يد الأندلسيين فقال : (و أما أهل إفريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ، و مدارس قوانين العلوم ، و تلقين بعض مسائلها ، إلا أن عنايتهم بالقرآن ، واستظهار الولدان إياه ، ووقوفهم على اختلاف رواياته و قراءاته ، أكثر مما سواه ، وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس..¹)

و أما التعليم العالي المتخصص في القراءات و التفسير و الفقه ، و علم الحديث و الأدب وغيرها ، فقد تأسست في تلمسان خمس مدارس تمثل معاهد عليا متخصصة لتخريج المتخصصين² ، و هذا كان في زمن ما بعد الموحدين أو في عهد بني زيان ورثة العرش الموحد في الجزائر .

المبحث الخامس : أهم المراكز الثقافية الجزائرية في هذا العهد

- تاهرت: تعد تاهرت أقدم مركز ثقافي بالجزائر ، فقد أنشأها الرستميون سنة 144هـ وصارت عامرة زاهرة ، نشأت بينها و بين الأندلس الكثير من الروابط الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية ، كما كانت مهجرا لكثير من الأندلسيين ، ولم تنل تاهرت عناية عبد المؤمن وخلفائه ، غير أن الموحدين نشروا مبادئهم بتاهرت ونشطوا بها تحفيظ القرآن³ .

¹ - ابن خلدون: المقدمة ، بيروت، 1956 ص 1012.

² - عبد الحميد حاجيات: الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان من مجلة الأصالة رقم : 26، 1975م ص 138.

³ - د. عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب ص 284.

. تلمسان: كانت تلمسان جسرا تجاريا بين الساحل و الصحراء ، فمنها تخرج القوافل إلى سجلماسة بالمغرب ومنها إلى وارجلان شرقا ثم السودان¹ وقد برز نجمها كمركز حضاري آخر هام ، اهتم بها عبد المؤمن بن علي الموحدي ، بعد تعرضها للتخريب من طرف جيوشه الغازية فرمم ما تصدّع منها ، كما حصّنها ولاة الموحدين و عمّروها . نشأ بها العلماء و يكفي تصفح كتاب "البستان" لابن مريم للتعرف على ما وصلت إليه من تطور في ميدان الفكر و الثقافة و ما أنجبتته من رجال العلم ، و زاد عطاؤها الثقافي في زمن بني زيان في مجال الأبحاث الفقهية و من أعلامها المشهورين الآبلي وأبو مدين شعيب ، و يلاحظ انصراف أغلب علمائها إلى العلوم الدينية متأثرين بالإصلاح الديني الذي دعا إليه الموحدون المناادي بالعودة إلى الأصول و ترك الفروع².

كما شهدت تلمسان حربا فكرية بين الفقهاء المالكيين و دولة الموحدين ، ثم بين السلفيين والمتصوفة في بداية القرن الثامن .

. بجاية: مركز ثقافي هام أثناء حكم الموحدين ، و كانت لها صلة علمية وثقافية واقتصادية بالأندلس ، و كانت مهدا للأندلسيين الفارين من طغيان النصارى، وكان الأوروبيون يطلبون العلم بها³ .

وفي بجاية انطلق يحيى بن معطي النحوي الذي يعد أبرز و أهم شخصية جزائرية ساهمت وشاركت في إخصاب الفكر العربي، و قد انهمال على بجاية علماء القلعة وصقلية و الأندلس⁴ . فاستفادت بجاية من هذه المهجرة وازدهرت بالعلوم من كثرة الوافدين عليها من الفقهاء و المحدثين والأدباء و الفنانين و الفلاسفة ، و شجع ملوك بجاية رجال العلم ، و من أبرز العلماء الذين ظهوروا نذكر على سبيل المثال لا الحصر : أبو محمد عبد الحق الإشبيلي (ت582هـ)، و ناصر الدين المشدالي (731/631هـ)، أبو عبد الله محمد

¹ - الطاهر توات ابن خميس شعره و نثره ص 20.

² - عبد الحميد حاجيات ، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، الأصالة الجزائرية ، رقم 26، ص 136.

³ - الطاهر توات ، ابن خميس شعره و نثره ص 286.

⁴ - المهدي البوعبدلي:مراكز الثقافة و خزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ مجلة الأصالة: العددرقم: 07، 1972، ص10.

بن عبد الحق بن سليمان اليعفري البطيوي (ت625هـ) و حسبنا كتاب عنوان الدراية للغبريني الذي ترجم فيه لـ 150 عالما لندرك أهمية بجاية في مجالي العلم والأدب . وارجلان: يخيل للباحث في الحركة العلمية و الأدبية في القطر الجزائري أن أعلام الفكر الذين نبغوا فيه ينتسبون كلهم إلى الشمال، أما الصحراء فتكاد تخلوا من رجال العلم و الأدب ، لأن المتصفح للمراجع الأدبية الجزائرية يجد أن المترجم لهم كلهم من المدن الشمالية ، و الاستنتاج الوحيد الذي يخرج الباحث به أن مدن الصحراء تكاد تكون مقفرة من الدراسات العلمية في العصر الوسيط .

والحقيقة غير ذلك تماما ، ذلك لأننا إذا بحثنا عن معالم النشاط العلمي فيها نجد في كل عصر مساهمة الجزائريين الصحراويين في الدراسات العلمية والأدبية فقد ازدهرت في كثير من هذه الحواضر ومنها وارجلان التي تعد أسبق الحواضر تقدما علميا و أجلها شأننا لكثرة من نبغ فيها¹، كما ازدهرت ثقافيا حاضرة بسكرة ووادي ريغ، و أما منطقة توات فقد تميزت بازدهار الدراسات الفقهية و الكلامية و الأدبية ابتداء من القرن العاشر الهجري وما بعده .

ووارجلان كانت تعج بالعلماء و التجار و الطلبة ، فهي العاصمة العلمية والدينية² للإباضية في الجزائر خاصة بعد سقوط تاهرت و هجرة سكانها إلى مختلف الأمصار ، و اشتهرت سدراته و جبل عباد الملاصق لسدراته و كريمة ومنطقة انقوسه و يكفي تصفح كتاب الطبقات للدرجيني ، أو السير للشماخي لمعرفة عشرات العلماء الذين عاشوا في كل مناطق وارجلان و سدراته...

فمن أبرز علماء وارجلان يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني(570.500هـ) و أبو يعقوب بن خلفون من علماء القرن 6هـ ، وأبو عمار

¹ - رابع بونار ، ابراهيم بن أحمد الفجيحي ، مجلة الأصالة ، العدد 11 سنة 1972م ص139.

² - علي يحيى معمر الإباضية في موكب التاريخ: ج4،مج2 المطبعة العربية 1985ص380.

عبد الكافي ، و أبو عمرو السوفي عثمان بن خليفه ، و أبو سهل بن إبراهيم وكلهم من علماء القرن 6هـ .

وتعد وارجلان و ضواحيها من أهم مراكز الثقافة في المغرب الأوسط و لعل ذلك راجع إلى الانتعاش الاقتصادي لتلك الواحات بسبب موقعها على طريق تجارة الذهب عبر الصحراء¹ .

وقد عبر أحد الأوربيين عن رفاهية أهل وارجلان بقوله : (سكان وارجلان الأغنياء كانوا يملكون في هذه المنطقة بنايات فخمة تحمل أسماء مختلفة مبنية قرب السواقي مظلمة بأشجار النخيل)² .

هذا وقد عرفت وارجلان بكثرة مساجدها ، و شدة تمسك أهلها بالإسلام وحرصهم على تعلم اللغة العربية لفهم القرآن و الحديث³ .

¹ - د.بشير رمضان التليسي: الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ط2003، ص1، ص346هـ.

² - MARCEL MARCIER:La civilisation vrbaine du mzab alger 1922.p: 14.

³ . عمر سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (رسالة ماجستير)ص 83.

الفصل الأول

- . الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته و تطوره
- . المبحث الأول : تعريف الشعر التعليمي و أنواعه
- . المطلب الأول : تعريف الشعر التعليمي
- . المطلب الثاني : موضوعات الشعر التعليمي
- . الشعر التعليمي الديني
- . الشعر التعليمي التاريخي
- . الشعر التعليمي الخاص
- . المبحث الثاني : الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية
- . المبحث الثالث : الشعر التعليمي عند العرب
- . المطلب الأول : المنظومات النحوية
- . المطلب الثاني: المنظومات البلاغية
- . المبحث الرابع: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم
- . المطلب الأول: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ما قبل عصر الموحدين
- . المطلب الثاني: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين
- .
- . أولا : الشعر التعليمي العام
- . ثانيا: الشعر التعليمي الخاص .
- . ثالثا: مميزات الشعر التعليمي العام و الخاص
- . المطلب الثالث : أهم المنظومات التعليمية الجزائرية في فترة الموحدين

أ- موازنة بين ألفية ابن معطي و ألفية ابن مالك

ب- أثر ألفية ابن معطي في المنظومات النحوية .

المبحث الأول: تعريف الشعر التعليمي وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الشعر التعليمي

يطلق الدارسون على هذا النوع من الشعر عدة مصطلحات ، فمنهم من يطلق عليه شعر الأراجيز ، ومنهم من يطلق عليه اسم الشعر المنظوم ، ومنهم من يسميه شعر المتون، و هذه المصطلحات تطلق على الشعر الذي يصطنعه الشعراء عادة لنظم العلوم والمعارف تسهيلا للحفظ، و هو فن فرضه الرقي الثقافي و العقلي العربي منذ القرن الثاني الهجري¹ ، حيث قام الشعراء المثقفون بنظم العلوم و المعارف و السير والقصص و الأخبار بقصد تيسير حفظها ، و تقريب معانيها إلى الطلاب و الدارسين.

و يعرفه الدكتور عمر فروخ بقوله أنه : " الشعر الذي تنظم فيه فنون العلم المختلفة كالنحو والفقه و التاريخ تسهيلا لحفظها"².

بينما يعرفه عصمت عبد الله غوشة بقوله: " الشعر التعليمي فن قديم ، الغرض من نظمه التثقيف و التعليم ، تعليم الناس شؤون دينهم و دنياهم ، و الدعوة إلى الأخلاق الحسنة ، و تزويدهم بمختلف الحقائق المتعلقة بالفرد و المجتمع و الطبيعة وما وراءها"³.

و تذهب سلوى ناظم إلى القول أن : " الشعر التعليمي نتيجة طبيعية من نتائج العصور الأولى للحضارة"⁴ ، ثم تتساءل عما إذا كان الشعر وسيلة لنقل و تنظيم المعلومات المختلفة ؟ بينما ثبت أن عرض المسائل العلمية يحتاج إلى النشر لا إلى الشعر وهذا هو الذي دعا إلى التخلي عن تسمية هذا النمط الأدبي شعرا، بل أطلق عليه اسم

¹ - شوقي ضيف: عصر الدول و الإمارات، دار المعارف ، ط2، 1983م، ص 609.

² - عمر فروخ: المنهاج في الأدب العربي، و تاريخه ، المكتبة العصرية ، بيروت 1960م، ص 06.

³ -عصمت عبد الله غوشة : الشعر التعليمي في العصور الأربعة الأولى الهجرية ، رسالة دكتوراه 1970م ، جامعة القاهرة،

ص 279.

⁴ - سلوى ناظم: منظومة القلادة لابن جبيرول ، دار المستقبل 1989م، ص 15.

العلم المنظوم أو النظم العلمي و هذا النوع من النظم لا يعد شعرا بالمعنى الخاص ولكنه شعر من حيث الإطلاق، لأنه يفتقر إلى كثير من العناصر الشعرية التي تقوم على العاطفة و الخيال و بعد التصوير ، وإنما سمي شعرا ، و سميت بعض المنظومات قصائد، من حيث مشابقتها للقصيدة شكلا ، و ذلك في تعلق بعضها ببعض و في كونها من بحر واحد .

- و قد استعمل بعض النقاد مصطلح "منظومة" للدلالة على مجموعة الأبيات المنظومة في أبواب النحو و الصرف ، و لم يستعملوا مصطلح قصيدة مرعاة لخروج المنظومات عن شروط الشعر على رغم استعمال القدماء لها ، و استخدم آخرون لفظة "أرجوزة" أي قصيدة على بحر الرجز ، و يبنى فيها كل بيت على قافية واحدة صدرا و عجزا ثم بناء البيت التالي على قافية أخرى في صدره و عجزه و هكذا إلى آخر القصيدة¹ ، و سمي ناظموها بالرجاز ، ورفض البعض استخدام كلمة أرجوزة لخروجها عن بحر الرجز أحيانا ، و لا كلمة ألفية لخروجها عن شرط العدد ، و لا كلمات ميمية أو لامية لخروجها عن الروي الواحد .

- و من الدارسين من استخدم مصطلح المتن و يطلق على مبادئ فن من الفنون ، في رسائل صغيرة غالبا ، تخلو في الغالب من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد و الأمثلة إلا في حدود الضرورة ، ولذلك عدت المتون الأقل ألفاظا الأحسن في ذاتها و الأكثر قبولا عند الدارسين ، و من المعروف أن المتن هو الكتاب الذي تكتب فيه أصول المسائل ، و يقابله الشرح شرح المتن ، و سمي متنا لأنه عبارة عن مختصرات علمية ، و تنقسم المتون إلى قسمين :

أ . متون منشورة: و هي الأكثر.

ب . متون منظومة: في أبيات الشعر يسمى الشعر التعليمي و تكون غالبا من بحر الرجز وقد تكون من غيره ، و الرجز بحر من بحور الشعر العربي ، و تسمى قصائده الأراجيز و احدثها أرجوزة ، و قد سمي رجزا لأنه تتوالى فيه حركة و سكون ثم حركة و سكون

¹ - جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ط1، 1979م، ص14.

(مستفعلن) و هو شبيه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك و تسكن ثم تتحرك و تسكن ثم تتحرك و تسكن فتسمى حينئذ رجاء¹.

. و قد عرفت المتون قديما و كانت تسمى بالمختصرات ، و قد اقتضت الحاجة التعليمية إلى وجود منهج يسير عليه طالب العلم و هو :

1. المتن .

2. شرح المتن .

3. حاشية على الشرح².

و هذه المختصرات انتقدها ابن خلدون لإخلالها بالبلاغة و كونها تؤدي إلى التعسير في الفهم و الفساد في التعليم، خصوصا بالنسبة للمبتدئين ، و بعض هذه المتون لا تفهم إلا بالشروح و الحواشي ، و لكن على الرغم من هذه الانتقادات الموجهة إلى شعر المتون و المختصرات فإننا نجد فيها من جهة أخرى، عمقا علميا يتجلى في كثرة المعلومات و تنوعها و ترتيبها ترتيبا محكما ، هذا بالإضافة إلى ما فيها من الفوائد والإضافات التي لا توجد في المطولات كما أنها تقدم صورة مجملية موجزة للفن الذي ألفت فيه ، يستطيع الطالب الإطلاع عليه في زمن قليل ، كما أنها تمثل مدخلا للعلوم و ليست غاية أو خاتمة و إنما هي بداية ، إلا أنها تحتاج من الدارس لها أن يتحلى بالصبر و الأناة ، و الجهد و الاجتهاد في فهمها ، ومن المعلوم كذلك أن المتون تجمع حقائق العلم في صفحات يسهل حفظها ، و استظهارها في الدروس و المناسبات.

. و في اعتقادي أن مصطلح "الشعر التعليمي" يبقى محدد الدلالة في الإشارة إلى الشعر الذي يعبر عن معارف علمية يبلغها إلى الناس بطريقة ميسورة موجزة سهلة للحفظ ، و لا ضير أن يطلق عليها مصطلح المنظومات التعليمية ، فلا مشاحة في الاصطلاح لأن الأهم هو المعنى الدلالي الذي يفهم من المصطلح ، فقد أصبح من الشائع و المشهور لدى جمهرة الدارسين و القراء أن الشعر التعليمي أو المنظومات التعليمية، هو الشعر

¹ - ابن منظور : لسان العرب ، دار الحديث القاهرة 2003، ج4ص 74.

² -http://www.ajuny.com.

المدال على نظم المعارف و العلوم ، و المنظومات لم تقتصر على موضوع بعينه، و إنما تعدت إلى معالجة موضوعات شتى في الدين و اللغة و النحو و الفقه و السير و التاريخ و البلاغة و الطب و الفلك ، و من أشهر المنظومات التي بلغت ألف بيت أو ما يقاربه فسميت بذلك ألفية : ألفية ابن سينا في الطب و ألفيتا ابن معطي وابن مالك و ألفية العراقي في أصول الحديث ، و ألفية محب الدين الحلبي في الفرائض ، و ألفية البرماوي في أصول الفقه ، و ألفية القباقبي في البلاغة ...

وعرفت الثقافة العربية إنتاجا كبيرا في هذه المنظومات التعليمية ، و هذه الوفرة تدل على الاهتمام بالتعليم في العالم العربي عموما ، و هي سمة حضارية تميز الأمة العربية الإسلامية عن باقي الأمم ، خصوصا في وسائل التعلم و التعليم .

فقد عني العرب و المسلمون ، لاسيما إثر الفتوحات الإسلامية بالشعر التعليمي عناية بالغة باعتباره وسيلة لتبليغ المعارف و تعليم الناس أمور دينهم و دنياهم ، حتى لقد بلغت بهم العناية في ذلك أن ألفوا ألفيات شعرية في شتى العلوم و الفنون .

- و قد فاقت المنظومات التعليمية العربية من حيث كثرتها و تنوعها ، غيرها من المنظومات في الآداب الأجنبية .

و مجمل القول أن هذا اللون من الشعر يهدف إلى تعليم الناس شؤون دنياهم و آخرهم، و تزويدهم بالحقائق و المعلومات المتعلقة بحياة الفرد و الجماعة ، و أسرار الطبيعة و ما وراء الطبيعة.

المطلب الثاني : موضوعات الشعر التعليمي¹

- الشعر التعليمي الديني: و هو الذي يعالج الموضوعات ذات الصبغة الأخلاقية و وما يتعلق بشؤون العقيدة و العبادة و يتناول الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة و الحق و الباطل ، و ما يسعى أن يكون عليه الإنسان ، و ما يجب أن يتحاشاه و يتباعد عنه ،

¹ صالح آدم بيلو، ينظر موقع الأنترنيت حول الشعر التعليمي: www.iu.edu.sa

و فيه يكثر النصح والموعظة و ربما أتبعوا بهذا النوع فن الحكمة الذي يراد منه تهذيب النفوس¹.

– **الشعر التعليمي التاريخي:** وهو الذي يصف الأحداث التاريخية والحروب و الفتوحات ، و السير فيبين الأنساب و الأصول و الفروع.

– **الشعر التعليمي الخاص :** و فيه يعرض المنظمون للعلوم و الفنون و الصناعات ، فيقرر الحقائق و يضع لها القواعد و يستنبط لها القوانين ، و في هذه الأنواع يقوم الشاعر بكل هذه الجهود ليقدمها لقمة سائغة لمن يريد تعليمه ، فتعيها ذاكرته ، و تسجلها حافظته فيسهل عليه استدعاؤها واستحضارها في الوقت المناسب و هنا تبرز أهمية هذا النوع من الشعر ..فهو سهل الحفظ لأن الشعراء آثروا بحر الرجز المصرع غالبا خصوصا في العصور التي تلت العصر العباسي ، و هو بحر تكثر فيه الزحافات و بالتالي يسهل تشكيل الكلام ويكون وقعه خفيفا سهلا في الحفظ ، و بهذه الميزات الفنية أدى الشعر التعليمي دوره ومهمته التي أريد له أن يؤديها ، ذلك أنه حفظ كثيرا من تراث الأمة العربية والإسلامية الديني و اللغوي و العلمي و التاريخي لاسيما في العصور المتأخرة حين ضعفت الأمة سياسيا و حضاريا ، لأن غاية هذا النوع عملية ولا صلة له بالتذوق الأدبي و خصوصا إذا كان في نظم العلوم كما يقول عمر فروخ².

المبحث الثاني: الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية.

¹ – عمر فروخ : المنهاج في الأدب العربي ، المكتبة العصرية ، بيروت 1960، ص 18.

² – المرجع نفسه، ص18.

الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية معروف، و ربما كان الهنود من أقدم الذين شغفوا بالنظم العلمي، و بلغت عنايتهم به إلى درجة أن تخيروا له أوزانا خاصة به تمتاز بالسهولة و سرعة الحفظ، و هو ما أشار إليه البيروني بقوله: "و كتبهم في العلوم . مع ذلك . منظومة بأنواع من الوزن في ذوقهم"¹.

و أما اليونان فقد ظهر الشعر التعليمي عندهم في القرن السابع قبل الميلاد كنتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع اليوناني، حيث بدأ عصر الملوك يختفي ويحل محلهم مجموعة من النبلاء، و في هذا القرن عزف الناس عن الشعر الملحمي، و رغبوا في الشعر الذاتي، و الواقع أن الشعر التعليمي لم ينشأ منفصلا عن الملاحم²، وكان هسيودوس (ق 7 ق م) هو أول من ترك أشعارا تعليمية بقي منها ديوانه "الأعمال والأيام" و "أنساب الآلهة" و هما القاعدة التي انطلق منها هذا الفن، ويشمل سائر الموضوعات العلمية على نحو ما نجده عند ديمقراطيس وغيره³.

و أما الرومان فقد ذاع و انتشر عندهم الشعر التعليمي، إذ تعد قصيدة "في طبيعة الأشياء"

لهولو كريتيوس كاروس (94-55 ق م) خير من يمثل هذا العصر، و هي قصيدة لاتينية في الفلسفة اليونانية، فلسفة أبي قور⁴ و من القصائد الهامة قصيدة (هوراس) 65 ق م التي تحدث فيها عن طبيعة الشعر و أنواعه ونقده، و تكلم عن مشكلة اللغة ومسائل العروض و الدراما و أما في أسفار العهد القديم، فقد تميز التيار التعليمي بالبعد الديني و الفلسفي⁵ كسفر الأمثال و سفر أيوب، الذين تناولوا موضوعات بر لوالدين و النهي عن الظلم و المنكر، و الأمر بالعدل و الصدق و الأمانة و التواضع وأدب الزيارة و

¹ - محمد مصطفى: البديع في علم البديع، دار الوفاء، ط1، 2003م، ص 28، و الكلام منقول من كتاب البيروني، تحقيق

ما للعلم من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة ص 9 .

² - سلوى ناظم: منظومة القلادة، ص 12.

³ - إحسان عباس: ملامح يونانية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1977م، ص 85.

⁴ - سلوى ناظم: منظومة القلادة، ص 07.

⁵ - سلوى ناظم: منظومة القلادة ص 31.

عدم الغش في الكيل ، و عمل الخير و الطاعة ، و حفظ وصايا الله ، وأما الجانب الفلسفي فقد ركز على مشكلة وجود الإنسان على الأرض ومشكلة الفناء و تحديد علاقة الإنسان بالخالق و طريقة اتصاله به ثم علاقة الإنسان بالكون وبكل ما يحيط به . كما ظهر هذا النوع من الشعر المرتبط بالقيم الدينية لدى السريان وارتبط بالمسيحية، و لذلك كان أغلب رواه من رجال الكنيسة و تناول قصص العهد القديم كحديث عيسى في المهد و معجزاته كشفاء الأبرص و الأكمه و الأعمى وإحياء الموتى .

و أما الفرس فقد نظموا مجموعة من الأدعية و الأشعار الأخلاقية التي تعرف باسم "الكاتا" أو الأغاني المقدسة في عصر ما قبل الإسلام ، و هي منظومة بلغتهم القديمة التي تسمى "الأنستا"¹ .

المبحث الثالث : الشعر التعليمي عند العرب.

¹ - محمد مصطفى أبو شوارب ص29، نقلا عن رضا زاده ، تاريخ الأدب الفارسي ، ت محمد موسى ، دار الفكر العربي القاهرة 1947م ص5.

اختلف الدارسون حول تاريخ ظهور هذا اللون من الشعر في الأدب العربي فالدكتور مصطفى هدارة يحدد تاريخ ظهوره بالقرن الثاني الهجري ، و هذه النشأة في نظره كانت تحت تأثير الثقافة الهندية لا اليونانية معللا ذلك " بأن أدب الهند أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير و أسمار و حكايات ... " ¹.

و أما الدكتور شوقي ضيف فإنه يذهب إلى أن هذا الشعر عربي النشأة محمدا تاريخ ظهوره بأواخر القرن الأول و بداية القرن الثاني ، إذ اعتبر الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد من أوائل الشعراء العرب التعليميين من خلال شعرهما الذي " أريد به قبل كل شيء تعليم اللغة بغرائبها و أوابدها " ²، ثم جاء تطور هذا اللون من الشعر التعليمي على يد رؤبة بن العجاج في متونه إذ أصبحت الأرجوزة "تؤلف لأجل حاجة المدرسة اللغوية و ما تريده من الشواهد و الأمثال ، و الأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية " ³.

و يرفض الدكتور مصطفى هدارة الصفة التعليمية في هذه الأراجيز التي تحدث عنها شوقي ضيف " لأنها باعتراف الباحث وضعت من أجل علماء اللغة أنفسهم فهي إذن محدودة... بعكس الشعر التعليمي الذي يتوجه إلى المتعلمين أولا... " ⁴.

و أما عبد القادر هني فيرى أنه " لا مجال إلى إنكار الدور التعليمي الذي كانت تؤديه أراجيز رؤبة بن العجاج في مضمار اللغة ، و لا إلى رفض إدراجها في الشعر التعليمي بدعوى أنها كانت موجهة إلى اللغويين ، لأن ذلك يقتضي أيضا رفض كثير من الأراجيز التي نظمت في الفلك و النجوم و التي كانت موجهة إلى الخاصة أكثر مما هي موجهة للعامة " ⁵.

¹ - عبد القادر هني : مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي ص 257 نقلا عن الدكتور مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ص 355.

² - شوقي ضيف: التطور و التجديد في الشعر الأموي ط8، دار المعارف 1987م، ص 84.

³ - المرجع نفسه ص 319.

⁴ - عبد القادر هني : مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي ص 258 نقلا عن مصطفى هدارة ص 357.

⁵ - المرجع نفسه ص 258.

و في الحقيقة لا أكون مجانباً للصواب إذا قلت أن الشعر التعليمي ارتبط ظهوره بحركة الفتوحات الإسلامية ، حيث اشتد إقبال الأهالي المفتوحة على تعلم العربية وازدهار الحياة الثقافية و انتشار التعليم ، و امتزاج الثقافات ، و شعور المعلمين والمتعلمين بالحاجة إلى وسيلة تسهل حفظ المعلومات و نقلها ، فلجأوا إلى الشعر لأنه أفضل و أسرع وسيلة إلى ذلك ، و قد ظهرت بوادر هذا النمط من الأدب في أواخر القرن الأول و بداية القرن الثاني للهجرة ممثلة في الأرجاز التي ألقت لإشباع حاجة اللغويين و كان على رأس الرجاز العجاج و ابنه روية ، اللذين أصبحت أراجيزهما كأنهما متون لغوية للحفظ تخدم اللغويين بما تقدمه لهم من الشواهد والأمثال والأرجوزة الأموية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية¹.

و قد تعددت موضوعات هذا النوع من الشعر في العصر العباسي لتشمل الموضوعات الكلامية و التاريخية و العلمية و الأدبية و من أبرز المنظمين في هذا العصر أبان اللاحقي المولود حوالي عام 135هـ و الذي أشاع هذا الفن الشعري الجديد فنظم سيرتي أردشير و أنوشروان ، و في الفقه نظم أحكام باب الصوم و الزكاة كما نظم قصص كليلة و دمنة في أربعة عشر ألف بيت مستهلاً بقوله²:

هذا كتاب أدب و محنه وهو الذي يدعى كليله و دمنه

فيه دلالات و فيه رشد و هو كتاب وصفته الهند

كما نظم بشر بن المعتمر (ت210هـ) وهو أحد المعتزلة قصيدتين في التاريخ أشاد فيهما بعظمة الله في خلقه، و له أرجوزة في تفضيل علي بن أبي طالب، و الرد على الخوارج والرافضة³.

و للأصمعي (ت 213هـ) قصيدة في تاريخ الأمم الغابرة .

¹ - سلوى ناظم: منظومة القلادة ص 34.

² - عصمت عبد الله غوشه : الشعر التعليمي في العصور الأربعة الأولى ، رسالة دكتورا جامعة القاهرة 1970م من

40-63.

³ - المرجع نفسه ص 64.

و ألف أبو الحسن علي بن الجهم (ت 249هـ)¹ أرجوزة في تاريخ الخليفة منذ آدم عليه السلام حتى آخر الخلفاء العباسيين من 330 بيتا و فيها أسماء الأنبياء والخلفاء و مدة حكمهم و منها قوله في سيدنا إبراهيم عليه السلام:

ثم اصطفى ربك إبراهيم
فلم يزل في خلقه رحيمًا
و قال في إسماعيل:

و ولدت هاجر قبل سارة
و قبلها بلغت البشارة

ونظم ابن عبد ربه المتوفى سنة 328هـ منظومة في تاريخ الخلفاء في كتابه العقد الفريد².

كما نظم محمد بن إبراهيم و ابن أبي الرجال في الفلك و الميقات و كلاهما في القرن الخامس الهجري³.

و في مجال الفلسفة نجد "عينية" ابن سينا المتوفى عام 428هـ⁴.

و في الطبيعة و الكيمياء نجد منظومة الطغرائي المتوفى عام 513هـ⁵.

و في ميدان الزهد و الحكمة نظم أبو العتاهية (القرن//الهجري) قصيدة (ذات الأمثال) التي تبلغ أربعة آلاف بيت و منها قوله⁶:

الفقر فيما جاوز الكفافا
من اتقى الله رجا و خافا
إن كان لا يغنيك ما يكفيكا
فكل ما في الأرض لا يكفيكا
ما انتفع المرء بمثل عقله
و خير ذخر المرء حسن فعله
إن الفساد ضده الصلاح
و رب جد جره المزاح

¹ - المرجع نفسه ص 36 نقلا عن ابن خلكان ، وفيات الأعيان ت محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة 1948 ، 39/3.

² - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ت أحمد أمين و آخرين لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة 1973م، ج5، ص270.

³ - سلوى ناظم ، منظومة القلادة، نقلا عن مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم 333.

⁴ - وفيات الأعيان ج2. ص60.

⁵ - سلوى ناظم: منظومة القلادة ، ص 38 ، نقلا عن خير الدين الزركلي ، الأعلام بيروت 1969م ج6، ص218.

⁶ - المرجع نفسه نقلا عن محمد أحمد برانق ، أبو العتاهية مطبعة مصر 1947م، ص 39.

بالإضافة إلى منظومات أخرى في شتى العلوم لا يتسع المقام لذكرها هنا لأننا لسنا بصدد الإشارة إلى كل ما أنتجه الأدب العربي، وإنما قدمنا أمثلة عنها فحسب، وأبرز سمات هذه الأرجاز والأشعار التعليمية، اعتمادها على الإيجاز التعبيري عن المعلومات مع ذكر بعض التفاصيل في بعض المواقع، وكانت مملوءة بالحكم والأمثال بلغة ذات ألفاظ وتراكيب متينة وواضحة، كما مال بعضهم إلى استعمال الألوان البديعية.

المطلب الأول: المنظومات النحوية .

و أما الشعر التعليمي النحوي، فتنسب أول منظومة في النحو إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170هـ ذكرها خلف الأحمر 180هـ في كتابه (مقدمة في النحو)¹، وقيل إن أول من نظم في النحو هو أحمد بن منصور اليشكري الذي نظم أرجوزة قديمة عدتها ثلاثة آلاف بيت إلا تسعين بيتا نقلها السيوطي عن أبي حيان². ثم نظم أبو بكر بن دريد (223هـ/321هـ) قصائد قصد فيها غايات تعليمية، ثم ألف الحريري صاحب المقامات (516/446هـ) منظومة ملحة الإعراب³. و تبلغ عدة أبياتها ثلاثمائة و سبعة و سبعين بيتا، وكذلك ساهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الشنتمري بهذا المجال فنظم أرجوزة في النحو. و نظم حسين بن خيزان البغدادي المتوفى سنة 600هـ أرجوزة حميدة في النحو كما وصفها السيوطي⁴.

يقول ابن خيزان :

ينزل النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام

¹ - سلوى ناظم، ص 40 نقلا عن خلف، مقدمة في النحو تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق 1961.

² - عبد العزيز بن جمعة الموصلية : شرح ألفية ابن معطي، تحقيق و دراسة علي موسى الشمولي، دار البصائر، ط1، 2007م، ص 85.

³ - السيوطي: بغية الوعاة، المكتبة العصرية بيروت، ج2، ص259.

⁴ - المرجع نفسه ج1/ص531.

و نظم سالم بن أحمد¹ المعروف بالمنتجب المتوفى سنة 611هـ أرجوزته في النحو ويعد هذا النظم خطوات على طريق النظم الكامل الذي بدأ به ابن معطي الذي هو أول من نظم النحو بشكل منظم متكامل .

هذا وقد وضعت قواعد أنظمة النحو وأسسها على أيدي ثلاثة هم : ابن معطي وابن الحاجب ، و ابن مالك .

مع العلم أن ابن معطي هو أول من استعمل لفظة (ألفية) و تبعه الآخرون حيث يقول:

هذا تمام الدرّة الألفية

نحوية أشعارهم المروية

كما ذكر عدد أبيات ألفيته قائلا:

عدتها ألف خلت من حشو

أرجوزة و جيزة في النحو

فأعجب ابن مالك بألفية ابن معطي فسلك مسلكها قائلا:

مقاصد النحو بها محوية

و استعين الله في ألفية

فائقة ألفية ابن معط²

و تقتضي رضا بغير سخط

ثم استعملها أيضا زين الدين أبو التقي شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري المتوفى سنة 828هـ حيث ألف ألفية في النحو سماها : "كفاية العلام في إعراب الكلام"³ الكلام³ و ألف عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي الميموني المتوفى سنة 880هـ ألفية في النحو⁴ ، ثم جاء بعده السيوطي المتوفى سنة 911هـ فألف ألفيته الجامعة لألفية ابن معطي و ابن مالك ، و ادعى كل واحد منهم أن ألفيته أفضل من ألفية من سبقه، إلا أن ابن معطي لم يذكر هذا ، لأنه لم يسبق بشعر يحمل هذا الاسم.

¹ - المرجع نفسه ج11، ص 531.

² - متن ألفية ابن مالك : مؤسسة الرسالة ، 2002م، ص 5.

³ - على موسى الشوملي : شرح ألفية ابن معطي ، ص 60 نقلا عن شذرات الذهب ج7 ص 184.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 60، نقلا عن الزركلي ، الأعلام ج4 ص 145.

و تنفرد ألفية ابن معطي أنها نظمت على بحرین هما الرجز و السريع ، واعتبر البعض أن هذا يدل على مقدرة فنية عالية ، و رأى البعض الآخر أن هذه الازدواجية أثرت على انتشارها، لأن بحر السريع من أثقل البحور الشعرية لما يدخله من زحافات وعلل¹.

شروح الألفية: أقبل على دراسة الألفية و شرحها عدد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر²:

1. أحمد بن الحسين بن الخباز الأربلي الموصلبي النحوي الضرير المتوفى سنة 637هـ.

2. عز الدين أبو قرشت الحسن و يعرف بسعفس المراغي النحوي ت 666هـ.

3. ابن النحوية محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي ت 718هـ.

كما شرحها جبارة المقدسي المرداوي ت 728هـ ، و أبو جعفر الأندلسي ت 779هـ و غيرهم كثير ، و هذه الشروح دليل على جودة الألفية و انتشارها في مختلف الأقطار الإسلامية .

- ومن أهم خصائص الحركة النحوية في القرن السابع الهجري التباري في وضع المتون النحوية و تأليفها و حصر القواعد فيها ، فما هي الدوافع التي دفعت ابن معطي وابن الحاجب وابن مالك لوضع هذه المختصرات ؟

التصور المتبادر لدى الدارسين للدافع وراء ذلك هو خدمة اللغة العربية كهدف عام ، و خدمة المتعلمين و تسهيل القواعد النحوية و تلخيصها ، لكن الاختصار للمبتدئين ضار بهم لأنه لا يساعد على الفهم ، و لذلك قد يشعر القارئ لهذه المختصرات ببعض الصعوبة و نظرا لصعوبتها وضع كثير من العلماء شروحا على هذه المتون و علقوا عليها ، إذن فظاهرة الاختصار التي تمثلت في إيجاز الكتب الفقهية والنحوية في متون موجزة غاية الإيجاز لا تساعد على التحصيل العلمي ، و قد انتقدتها العلامة عبد الرحمن ابن خلدون الذي عقد لها فصلا في مقدمته تحدث فيه عن مضار الاختصار قائلا: (ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق و الأنحاء في العلوم

¹ - المرجع نفسه ص 61.

² - المرجع السابق ج1 ص 63، 62، 64.

يولعون بها ، ويدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم ... و صار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا على الفهم ... و هو فساد في التعليم و فيه إخلال بالتحصيل ...¹ .
ومن المعروف أن القرن السابع الهجري شهد سباقا حميما في وضع المنظومات في شتى العلوم بالنظر إلى كثرة الاضطرابات السياسية و الحروب ، و خوفا من ضياع المصادر ، و درءا لانتشار العجمة و اللحن ، و حفاظا على التراث العربي العلمي والثقافي .

المطلب الثاني: المنظومات البلاغية: إذا كانت علوم اللغة و النحو صيغت في منظومات تعليمية في القرن الرابع الهجري ، فإن صياغة الفنون البلاغية في إطار من الشعر التعليمي البلاغي قد تأخرت إلى القرن السابع الهجري ، حين ظهرت البديعيات و هي قصائد المدح فجابر الأندلسي ت779هـ ألف قصيدة البردة التي عارض بها بردة البوصيري ، فكانت القصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كل بيت يشير إلى فن من فنون البديع² ، بينما ذهب بعض الدارسين إلى أن صفى الدين الحلبي (ت750هـ) سبق ابن جابر إلى هذا الفن ... و لكن فات هؤلاء قصيدة يحيى ابن معطي (564-628هـ) التي تعد أقدم منظومة بديعية فهو سابق على الحلبي و ابن جابر ثم عرفت المنظومات في البديع انتشارا واسعا مع بداية القرن الثامن الهجري حتى بلغت أكثر من 90³ بديعية من أهمها :

- . بديعية جلال الدين السيوطي (849-911هـ) نظم البديع في مدح خير شفيح .
- . و قبله بديعية أبو المحاسن تقي الدين (777-837هـ) في ثلاثة و أربعين و مائة بيت تحدث فيها عن ستة و ثلاثين و مائة فن بديعي .
- . و بديعية ابن معصوم (1052-1119هـ) في ستة و أربعين و مائة بيت .

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، مؤسسة الرسالة ط1، 2007م، ص 597.

² - زكي مبارك: المدائح النبوية في الادب العربي ، مط دار الشعب ، القاهرة 1971هـ ص 169 .

³ - نقلا عن مصطفى أبو شوارب ، البديع في علم البديع ص 37 نقلا عن أبي زيد ، البديعيات في الأدب العربي ص 71

- و العجيب في الأمر أن كل من ترجم ليحيى ابن معطي لم يذكر منظومته "البديع في علم البديع" و سبب ذلك يرجع إلى البيت الثالث في المنظومة و الذي يقول فيه¹:

و بعد فإني ذاكر لمن ارتضى
بنظمي العروض المجتلى و القوافيا
فنسبوا إليه قصيدة في العروض ظنا منهم أن القصيدة عروضية .

. منظومة ابن معطي (البديع في علم البديع) تشمل على سبعة و تسعين و مائتي بيت ،
و تعد من روائع المنظومات البلاغية الجزائرية .

المبحث الرابع: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم

المطلب الأول : الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ما قبل عصر
الموحدين.

لا تكاد تخلو أي قصيدة في الشعر الجزائري القديم لا سيما الديني منه من روح
تعليمية موجهة إلى القراء ، إلا أننا لا نعثر على قصائد تعليمية مفردة إلا في القليل
النادر، بل يمكن تلمس ذلك في ثنايا القصائد ، و لعل البدايات الأولى لبروز هذا النوع
من الشعر تعود بنا إلى العهد الرستمي إذ يمكن أن تعتبر قصيدة أفلاح بن عبد الوهاب
الرستمي (في فضل العلم و أهله) ذات روح تعليمية من خلال توجيهات وإرشادات

¹ - المرجع نفسه ص 91.

لطالب العلم ، مع إبراز فضل العلم و أهله ، و الحث على طلبه وقصيدته هذه من بحر البسيط و مطلعها :

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحا وأبكارا
حتى وإن مات ذو علم وذوورع مامات عبد قضى من ذاك أوتارا¹
أوتارا¹

ثم يبين طريق طالب العلم الذي عليه أن يسافر و يصبر في طلبه و أن يجالس العلماء وهذا ما يدعونا إليه الشاعر بقوله²:

أشدد إلى العلم رحلافوق راحلة وصل إلى العلم في الآفاق أسفارا
و اصبر على دلج معتسفا مهامه الأرض أحزانا و أقطارا
حتى تزور رجالا في رحالهم فضل فأكرم بأهل العلم زوارا
فصدرذي العلم إن راجعته جرح فقد برى الله هذا الخلق أطوارا
وارصد خواطرساعات النشاط له إذا أردت لبعض القول تكرارا
وأحسن الكشف عن علم تطالبه والزم دراسته سرا واجهارا
ولا تكن جامعا للصحف نخزنها كالعير يحمل بين العير أسفارا³

و يستمر في نصائح و توجيهات ثمينة مبينا نوع العلم النافع ، و الإخلاص فيه وتجنب الفخر المتعالي به مع تجنب المرء و الجدل و المخادعة و المداهنة لأن فيها إضرارا بالدين و يختتم هذه القصيدة بقوله:

و كن بربك لا بالناس معتصما و كفى بربك رزاقا و غفارا
سبحانه صمد لا شيء يشبهه أقررت لله بالتوحيد إقرار

¹ - الباروني ، الأزهار الرياضية ، ط2002،3، دار البعث ، قسنطينة ، ص 247.

² - المرجع نفسه ، ص 250.

³ - فيه إشارة إلى الآية "مثل الذين يحملون التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" سورة الجمعة الآية 5.

و هي قصيدة من 44 بيتا من أروع ما قيل في الشعر الجزائري القديم ذي المسحة التعليمية لواحد من أبرز قادة و علماء الجزائر ، و هو ثالث الأئمة الرستميين بتاهرت المتوفي عام 240هـ .

كما يمكن أن نلاحظ البعد التعليمي في قصيدته بكر بن حماد التاهرتي المتوفي عام 290هـ في قصيدة ذات الروح الدينية "وقفة بالقبور" ، فبكر ابن حماد بالإضافة إلى شاعريته كان رجلا فقيها و محدثا ، يغلب على شعره الوعظ و الزهد و يمتاز بوضوح المعنى ورقة اللفظ و هذا ما نلاحظه في قوله :

قف بالقبور فناد لها مدين بها من أعظم بليت فيها و أجساد
قوم تقطعت الأسباب بينهم من الوصول و صاروا تحت أطواد
إلى أن يقول :

و الله لو ردوا و لو نطقوا إذا لقالوا التقى من أفضل الزاد

و في هذه الأبيات عظة للقارئ و تذكير بالموت ، و دعوة للاستعداد قبل الرحيل، و حث على التقوى لأنها أعظم زاد يلاقي به الإنسان ربه ، و هذه الأبيات من بحر البسيط ، معانيها بسيطة ، و لغتها سهلة قريبة من لغة العامة و أفهام الناس .

و من الشعر التعليمي في عصر الفاطميين و الزييريين في القرن الرابع و الخامس الهجريين الأرجوزة الفلكية¹ لعلي ابن أبي الرحال الشيباني التاهرتي المتوفي عام 425هـ² الذي أثنى عليه ابن رشيق الذي نعتة بواحد الدهر و سيد كتاب العصر و لقد كان يشعل رئيس ديوان الإنشاء ببلاط المعز بن باديس الزييري و هو أستاذ بن رشيق و معاصره . و بالإضافة إلى شعره المتخصص في علم الفلك ، له قصائد وعظية تدل اتجاهه الديني من ذلك قوله :

أمن الزمان زمانة العقل فاخش الإله و حل عن الجهل
و اعلم بأنك في الحساب غدا تجزى مما قدمت من فعل

¹ - هذه الأرجوزة لم أعثر عليها .

² - تنظر ترجمته في ملحق التراجم ص 132 .

فألروح التعليمية في هذين البيتين جلية و تتمثل في الخوف من الله و الحذر من الوقوف بين يديه غدا في يوم الحساب .

ومن الشعر التعليمي المتخصص كذلك قصيدة الحسن ابن رشيق المسيلي المتوفى سنة 390هـ و ابن رشيق من كبار أدباء عصره ، فهو شاعر و كاتب و ناقد ، بل يعتبر أول واضع لفن النقد الأدبي بكتايبه: "العمدة في صناعة الشعر و الأدب" و "قراصة الذهب في نقد أشعار العرب" ، و تعتبر قصيدته "الصناعة الشعرية ووجه تعلمها" ذات وجهة تعليمية بادية للعيان حين يقول ¹ :

لعن الله صناعة الشعر ماذا	من صنوف الجهل منه لقينا
يؤثرون الغريب على ما	كان سهلا للسامعين مينا
و يرون المحال معنى فصيحاً	و خسيس الكلام شيئاً ثميناً

فهو يوجه الشعراء إلى ضرورة تجنب الوحشي في الألفاظ و الميل إلى السهولة والوضوح ، مع المعنى الصائب و الدلالة السامية و القصيدة نقدية تحفل بالأحكام النقدية في المبنى و المعنى أوردها العلامة ابن خلدون ² و هي من القصائد النادرة في الشعر الجزائري التعليمي القديم نظمها على تفعيلات بحر الخفيف .

و في عهد المرابطين و الحماديين القرن السادس الهجري ، يطالعنا يوسف بن النحوي البسكري الجزائري نزيل قلعة بني حماد المتوفى عام 513هـ و كان من أهل العلم و الفضل شديد الخوف من الله ،³ و لذلك جاء غالب شعره في التضرع والابتهال، و من أبرز آثاره قصيدته الخالدة التي يمكن إدراجها في الشعر التعليمي فهي تعلمنا كيفية التعامل مع الأزمات بروح تفاؤلية مستوحاة من قوله تعالى: "إن مع العسر يسراً" ألا وهي قصيدته الشهيرة المعروفة (بالمفرجة) و تدعى كذلك "الفرج بعد الشدة" و هي من بحر المتدارك .

¹ - محمد رمضان شاوش ، و الغوثي بن حمدان ، ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، مطبعة داوود بريكسي ، ط2،

2005م ج1، ص 60 ، نقلا عن العمدة لابن رشيق.

² - انظر عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، مؤسسة الرسالة ط1، 2007م ص ،644،645.

³ - إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، ص 92.

إن اللجوء إلى الله ، و الرضا بالقضاء و القدر ، و لزوم الطاعة و الاستغفار
 و تجنب المعاصي و الشرور ، و تلاوة القرآن بخشوع و تدبر ، و قيام الليل هي سبل
 الخلاص من الهموم و الشدائد مهما عظمت و فيما يلي مقطوعات مختارة من هذه
 القصيدة الرائعة التي تعد من روائع الشعر الجزائري التعليمي القديم ، و مطلعها قوله :

اشتدي أزمة تنفرجي
 قد آذن لي لك بالبلج¹

إنها الثقة في الله ، مفرج الكروب ، فليس بعد العسر إلا اليسر ، ففي هذا المطلع ترى
 الثقافة الإسلامية و اليقين الإيماني للرجل الذي يحمل بصمات حضارة الإسلام .
 ثم يتابع الرجل دفتات إيمانية حية صادقة، يحسيها صاحب الإيمان و اليقين في
 الله في شحنات روحية حية في قوله:

و الخلق جميعا في يده
 فذووا سعة و ذووا حرج

فالحياة ابتلاء بالخير أو بالشر و كأنه استحضر الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿

وَنَبَلُوكُم بِالْأَشْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾²

إن النجاة في الدنيا و الآخرة في نظر الرجل يتمثل في قوله:

و رضى بقضاء الله حجي
 فعلى مركزوته فجع

و إذا انفتحت أبواب هدى
 فاعجل لخزائنها و لج

إلى أن يقول:

و كن المرضي لها بتقى
 ترضاه غدا و تكون نجى

و اتل القرآن بقلب ذي
 حزن و بصوت فيه شجي

و صلاة الليل مسافتها
 فاذهب فيها بالفهم و جي

إنها وصفة روحية ذاق حلاوتها الرجل ، فيصفها لمن حاصرتهم الهموم و كروب
 الحياة ، بشرط أن يستخدم هذه الوصفة بطريقة صحيحة فقراءة القرآن مثلا تتطلب

¹ - الغريبي: عنوان الدراية ، دار البصائر، ط1، 2007، ص 153، 158.

² - الآية 35 من سورة الأنبياء .

الحزن ففي الحديث النبوي : "اتلوا القرآن و ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا"¹، و اقرأوا القرآن بصوت شجي و في الحديث أيضا : " لم يأذن الله بشيء ما أذن لنبي يتغنّى بالقرآن "²، إنه يستحضر الأحاديث النبوية التي تشرح كيفية أداء العبادات و تمضي القصيدة في تقديم تعليمات غالية و إرشادات روحية و إيمانية لا يعرفها إلا من ذاق حلاوة الإيمان بالله واستعذب أداء العبادات التي أوجبها الإسلام ، و القصيدة ككل تفيض توحيدا بالله وإخلاصا .

كما أن ليوسف ابن النحوي البسكري (433-513هـ) أبيات أخرى عميقة و رائعة في التضرع و الابتهاال تفيض إيمانا و تقوى و اعتصاما بالله ، استمع إلى قوله³ :

لبست ثوب الرجا و الناس قد رقدو فقلت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا سيدي يا منتهى أمني يا من عليه بكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أمورا أنت تعلمها مالي على حملها صبر و لا جلد
و قد مددت يدي بالذل مشتكيا إليك يا خير من مدت إليه يد

وقصيدة المنفرجة من بحر المتدارك الذي ينسجم مع الحالة النفسية للشاعر الواصل من ربه ، المتيقن في ربه .

وأما المقطوعة الثانية فقد انتقى لها بحر البسيط الذي ينسجم و تقرير الحقائق الروحية التي يستشعرها الشاعر ، فيقررها في ثبات و قوة .

كما نعثر في هذا العهد على قصيدة يمتزج فيها المدح بالقيم التعليمية التي أراد الشاعر علي بن الزيتوني⁴ تبلغها إلى القضاة ، و اختار لها الشاعر بحر الوافر ، إذ يقول في مدح بعض القضاة العادلين¹ :

¹ - رواه ابن ماجه بسند جيد .

² - متفق عليه ، رواه البخاري ، الجامع الصحيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981م، كتاب فضائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن ، ج 6، ص 107. و مسلم في الجامع الصحيح بشرح النووي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1، 2003م ، حديث 232، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، ج6، ص 64.

³ - البستان: لابن مريم، ص 302-303.

⁴ - علي بن الزيتوني : شاعر مثقف مغمور ، ذكره صاحب خريده القصر و قال إنه شاعر المغرب الأوسط .

نماه عن محارمه نماء و قربه لخالقه تقاه
وقال الله ليس سواي ربي و لا لشريعتي أحد سواه
هو البر العطوف على البرايا و بالأيتام يرحم من أتاه

ففي هذه الأبيات توجيهات مبطنة إلى جميع القضاة ، بالبعد عن الميل أو الحيف مع الهوى ، وتجنب محارم الله ، و الدعوة إلى تقوى الله فالقاضي خليفة الله في الأرض ينفذ أحكامه، و يسهر على تطبيقها ، مع الرحمة و البر بالعباد خصوصا المستضعفين منهم، و يواصل هذه التوجيهات إلى أن يقول :

أمين عدله غمر البرايا فما يخشى على أحد قضاة

فبالعدل وحده يتحقق الأمن للجميع ، و تحقيق ذلك يقع على عاتق القضاة.

و نكتفي بهذه الأمثلة كشواهد على الشعر التعليمي الجزائري القديم الممزوج بأغراض أخرى في العصور التي سبقت عصر الموحدين.

. مميزات الشعر التعليمي الجزائري القديم في فترة ما قبل الموحدين: تتميز

هذه القصائد المتنوعة الموضوعات ب :

. بروز الخلفية الثقافية الحضارية المرتبطة بقيم الإسلام .

. إنه شعر ممزوج بالقيم الدينية الربانية .

. إنه صادر من شعراء مثقفين فقهاء لا يفصلون بين الدنيا و الآخرة .

. الدعوة إلى طلب العلم و الحث على التعلم .

. تضمين آيات القرآن و الحديث النبوي في قصائدهم .

. النهي عن المضي في شطحات الهوى وضرورة الندم والتوبة والإقلاع عن الذنوب.

. الحث على العمل الصالح ، و تقوى الله و الاستعداد للآخرة .

. اللغة السهلة اللينة ، ألفاظ رقيقة و عبارات بسيطة التراكيب .

. تنوع موضوعاته و موسيقاه .

و بتلك القيم الحضارية واجه المثقفون الجزائريون عصرئذ مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية و السياسية مع صعوبتها و بما تجاوزوا الصعاب و الأزمات .

المطلب الثاني : الشعر التعليمي الجزائري القديم على عهد الموحدين :

أولاً: الشعر التعليمي العام: و أعني به الشعر المبتوث في ثنايا القصائد ممزوجا بالأغراض الأخرى كما هو الحال في العصور السابقة للفترة الموحدية .

فقد استمر الشعراء الجزائريون في نظم الشعر الهادف الذي يحتفي بالقيم الدينية و الاجتماعية ، و أول شاعر يمثل هذه الفترة هو محمد بن علي المسيلي الملقب بالأرقم من شعراء القرن السادس الهجري ، الذي يحث على طلب الرزق و هو موضوع اجتماعي ديني ، يتوجه به إلى أفراد مجتمعه داعياً إلى الاجتهاد في طلب الرزق والتوكل على الله في ذلك بقوله¹:

يقولون إن الرزق بالحرص يجلب	و ليس بمقدور ينال ويكسب
فصوب في البلاد مطالباً	لرزق تنل منه الذي تتطلب
وإياك و التضجيع ² فيه فإنما	أخو الرزق من يشقى عليه ويتعب

و هذه الصفة التعليمية تتوالى في القصيدة إلى أن يقول :

و لكن علينا الاجتهاد وأن نرى	لرب الورى في الرزق ندعوونرغب
فرب الورى يعطي و يمنع كيفما	أراد وما في ذاك منه تعقب
رضيت به ربا و مولى و سيذا	و حسبي من رب يرجى و يرهب

فكأني بالشاعر قد حاول ههنا التوفيق بين المتوكلين على الله في الرزق والمتواكلين المنتظرين بدون أن يبذلوا جهدهم في طلبه ، حيث دعاهم إلى الاجتهاد مع التوكل على الله و الرضا بقضائه و قسمته .

¹ - إرشاد الحائر : ج1 ص117، نقلا عن خريدة القصر للأصفاني.

² - التضجيع : التقصير ، تضحج في الأمر ، إذا تقعد ولم يقم به ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ج5 ص464.

إن لغة هذه الأبيات تتسم بسهولة ألفاظها و بساطة تراكيبها ، ذات معاني مباشرة ومسحة دينية يتوجه بها إلى الناس كمعلم ناصح .
 و في هذا المنحى التعليمي التربوي ، نلاقي الشاعر الصوفي أبا مدين شعيب المتوفى عام 596هـ و الذي شغل الناس بكراماته ومنظوماته الصوفية .
 وهو أحد العلماء الريانيين الذين بثوا الوحدانية في الناس بشعره الرباني الذي يفيض إيمانا و يقينا في الله ، و من شعره الرباني قصيدته التي تعرف "بالغيثية" و التي مطلعها¹:

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا ارحم عبيدا أكف الفقر قد بسطوا
 و استنزلوا جودك المعهود فاسقمهم ربا يريهم رضا لم يشنه سخط

وهذه القصائد ذات النهج الصوفي الرباني ، تحتوي على حكم تعليمية بادية للقارئ تعلم كيفية التضرع إلى الله تعالى ، و اللجوء إليه وحده ، و الاستعانة به وحده عند اشتداد الكروب ، و استشعار المعية مع الله ، و حسن الظن به و اليقين في رحمته ولطفه ، و هذه المعاني الإيمانية نجدها في كل قصائده و منها قصيدته "الله ربي"²:

الله ربي لا أريد سواه هل في الوجود الحي إلا الله
 ذات الإله بما قوام ذواتنا هل كان يوجد غيره لولاه

فحب الله و الأنس به و ذكره والتمتع بذلك هي سبيل النجاة و الطمأنينة في هذا الوجود.

وإذا ما تتبعنا «عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» للغبريني فإننا نعثر على عدة مقطوعات و قصائد تتسم بالروح التعليمية الهادفة إلى غرس القيم الإيمانية ، و من ذلك ما كتبه الفقيه النحوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي من قلعة بني حماد و الذي وصفه الغبريني بقوله:

¹ - إرشاد الحائر ص 149 نقلا عن الديوان جمع للعربي الشوار.

² - المرجع السابق ص 150 نقلا عن (الديوان) جمع للعربي الشوار.

"وكان رحمه الله قويا في علم التصريف و أفضل من لقيت في علم العربية" و من شعره التعليمي الديني قوله¹:

و اعمل لأخرى و لا تبخل بمكرمة
و خل عن زمن تخشى عواقبه
و كل حي و إن طالت سلامته
و هي قصيدة طويلة كلها في الوعظ و التذكير بالموت ، و ضرورة الحذر من الدنيا
و تقلبها بأهلها .

كما أورد الغبريني قصائد تعليمية حسنة المأخذ لشعراء استوطنوا بجاية كأبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الذي يقول³ :

جعلت كتاب ربي لي بضاعة
و أعددت القناعة رأس مالي
فكيف أخاف فقرا أو إضاعة
إنها المواجهة الحقيقية للفقير ، بالقرآن و القناعة ، و هذه قيم روحية راسخة يريد
الشاعر أن يبثها في نفوس الناس .

و منهم كذلك أبو العباس أحمد بن الحسن بن الغماز الأنصاري⁴ من أهل بلنسية الذي استوطن بجاية، و من نظمه في الزهد ذو الأبعاد التربوية قوله⁵:

أما آن للنفس أن تخشعا
تقضى الزمان و لا مطمع
أما آن للقلب أن يقلعا
و يا ويلتاه لذي شيببة
لما قد قضى في لذة مطمعا
يطيع هوى النفس مهما دعا

¹ - الغبريني عنوان الدراية ص 33.

² - معناه مقتبس من قول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى و إن طالت سلامته..... يوما على آلة حدباء محمول .

³ - الغبريني ، عنوان الدراية ، ص 40.

⁴ - تنظر ترجمته في ملحق التراجم ص 128 .

⁵ - الغبريني : المرجع نفسه ، ص 59.

إنها الدعوة إلى الأوبة إلى الله إلى الخشوع إلى الإقلاع عن الذنوب إن الزمان يمر والنفس لها مطامع ، رغم تقدم السن فكأنه يجذر من طاعة الهوى لاسيما عند الكهول والشيوخ ، و الشاعر يميلنا إلى الآية القرآنية:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾¹ .

و من أروع ما قيل في تنزيه الباري سبحانه و تعالى ما قاله الفقيه الأديب المتقن محمد بن أبي زيد الخزرجي المتوفى بتلمسان عام 658هـ من بحر الكامل :

الله قل ودع الوجود وما حوى إن كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله إن حققته عدم على التفصيل والإجمال²
فالعارفون فنوا و لما يشهدوا شيئا سوى المتكبر المتعالي
و رأوا سواه على الحقيقة هالكا في الحال و الماضي والاستقبال

إن الشاعر يعرف بالله و صفاته ، يبني العقيدة ، يدعو إلى الوجدانية ينزه الله ويسبحه ، و ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، فالكون كله يشهد بوجوده وبوحدانيته و يسبح بحمده .

و الملاحظ أن لغة هذه المقطوعات و الشواهد التي مرت بنا، تتميز بلغة فصيحة سليمة و سهلة التناول ، موسيقاها مناسبة من البحور المختارة كالكامل و البسيط والوافر و المتقارب و الطويل و غيرها .

وللخزرجي قصائد ذات أبعاد اجتماعية و إنسانية يوجه إليها الناس كظاهرة القناعة بقوله³:

قنعت بما رزقت فلست أسعى لدار أبي فلان أو فلان
و آثرت المقام بكسر بيتي فلا أحد أراه أو يراني

¹ - الآية 16 من سورة الحديد .

² - الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر/1991، ج2 ص 169، و المعنى في هذه المقطوعة مأخوذ من

قول لبيد بن ربيعة المتوفى عام 40هـ: ألا كل شيء ما خلا الله باطل* و كل نعيم لا محالة زائل

³ - إرشاد الخائر ص 212 من نفس المصدر ج2، ص 343،343.

و لا ألقى خليلا غير صبر
معين في المعارف أو معان
و قد أيقنت أن الرزق آت
و إن لم آته سعيًا أتاني
و قد حققته فهما و علما
و قد شاهدته رأي العيان

إن الشاعر يؤكد أن القناعة تغني صاحبها عن الذلة و المسكنة ، فهي كنز لا يفنى وجملة الآثار التراثية تمجدها و تدعو إليها و قد صاغ الشاعر معانيه بلغة بسيطة قريبة من لغة الجمهور المستهدف بألفاظ عادية مألوفة و تراكيب سهلة التأليف واضحة المعنى ، و اختار لها بحر الوافر و خلاصة القول عن هذا النوع من الشعر التعليمي ، أنه ممزوج بأغراض أخرى كالوصف و الزهد و الشعر الديني عموما ، و الهدف منه تعليم الناس شؤون دينهم و دنياهم ، و يزودهم بحقائق الوجود و أسرار الكون ، و لا جديد في عصر الموحدين من حيث المضمون أو الشكل ، فمضمون القصائد والمقطوعات التعليمية هو الدعوة إلى الأخلاق و القيم السامية ، و التعلق بالله والتضرع إليه ، بالإضافة إلى بث الروح و الثقافة الإسلامية في الحياة العامة .

ومن الشعر التعليمي ، شعر الألباز الذي نجده عند الشاعر أبو الربيع سليمان الموحدي و هو من آل عبد المومن الكومي ، نشأ بدار الخلافة بمراكش ، ثم عينه ابن عمه الخليفة يعقوب المنصور واليا على بجاية ثم نقل إلى تلمسان عام 584هـ و بقي بها إلى وفاته.

و الألباز تنشط الفكر بما تطرحه من أسئلة رمزية ، ومنها قول الشاعر¹:

و ميت برممس طعمه عند رأسه
فإن ذاق من ذاك الطعام تكلم
يموت فيحیی ثم يفرغ زاده
فيرجع للقبر الذي فيه نيّما²
فلا هو حي يستحق كرامة
و لا هو ميت يستحق ترحما

و هذه الأبيات من بحر الطويل ، و فيها إشادة بالقلم ، و هي أبيات على جانب من الطرافة و الظرف و حسن التعليل ، يصف أدوات العلم و الحضارة .

¹ - إرشاد الحائرض 159.

² - يقصد القلم و الدواة .

و في لغز آخر بديع يصف مادة الصابون بقوله :

و أسمر يصرف السودان بيضا ويخشى الشمس أن تعدو عليه
له في صنعة سر مليح و كل الناس محتاج إليه

و في الألباز جانب ترفيهي عن النفس ، و تتميز غالبا بالدقة و العمق ، وللأمير
قصيدة رائعة تكشف التوجه الحضاري للأمرء الموحدين ومنها هذه الأبيات :

يا راقدا ملء عينيه يهدئه لين الفراش و عين الله ترصده
لو كنت تعلم فوز العائمين غدا يا راقدا ليله ما كنت ترقده
و كيف ترقد ليلا أو تلذ به و أنت تجهل ما يأتي به غده¹

و يمضي قائلا للغافلين الذين انغمسوا في سبات عميق :

مهد بجنبك في التقوى بخشيته فليس شيء سوى التقوى تمهده
فسوف تجزى بما قدمت من عمل وزارع الخير في الدنيا سيحصده

و تتوضح الخلفية الثقافية و الحضارية للأمير ، فهو يدعو ههنا إلى التهجد والتبتل
ليلا و نبذ النوم والاستعداد ليوم الرحيل ، كما تبرز المقدرة الفنية و الجمالية والتي
انعكست على حرف الروي "الهاء" المضمومة الطويلة التي تفيد الانشراح وطول النفس،
و حرقة الآهات، و أسلوب هذه المقطوعة مباشر خال من الصور و الخيال وأساليبه
متنوعة بين الخبر و الإنشاء لتصل إلى أذهان المخاطبين .

و من الشعر التعليمي الإشهاري الذي يعرف بالبلدان و يرغب في زيارتها ما كتبه
الحسن بن الفكون القسنطيني عن البلدان التي نزل بها في ارتحاله من قسنطينة إلى مراكش
ومنه قوله² :

و كنت أظن أن الناس طرا سوى زيد و عمرو غير شيء
فلما جئت ميلا خير دار أمالني بكل رشي أبي

¹ - محمد مرتاض: شعر الفقهاء في المغرب العربي في الخمسية المحجزة الثانية ، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 1994م، ص 81، نقلا عن الوافي لابن تاويت.

² - المرجع السابق ص 167، نقله من الرحلة المغربية للعبدي .

و كم أوردت ظبايتي ورار
 و جئت بجاية فجلت بدورا
 و في أرض الجزائر هام قلبي
 و في مليانة قد ذبت شوقا
 و في تنس نسيت جميل صبري
 و في مازونة ما زلت صبا
 و في وهران أمسيت رهنا
 و أبدت لي تلمسان قدودا
 أوار الشوق بالريق الشهبي
 يضيق بوصفها حرف الروي
 معسول المراشق كوترى
 يلين العطف و القلب القسي
 و همت بكل ذي وجه وضي
 بوسنان المحاجر لودعي¹
 لظامي الخصر ذي ردف روي
 جلبن الشوق للقلب الخلي

ثم يواصل في وصف مدن المغرب الأقصى بلغة رقيقة عاطفية تدل على الروح المغاربية الأصيلية. و للشاعر قصيدة سلسلة ذات إيقاع مطرب جميل يتسم بالمتعة و طلاوة المعنى في قصيدته الإشهارية الإعلامية التي نظمها في وصفه لمنظر بجاية الطبيعي، و مطلعها :

دع العراق و بغداد و شامهما
 بر و بحر و موج للعيون به
 فالناصرية ما إن مثلها بلد
 مسارح بان عنها الهم و النكر

و القصيدة من بحر البسيط تعرفنا بالطبيعة الساحرة الجميلة لبجاية الناصرية .

و نفس هذا الشعر نجده عند ابن خميس التلمساني (645-708هـ) في قصائد

بديعة عن تلمسان التي يلخص جمالها في هذا البيت :

كل حسن على تلمسان وقف
 و خصوصا على ربا العباد

و إذن فإن الشعراء و قفوا موقف المعلمين و المؤرخين² و المسجلين للمظاهر

الكبرى ، في مسير حضارة الموحدين ، فكانوا أصحاب رسالة تعليمية تثقيفية و بعبارة أخرى حرص الشعراء المثقفون الذين حصلوا على المعرفة و رزقوا ملكة الشعر على أن يجعلوا من أنفسهم أساتذة معلمين و مؤرخين يعلمون الناس عن طريق الشعر السهل الرقيق .

¹ - ميلة مليانة تنس مازونة : أسماء مدن جزائرية

² - مصطفى الشكعة ، معالم الحضارة الإسلامية، دار العلم للملايين ط4، 1982ص 290.

. كما لا يفوتني في هذا المقام شاعر نحوي مثقف جزائري و هو محمد بن عبد الله الملقب
بجمال الدين الشهير "بحافي رأسه" الزناتي أصلا التلمساني مولدا (606-680هـ)¹

استقر بالإسكندرية بمصر و تصدر لإقراء العربية ، و له أشعار جيدة ومنها قوله:

و معتقدا أن الرياسة في الكبر

فأصبح ممقوتا بها و هو لا يدري

يجر ذيول الكبر طالب رفعه

ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر²

فهو يمقت الكبر و المتكبرين ، لأن الكبر لا يجلب لصاحبه إلا المقت من الناس

جميعا و له كذلك أبيات في ذم البخل الذي عرف بثغر كان يسكنه بالإسكندرية :

يا منكرا من بخل أهل الثغر ما

عرف الورى ، أنكرت ما لم ينكر

أقصر فقد صحت نتانة أهله

و من الثغور كما علمت الأبخر³

و يؤكد الشاعر حافي رأسه⁴ موجهها إلى و جوب دفع الأجور للمعلمين بقوله:

و معلمي الصبر الجميل بهجره

فتى فؤادا عنه لم يك ينشي

لا بد من أجر لكل معلم

و إلى السلو ثواب ما علمتني⁵

إن الروح التعليمية التوجيهية ماثورة في هذه الأبيات الاجتماعية ، منتقدا ظاهرة البخل
والشح التي تسود المجتمع ، مطالبها المجتمع بالاهتمام بالمعلمين و دفع أجورهم مقابل ما
يقدمونه من جهد للمجتمع .

و لا بن معطي الزواوي مقطوعات من الشعر التعليمي العام توجه بها إلى طلبة

العلم، حاثا إياهم على تحمل المسؤولية الثقيلة للعلم من جهة، و الاشتغال بأفضل

العلوم وأرقاها و ذلك في قوله :

¹ - انظر ترجمته في ملحق التراجم ص 131، 132 .

² - إرشاد الحائر ص 218، نقلا عن فوات الوفيات .

³ - المرجع السابق ص 218.

⁴ - لقب الشاعر بحافي رأسه لأنه كان مكشوف الرأس ، و قيل إن رئيس الثغر أعطاه ثيابا جديدة لبدنه فقال : هذا بدني و

رأسي حافي ، فأمر له بعمامة فلقب بحافي رأسه . انظر إرشاد الحائر ج1، ص 218.

⁵ - إرشاد الحائر ص 218.

إذا طلبت العلم فاعلم أنه
عبء لتنظر أي عبء تحمل
و إذا علمت بأنه متفاضل
فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل¹

ثانيا: **الشعر التعليمي الخاص:** و أعني به الشعر الذي تخصص في علم من العلوم مقررا حقائقه واضعا قواعده مستنبطا قوانينه ، و يختلف عن النوع الأول بكونه أفردت له منظومات مستقلة ، و يتميز بأسلوبه العلمي ، و هذا النوع من الشعر ليس على شيء من الناحية الفنية، عدا أنه كلام موزون مقفى و أغلبه كان على تفعيلات بحر الرجز، وهو نظم علمي يخلو من العواطف و الأخيلة و يقتصر على الأفكار والمعلومات و الحقائق العلمية المجردة في الغالب الأعم.

وهذا اللون من الشعر قليل جدا في الشعر الجزائري القديم ، و لا أعلم أن أحدا من الجزائريين سبق يحيى بن معطي الزواوي البجائي في وضعه لمنظومات في النحو البلاغة و البديع ، و ستبقى ألفيته النحوية ، و منظومته البديع في علم البديع شاهدة على عطائه الفكري و مقدرته على النظم العلمي المتخصص .

و من الشعراء الجزائريين الذي عاشوا في عصر الموحدين و ألفوا في المنظومات نذكر الشاعر إبراهيم ابن أبي بكر الأنصاري² التلمساني (609-690هـ) الذي ألف أرجوزة مشهورة في علم الفرائض تعرف بالتلمسانية ، لم أستطع العثور عليها مع الأسف، و لم يعرف هذا النوع من الشعر الرواج في الأدب الجزائري إلا مع حلول القرن الثامن هجري على يد ابن مرزوق الحفيد التلمساني (842هـ) الذي ألف منظومات تعليمية كثيرة أذكر منها ما أورده ابن مريم في البستان : "أرجوزته في الميقات سماها (المقنع الشافي) في ألف و سبعمائة بيت³ و أرجوزة أخرى في اختصار ألفية ابن مالك، و أرجوزة ألفية في محاذة حرز الأمانى للشاطبي و أرجوزة نظم تلخيص المفتاح ... "

¹ - إرشاد الحائر ص 178 نقلا عن معجم الأدياء لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت 1977م ج 7، ص 282.

² - ابن مريم : البستان ص 210 .

³ - يحيى بن خلدون: بغية الرواد، المكتبة الوطنية، ت عبد الحميد حاجيات 1980م ج 1، ص 109.

كما نظم محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني المتوفى عام 867هـ أرجوزته المسماة (بغية الطلاب في علم الاسطرلاب) و هذه المنظومة فيها دلالة على احتفاء الشعر الجزائري القديم بالفلك و الفلكي ممثلا في وصف الاسطرلاب و مطلعها :

بحمدك اللهم نظمي أبتدي مصليا على الرسول أحمد
و أرتجي أن تجزلن ثوابي على نظام بغية الطلاب

وقد قسمها إلى عناوين وهي : أجزاء الاسطرلاب و رسومه، و مطالع البروج ومعرفة أصابع الظل و أقدامه ، و الأوقات الخمسة من النهار و الليل و الجهات الأربع ومعرفة الماضي من النهار¹.

و الحباك هو شيخ الحسابين و الفلكيين الجزائريين ، و المهتم في عمله هو مشاركته في العلوم العقلية في زمن اهتم الناس بغيرها ، و قبله نظم عبد الرحمن الوغليسي البجائي (ت786هـ) المنظومة الوغليسية في الفقه² كما نظم عبد الله الجزائري (ت898هـ) المنظومة الجزائرية في التوحيد بمدينة الجزائر و مطلعها³ :

الحمد لله و هو الواحد الأزلي سبحانه جل عن شبه و عن مثل

و لابن زكري (ت 899هـ) منظومة في علم الكلام⁴ و له رجز سماه (محصل المقاصد) .

ومنظومة محمد بن عبد الرحمن الحوضي المعروفة ب (واسطة السلوك) في التوحيد و مطلعها:

الحمد لله الذي دل عليه إيجادنا ثم افتقارنا إليه

و بعد فالتوحيد أشرف العلوم و هو أساسها الذي به تقوم

ثم يشير إلى سبب وضعه له و هو إفادة الطلاب في المدارس بقوله⁵ :

¹ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1 1998م ج1، ص116.

² - المرجع السابق ، ص 88.

³ - المرجع نفسه، ص 93.

⁴ انظر ترجمته في البستان ص 93.

⁵ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ص 98.

و قد سألت الله في تيسير
 قريبة المأخذ و المطالب
 يخرج قاريها من التقليد
 إلى أن يقول:
 سميتها واسطة السلوك
 إذ بينت كيفية السلوك

و أما الإنتاج النحوي فقد اقتصر على تعاليق سطحية في النحو و الصرف و ممن اهتموا بالدراسات النحوية و البلاغية في هذا العصر أبو جميل زيان (إبراهيم) بن فائد الزواوي المتوفى عام 857هـ و من نظمه أرجوزة بلغت مائة و خمسة أبيات قصد بها كما قال إفادة الناشئة ، و ربما يعتبر ابن فائد الزواوي أشهر من اهتم بالنحو في منطقة زواوه بعد يحيى بن معطي الزواوي صاحب الألفية .

و في القرن العاشر ، توسع الجزائريون في إنتاج المنظومات التعليمية و نلاقي فيه العلامة محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني المتوفى بتوات عام 909هـ وله منظومة سماها (منح الوهاب) في علم المنطق، و أما إذا سلطنا الأضواء على منطقة توات بالجنوب الغربي للجزائر فإنه يمكن القول أن شعر المنطقة أغلبه إن لم يكن كله منظومات تعليمية ، في الفقه و الغريب و السير و التفسير و استمر إنتاج المنظومات إلى غاية احتلال الجزائر.

- **مميزات الشعر التعليمي العام والخاص:** يمكننا حصر أهم مميزات هذه المقطوعات التعليمية العامة كالآتي :

أ. مميزات الشعر التعليمي العام:

- 1- الصبغة الإسلامية و النزعة الزهدية ، و إحياء المثل الإسلامية العليا في النفوس .
- 2- توجيه اللوم للنفس ، و الندم على ما مضى، و النهي عن إتباع هوى النفس .
- 3- الوقوف عند المشيب الذي يمثل رمزا للرحيل و دنو الأجل ، و تنوع الموضوعات ليشمل الدين و الدنيا.
- 4- التضمين و الاقتباس من القرآن و الحديث النبوي ، و الشعر العربي.

5- أغلب شعرائه مثقفون فقهاء علماء شاركوا في توجيه مجتمعاتهم وخلفياتهم الثقافية الدينية جلية .

6- تميز لغتها في الغالب الأعم بالسهولة في الألفاظ و البساطة في التراكيب .

7- تنوع الأساليب بين الخبرية المناسبة للوصف و التقرير ، و الإنشائية المناسبة للتنبيه و لفت نظر المتلقي .

8- نظم الشعراء على كل الأوزان : البسيط، الكامل، الوافر، الطويل المتقارب، الخفيف، السريع ...

9- تنوع حروف الروي بحسب الحالة النفسية للشعراء .

و الملاحظ أن الشعراء لم يستخدموا الرجز في هذا النوع من الشعر التعليمي العام ، كما لم يخل هذا النوع من العاطفة و الخيال ، و ألوان البديع فهو شعر غنائي ، ذاتي ، و هذه المقطوعات المختارة التي سقتها كشواهد على الروح التعليمية و التي تتضمنها قصائد الوعظ و الزهد و التصوف تهدف فيما تهدف إليه إلى زرع القيم السامية في النفوس البشرية المتقلبة ، و تنمية الوازع الديني و الأخلاقي المرتبط بالعتيدة الصحيحة و اليقين في الله و الإيمان

باليوم الآخر و كأنها تحيلنا إلى قوله تعالى : ﴿نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾¹ .

ب . مميزات الشعر التعليمي الخاص :

1- استخدام وزن بحر الرجز في الغالب الأعم .

2- شعر متخصص في علم النحو أو البلاغة أو العروض .

3- شرح القواعد العلمية .

4- الاستشهاد بالقرآن و الحديث و الأمثال و الحكم .

5- يتميز باللغة السهلة و المعاني الدقيقة ، و ألفاظ محددة الدلالة .

6- يستخدم المصطلحات العلمية .

- 7- أسلوبه علمي يقرر الحقائق .
- 8- الأسلوب المباشر "يكاد ينعدم فيه الصور و الخيال" .
- 9- موسيقاه خفيفة مما يجعله سهل الحفظ.
- 10- يكثر فيه التصريح، وتنوع قوافيه و حروف رويّه .
- 11- البدء و الختام باسم الله و حمده و الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم.
- 12- مخاطبة العقل لإبراز الحقائق العلمية.
- 13- الاعتماد على التحليل و الأدلة .
- 14- استخدام المنظومات كأداة لتبليغ المعارف العلمية .
- 15- يعتمد على الدقة و الوضوح.
- 16- تتميز أساليبه بالهدوء و البعد عن الإثارة و الانفعال.
- 17- يكثر فيه التقسيم و التبويب و التنظيم .
- 19- البعد عن المجاز.

المطلب الثالث: أهم المنظومات التعليمية الجزائرية في فترة الموحدين:

إن ما أنتجه ابن معطي سيكون محل دراستي ، و السبب يعود في كونه الأكثر إنتاجا للمنظومات التعليمية ، و لم يقتصر تأليفه على علم واحد مما يدل على غزارة علمه و تمكنه من أدوات اللغوية و قدرته الفائقة على صياغة المسائل العلمية شعرا ، فقد ذكر له المؤرخون عدة مؤلفات تدل على غزارة إنتاجه¹:

- منظومته الألفية المسماة بـ (الدرة الألفية في علم العربية) .
- شرح أبيات سيويه و هي نظم ذكره السيوطي في بغية الوعاة .
- قصيدة في العروض ذكرها ياقوت الحموي² .
- شرح المقدمة الجزولية في النحو .
- منظومة في القراءات السبع .

¹ - السيوطي : بغية الوعاة ج 2، ص 344.

² - ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج 19، ص 35.

- نظم كتاب الصحاح للجوهري إلا أنه لم يكمله بسبب وفاته.

- البديع في صناعة الشعر و هي منظومة في البلاغة .

- الفصول الخمسون في النحو .

و الظاهر أن أغلب هذه المنظومات قد ضاعت ما عدا الألفية، و الفصول

الخمسون ، ومنظومته البديع في علم البديع .

و عليه فإن الأنظار تتجه إلى شخصية يحيى بن معطي الزواوي كلما أردنا البحث في

الشعر التعليمي الجزائري القديم .

- استفاد ابن مالك من ألفية ابن معطي و درسها لتلاميذه ثم نظم ألفيته التي نالت

شهرة واسعة مدعيا فيها أنها تفوق ألفية ابن معطي و قد أوضح ذلك حين قال في

مقدمة ألفيته:

و أستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محويه

تقرب الأقصى بلفظ موجز و تبسط البذل بوعد منجز

و تقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معط

و من اللافت فعلا أن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف نالت شهرة واسعة

وأصبح الذهن ينصرف إليها كلما ذكر اسم الألفية ، و أصبحت الألفية من المتون التي

لا يستغني عنها طالب العلم ، فمنذ ظهورها تلقفها أهل العلم و طلابه بالقبول وكتب

الله لها الانتشار ، ووصلت شهرتها إلى مختلف البلدان ، و تصدى لشرحها عشرات

العلماء منذ القرن السابع الهجري ، و ما زالت أقسام اللغة العربية بالجامعات تقررها

مادة لطلاب النحو العربي .

أ- موازنة بين ألفية ابن معطي و ألفية ابن مالك.

إن الجدير بالإشارة هو أن ألفية ابن مالك سبقتها ألفية الناظم الجزائري ابن

معطي ، بألفيته الموسومة ب (الدرة الألفية في علم العربية) و أول حكم نقدي وازن بين

الألفيتين أصدره المقري في كتابه (نفع الطيب)¹ حين قال عنهما : "نظمه . أي ابن

¹ - المقري: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت 1968م ج2، ص 232.

مالك . أجمع و أوعب ، و نظم ابن معطي أسلس و أعذب " ، و هذا الحكم رأي شخصي للمقري حاول به أن يكون موضوعيا ، و هو مقارنة أقرب إلى الصواب في نظري ذلك لأن ابن مالك استفاد من ألفية ابن معطي من الناحية الشكلية و المضمونية و كأنه أتم النقائص التي لاحظها ، و لذلك جاء نظمه جامعا لكل الأحكام النحوية التي أغفلها ابن معطي ، أما من الناحية الأسلوبية فتفوق ابن معطي يبدووا أوضح في طريقة الصياغة للأحكام النحوية التي كانت تتميز بالسلاسة والعدوية.

ومن جهة أخرى يتبدى لنا فرق آخر بين الألفيتين ، و يتمثل في أن ألفية ابن معطي مزيج بين بحرین عروضيين هما الرجز و السريع ، بينما ألفية ابن مالك من بحر واحد و هو كامل الرجز أو مشطوره ، و هذه عدها النقاد من محاسن ألفية ابن مالك بينما رأى آخرون أن المزج بين بحرین تحسب لابن معطي كونه نجح في المزج بينهما وهي ظاهرة غير مألوفة في الشعر العربي القديم .

و يذهب عبد العال سالم مكرم في كتابه: "المدرسة النحوية في مصر و الشام" إلى القول: "أن الأبيات التي ليست من بحر واحد ، تضطرب فيها الأنغام الموسيقية وتكون ثقيلة على السمع يصعب حفظها " ¹.

وعليه يفسر السر في انتشار و ذيوع ألفية ابن مالك أكثر من ألفية ابن معطي بين الناس ، فهي أسهل في الحفظ و ألصق في النفس .

وهذا الحكم فيه جانب من الحقيقة ، إلا أن القارئ لألفية ابن معطي لا يشعر على الإطلاق بثقلها أو صعوبتها بالنظر إلى سلاستها اللغوية بل لا يكاد يشعر الناقد أنها نظمت على بحرین مختلفين على الإطلاق .

و هناك ميزة أخرى بلاغية و هو الإيجاز الذي اعتمده ابن مالك في ألفيته بينما نلاحظ أن ابن معطي قد أطنب في الشرح و تقديم الأمثلة متتبعا أكثر المسائل وأحيانا في المسألة الواحدة يقدم أكثر من مثال ، بينما ابن مالك ، اتخذ من الإيجاز سمة لنظمه،

¹ - عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر و الشام، مؤسسة الرسالة، ط2، 1990م ، ص 178.

و البلاغة الإيجاز عند علماء البيان، فابن معط على سبيل المثال حينما أراد أن يمثل للكلام أتى بثالين فقال:

اللفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم و هم كرام

و قد أوجزها ابن مالك في مثال واحد تدل عليه كلمة واحدة هي (استقم) حين قال في تعريف الكلام :

كلامنا لفظ مفيد "كاستقم"

ومن جهة التبويب و التنظيم ، فكانت طريقتهما مختلفة فابن معطي في ألفيته كان يجمع بين الأبواب المناسبة في باب واحد ، و لذا جعلت ألفيته في واحد وثلاثين بابا ، في حين أن ابن مالك كان أكثر دقة في التبويب و التقسيم ، إذ جعل كل باب وحدة مستقلة تتميز عن غيرها ، فجاءت ألفيته في ثمانين بابا أو عنوانا حتى لا تختلط القواعد، وتتضح مسائل كل باب على حدة ، و هذا ما جعل ألفيته أكثر ضبطا وإتقانا ، وأسهل حفظا¹.

كلاهما نالا حظهما من الدراسة في جميع العصور ، إلا أن ألفية ابن مالك كتب لها الخلود ، إلى درجة أن القراء و طلبة العلم لا يذكرون إلا ابن مالك، بينما لا تذكر ألفية ابن معطي إلا عند المتخصصين .

و على الرغم من ذلك كله ، يبقى لابن معطي فضل السبق لأن الفضل للمبتدي و إن أحسن المقتدي ، حيث استطاع يحيى بن معطي الزواوي البجائي أن ينظم القواعد النحوية في ألف بيت و تزيد ، عبد بها الطريق لابن مالك و غيره، وهذا ما ذكره ابن مالك حين ذكر ابن معطي و خصه بالتقدير و الإجلال فقال:

و هو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائيا الجميلا

و لكن هذا لا يعني الأفضلية المطلقة ، لأن لألفية ابن معطي مزايا ليست لألفية ابن مالك ومنها :

- ألفية ابن معطي يكثر فيها الاستشهاد بالآيات القرآنية و الشواهد الشعرية وهذا قليل في ألفية ابن مالك .

¹ - المرجع السابق:ص 179.

- و منها أن ابن معطي يبدأ بالتعريف ثم يذكر الأحكام و هذا مفقود في مواضع مهمة في ألفية ابن مالك .

ب- أثر ألفية ابن معطي في المنظومات النحوية .

يعد ابن معطي من رواد النظم النحوي المتكامل ، فهو واحد من أئمة عصره المبدعين في هذا الفن ، شارك بفكره في القضايا النحوية المطروحة للبحث عصرئذ من خلال ألفيته النحوية و كتابه (الفصول الخمسون) و التي أقبل الناس على قراءتهما ودراستهما و تدريسهما، و على رأس هؤلاء ابن مالك صاحب الألفية الشهيرة هذا و قد تردد اسم ابن معطي في المؤلفات التالية و منها :

1- (كتاب اللوحة البدرية في علم العربية¹) لابن هشام : "و كأنه اختيار ابن معطي في فصوله... و بعد العودة إلى الفصول لم يشر ابن معطي إلى ما نقله ابن هشام..."² .
و يقول ابن هشام: (و مقتضاه أن الكلام لا يختص بالمفيد ، لأن الحد الصادق على كل من جملي الشرط و الجزاء و الجملة الواقعة صلة ، مع أن كل ذلك غير مفيد ... و ذهب جماعة إلى أن شرط الكلام الإفادة ، و هو اختيار الجزولي و ابن مالك و ابن معطي و الحريري و غيرهم)³ .

2- الأشباه و النظائر للسيوطي :

أكثر السيوطي من الاستشهاد بأقوال ابن معطي في الألفية و الفصول الخمسون، يقول السيوطي⁴: " و قال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي : التصغير و وصف في المعنى ، و فائدته الاختصار " .
و يقول في موضع آخر⁵: "ذكر ابن معطي في الفصول : أن أسماء الإشارة بنيت لشبهها بالحرف"

¹ - علي موسى الشوملي : شرح ألفية ابن معطي للموصلية، ص 65 .

² - نفس المرجع ص 65.

³ - نفس المرجع ص 65.

⁴ - نفس المرجع ص 65 نقلا من الأشباه والنظائر للسيوطي.

⁵ - المرجع نفسه ج3، ص 56.

3- خزانة الأدب للبغدادي:

و أما البغدادي فقد نقل هو الآخر عن ابن معطي ، فيقول : "فقال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي أنه روي أبقاها بالرفع مسندا إلى المصدر " و بالعودة للشرح¹ نجد أن ابن معطي قد قال : " إن أبقاها يروي و بالرفع النصب " كما ذكره البغدادي .

4- أثر ألفية ابن معطي في ألفية ابن مالك :

سبق لابن مالك أن درس ألفية ابن معطي لطلابه ، فاستفاد منها و تأثر بها ولذلك نرى آثار عميقة في ألفيته ، فقد قلد ابن مالك ابن معطي في كثير من تراكيبه و ألفاظه و ألفاظ ألفيته ، فكثيرا ما كان يأخذ البيت أو الشطر ، و في أحيان أخرى يأخذ المعنى ثم يعيد صياغته بأسلوبه الخاص و الأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

يقول ابن معطي في التوابع :

القول في توابع الكلم الأول

نعت و توكيد وعطف بدل

و يقول ابن مالك :

يتبع في الإعراب الاسم الأول

نعت و توكيد وعطف بدل

و في باب العطف يقول ابن معطي

و العطف عطفان بيان و نسق

عطف البيان شبه نعت قد سبق

و يقول ابن مالك :

و العطف إما ذو بيان أو نسق

و الغرض الآن بيان ما سبق

و يرجع ابن معطي بناء الأسماء لشبهها بالحرف فيقول :

أعني في الاسم و هو أن يضارعا

الحرف أو كان اسم فعل وقعا

و يقول ابن مالك:

و الاسم منه معرب و مبني

لشبهه من الحروف مدني

¹ - علي موسى الشوملي نقلا عن شرح ألفية ابن معطي ص 448.

و يقول ابن معطي في بيان أوزان الرباعي المجرد:

و للرباعي قمطر¹ سلهب² و زبرج³ و درهم و جنحذب⁴

أما ابن مالك فيقول:

لاسم مجرد رباع فعَلَل و الأمثلة كثيرة في غير هذه المواضع.

و الأمثلة كثيرة في غير هذه المواضع.

إن الدرة الألفية في علم العربية تقدم صورة عن شخصية ابن معطي العالم المثقف الذي حذق و أتقن علم النحو العربي ، إذ ليس من اليسير صياغة القواعد النحوية في أبيات شعرية ، و لا تتوفر هذه الموهبة إلا لمن امتلك موهبة شعرية فائقة ودرجة عالية من العلم ، و هذه الدرجة هي التي سمحت له بمنح الإجازات للعلماء .

و ختاماً أود أن أورد ههنا قول محمد محيي الدين عبد الحميد: " و لو لم يشر ابن مالك إلى ألفية الإمام العلامة يحيى زين الدين بن عبد النورالزواوي الجزائري المتوفى بمصر و المعروف بابن معط لما ذكره الناس و لما عرفوه"⁵.

وهذا القول صحيح ينطبق على طلبة العلم إلا أنه لا يمكن تعميمه على كل الناس ، خصوصاً العلماء و عموم المثقفين و الباحثين .

¹ - قمطر : وعاء الكتب و قيل الشديد ، و منه قوله تعالى : "يوماً عبوساً قمطيراً" سورة الإنسان الآية 10، ينظر شرح ألفية ابن معطي ، للموصلي ، ص 439.

2 - سلهب: صفة للطويل ، انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ص 439.

3 - زبرج : الذهب و قيل السحاب الأحمر ، انظر شرح ألفية ابن معطي ، ص 439.

4 - جنحذب : الصخم ، الشرح ص 440.

⁵ - محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل ، دار إحياء التراث العربي ب ت ، بيروت، ج 1 ص 6.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

المبحث الأول : ترجمة الناظم

المطلب الأول : اسمه و نسبه و نشأته

المطلب الثاني : شيوخه

المطلب الثالث تلاميذه

المطلب الرابع : مؤلفاته

المطلب الخامس : مكانته العلمية

المبحث الثاني: دراسة الدرّة الألفية في علم العربية لابن معطي

المطلب الأول : بين يدي الألفية

المطلب الثاني : مقدمة الألفية

المطلب الثالث : الهيكل العام للألفية

المطلب الرابع: دراسة المضمون

المطلب الخامس: الخصائص الأسلوبية

المبحث الثالث : دراسة في منظومة البديع في علم البديع لابن معطي

المبحث الرابع: خصائص الشعر التعليمي الجزائري القديم .

المبحث الأول: ترجمة الناظم

المطلب الأول : اسمه و نسبه و نشأته: هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور بن علي بن نصر بن يلول بن تاشفين بن علي بن يازيغ بن حنيفة أبو الحسين النحوي الأديب الشاعر الزواوي^{1*} من أهل بجاية² وأشتهر باسم ابن المعطي ، وتكتب بإثبات الياء ويدونها وهو أمر جائز في العربية ، فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور . ويلقب بزین الدين النحوي الحنفي³ وهو واحد من أئمة عصره في النحو واللغة وينسب ابن معطي إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ بظاهر بجاية بجبال جرجرة من بلاد القبائل .

ولد ابن معطي عام 564 هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ، ثم سمى به نفسه لطلب المزيد ، فأخذ العلم على كبار علماء عصره كالجزولي وابن عساكر ، والتاج الكندي حتى أصبح إماما بارزا في علوم العربية وشاعرا مفلحا ، وناظما مجيدا . وقدم دمشق فأقام بها زمانا طويلا ثم رحل إلى مصر فتوطن بها ، وتصدر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب بالجامع العتيق وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد ، عاش ابن معطي أحلى لحظات عمره وذاق نشوة انتصارات صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ولامس تشجيعات و إعجاب ولاة الأمر بالعلم والمتعلمين وبرز في هذا العهد علماء كثيرون ومنهم ابن بري المصري في 584 هـ ابن يعيش في 636 هـ، وعلم الدين السخاوي في 643 هـ وابن الحاجب 646 هـ وابن الخباز في 637 هـ وبين هؤلاء نشأ ابن معطي

والظاهر أن ابن معطي لم يترك دمشق إلا بعد وفاة المعظم عيسى عام 624 هـ فنزل ابن معطي القاهرة سنة 624 هـ ، إذ كانت القاهرة عصرئذ مركزا علميا وثقافيا

¹ - ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، ج 5 ص 26 .

* الزواوي نسبة إلى قبيلة زواوة التي استوطنت جبال القبائل الكبرى . ينظر مبارك الميلي تاريخ الجزائر القديم والحديث ص .

² - محمد بن شريفة ، تراجم مغربية من مصادر مشرقية ط 1 مطبعة النجاح الجديدة 1996 ص 158 .

³ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ج 6 مطبعة دار صادر بيروت 1978م ص 197 .

هاما ، فشارك بعلمه في إثراء الحياة الثقافية إلى أن وافاه أجله عام 628 هـ ودفن على مقربة من قبر الإمام الشافعي¹.

المطلب الثاني: شيوخه: تلقى يحيى بن معطي العلم على عدد غفير من علماء عصره في المغرب والمشرق من أهمهم : الجزولي ، و ابن عساكر والتاج الكندي .

(1)- **الجزولي:** هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ، من تلاميذ ابن بري بمصر تصدر للإقراء بالمغرب وكان إماما في العربية ، شرح أصول ابن السراج وهو صاحب المقدمة المشهورة ، وهي حواش على جمل الزجاج ، أخذ عنه أبو علي الشلوبين المتوفي سنة 645 هـ ، ويحيى بن معطي ، توفي الجزولي سنة 607 هـ².

(2)- **ابن عساكر:** هو أبو محمد قاسم بن علي ابن الحسن بن هبة الله ، محدث دمشقي ولد سنة 528 هـ ، زار مصر وأخذ عن علمائها ، من مؤلفاته : فضل المدينة ، والجامع المستقصى في فضائل الأقصى ، والجهاد ، له تلاميذ كثر منهم ابن معطي ، توفي بدمشق سنة 600 هـ³.

(3)- **تاج الدين الكندي :** هو زيد بن حسن بن سعيد ، وكنيته أبو اليمن ، ولد ببغداد سنة 520 هـ ، استوطن حلب ثم دمشق حيث كان يدرس بمسجدها الجامع. والكندي نحوي لغوي محدث شاعر ، قال عنه السيوطي⁴ إنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأكمل القراءات العشر وهو ابن العشر وكان أعلى أهل الأرض إسنادا في القراءات ، توفي بدمشق سنة 597 هـ ومن تلاميذه يحيى ابن معطي .

المطلب الثالث: تلاميذه : ذكر المترجمون أسماء عدد قليل من تلاميذ ابن معطي وهم:

(1)- **السويدي الحكيم:** وهو عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان

¹ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ط1985/6 ج 13 ص 129 .

² - السيوطي ، بغية الوعاة ، ج 2 ص 236 .

³ - يحيى بن معطي ، البديع في علم البديع ، ت.د. محمد مصطفى أبو شوارب ، دار الوفاء ، ط1/2003 ص 24 نقلا عن الزركلي ، الأعلام .

⁴ - عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 1998م ، ص 17 .

الأنصاري الدمشقي ولد سنة 600 هـ ، تلقى العلم على يد ابن معطي ، وله كتاب الباهر في الجواهر وكتاب التذكرة في الطب ، توفي سنة 695 هـ¹

(2)- ابن العطار : وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الأسكندري الكاتب ، ذكر أنه تأدب على ابن معطي ، توفي سنة 649 هـ² .

(3)- القسنطيني : هو أبو بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسنطيني النحوي الشافعي ، ولد سنة 607 هـ ، ونشأ بالقدس ، أخذ العربية عن ابن معطي وابن الحاجب تزوج ابنة يحيى بن معطي ، وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة ، توفي سنة 695 هـ³ .

(4)- تاج الدين الصرخدي : هو أبو محمد محمود بن عبيد بن حسين التميمي الصرخدي الذي منحه ابن معطي إجازة إلقاء ذكرها الدكتور محمود محمد الطناحي بقوله:⁴ « هذا وقد رأيت أثناء بعثتي إلى تركيا صورة إجازة إلقاء من ابن معطي لأحد العلماء وتدل على علمه وفضله »

المطلب الرابع: مؤلفاته: مؤلفات ابن معطي كثيرة ، تدل على غزارة علمه وأغلبها في اللغة والنحو ، وتكشف عن شخصية مولعة بعلم العربية ، وعنايته الواضحة بالمنظومات التعليمية في النحو والبلاغة واللغة والقراءات إذ كان إمام النظم العلمي غير مدافع . ومن أهمها :

¹ - شذرات الذهب ج 5 ص 411 .

² - يحيى بن معطي ، البديع في علم البديع ، تحقيق محمد مصطفى أبو شوارب ص 26 نقلا عن الطبقات السننية في ترجمة الحنفية .

³ - السيوطي ، بغية الوعاة ، ج 1 ص 470 .

⁴ - عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية ص 20 ، نقلا عن مقدمة محمود الطناحي لتحقيق الفصول الخمسون في النحو لابن معطي .

1- الدرة الألفية في علم العربية (الألفية النحوية) منظومة ، وقد شرحت مرارا وهي محققة منشورة . وهي أول نظم يسمى بالألفية وعدد أبياتها 1020 بيتا انتهى منها سنة 595 هـ .

2- البديع في علم البديع (منظومة) محققة ومنشورة في البلاغة .

3- حواش على أصول ابن السراج في النحو.

4- العقود والقوانين في النحو.

5- شرح المقدمة الجزولية وهي مقدمة في النحو، قام ابن معطي بشرحها .

6- شرح الجمل في النحو للزجاجي .

7- المثلث في اللغة .

8- شرح أبيات سيويه (نظم) .

9- الجوهرة في كتاب الجمهرة (نظم) .

10- أرجوزة في القراءات (منظومة) .

11- كتاب الصحاح للجوهري (نظم لم يتمه) .

12- ديوان شعر.

13- ديوان خطب.

14- الفصول الخمسون في النحو .

وهذه العناوين ذكرها السيوطي في بغية الوعاة ، كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباء ويظهر أن كل هذه المصنفات قد ضاعت ما عدا الألفية ، والفصول الخمسون ومنظومة البديع في علم البديع.

وتكشف هذه المؤلفات عن نزعة ابن معطي الواضحة في نظم العلوم منسجما في ذلك مع طبيعة عصره المتسمة بالجهاد والحروب الصليبية ، والتي فرضت على العلماء حينذاك الميل إلى الاختصار والتلخيص ، فبرزت المنظومات التعليمية كوسيلة لتيسير العلوم إلى الناس لتحفظ وتستظهر عند الحاجة.

المطلب الخامس: مكانته العلمية: كان يحيى ابن معطي ذا مكانة علمية معتبرة فقد كان عالما متمكنا في علم العربية ومحدثا يسمع الحديث ويرويه وأديبا مارس الأدب درسا تصنيفا فشهد له معاصروه . يقول السيوطي عنه : « كان إماما مبرزا في العربية ، شاعرا محسنا ، وكان يحفظ شعرا كثيرا وأشياء كثيرة ، ومن جملة محفوظاته : كتاب صحاح الجوهري ¹»

وقد وصف ابن الوردي ألفية ابن معطي بقوله : « وهي شاهدة لناظمها بإصابة الصواب ، والتفنن في الأدب حتى كأن سيويه ذا الإعراب قال له : يا يحيى خذ الكتاب ²»

وأما ياقوت وهو معاصر له فيقول عنه : « فاضل معاصر إمام في العربية، أديب شاعر ³»

وإذا ما تمعنا في ألفية ابن معطي ، وفي منظومة البديع في علم البديع ، برز لنا بشكل جلي المقدرة الفنية والشاعرية لابن معطي ، إذ ليس من السهولة نظم ألف بيت شعري في علم النحو ومئات الأبيات في علم البلاغة .

¹ - السيوطي ، بغية الوعاة ، ج 2 ص 344 .

² - عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي و جهوده اللغوية ص 26، نقلا عن تاريخ ابن الوردي .

³ - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج 5 ص 626 .

المبحث الثاني : دراسة منظومة ابن معطي « الدرّة الألفية في علم العربية » المطلب الأول: بين يدي الألفية :

تعد الدرّة الألفية في علم العربية ، أول منظومة تعليمية جزائرية، ضمنها ابن معطي الزواوي البجائي ، كل الأبواب النحوية، وبعض القواعد الصرفية ، بلغ عدد أبياتها 1021 بيت ، نظمها سنة 595 هـ، وهو أول من أطلق لفظ الألفية حين قال في البيت رقم 1018

نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدرّة الألفية¹

ولأول مرة تنظم في الشعر العربي أرجوزة على بحرين هما الرجز والسريع ، لأن المعتاد أن ينظم الشعراء قصائدهم على تفعيلات بحر واحد ، وتحسب هذه لابن معطي الذي استطاع بقدراته الفنية التوفيق بين البحرين الرجز والسريع للتقارب الكبير بينهما في الإيقاع .

وعن أسباب نظم الألفية يقول ابن معطي :

10- وذا حدا إخوان صدق لي على أن اقتضوا مني لهم أن أجعلاً

11- أرجوزة وجيزة في النحو عدتها ألف خلت من حشو

12- لعلمهم بأن حفظ النظم وفق الذكي والبعيدة الفهم²

إذن فقد استجاب الناظم لطلب الإخوان ، لعلمهم أن النظم أيسر في الحفظ من النشر وهذا هو السبب الذي جعل الكثير من العلماء ، يؤلفون منظومات تعليمية لإدراكهم ما في طبائع الإنسان من ميل غريزي إلى استيعاب المنظوم، واستظهاره على نحو يفوق إستيعابهم المنشور واستظهارهم إياه ، وعليه فإن نظم العلوم كان انعكاساً ظاهراً لرغبة العلماء في حفظ العلم وانتشاره وتداوله .

¹ - متن ألفية ابن معطي ، مطبعة العاني ص 96 .

² - المصدر نفسه ، ص 9 .

استفاد ابن معطي من منظومة الحريري الذي سبقه في التأليف في ميدان الشعر النحوي المنظوم ، فقد تجنب ابن معطي ظاهرة الحشو التي كثرت في منظومة الحريري وقد قال ابن معطي عن ألفيته :

أرجوزة وجيزة في النحو عدتها ألف خلت من حشو¹

وقد علق عبد الفتاح كيليطو على ملححة الإعراب للحريري بقوله
 « وظيفة الأرجوزة ترسيخ معرفة مركزة في الذاكرة ، لهذا لن يعاتب أحد الحريري بسبب الحشو الذي نجده بكثرة ملفتة للنظر في الملححة...فهو عكاز لا بد منه لإقامة الوزن² »
 ماذا سنفعل بألفية بن معطي الدرّة الألفية في علم العربية ؟ هل سنحفظها عن ظهر قلب ؟ هل سنقوم بوضع شرح لها بعد الشروح التي أنجزها العلماء في الماضي وتمت كتابتها ؟

إن الأرجوزة أو المنظومة شكلت قلبا لأنواع كثيرة من العلوم : كالنحو والفقه والبلاغة والطب والرياضيات والتاريخ .. كما أنها نمت واتسع مجالها ، وكثر إنتاج المنظومات على وجه الخصوص في عصر الحروب الصليبية لدواع كثيرة نذكر منها:

- 1- رعاية السلاطين الأيوبيين و المماليك للشعراء ، و تشجيعهم على نظم الشعر.
 - 2- كثرة الحوادث السياسية والعسكرية التي تثير العواطف (حروب المسلمين مع الصليبيين والمغول)
 - 3- كثرة الشعراء، وتعدد مجالس الشعر.
 - 4- شعور العلماء أنهم ورثة كنوز ثقافية ، فألقوا إنقاذا للتراث.
 - 5- انتشار المدارس والمعاهد في مصر والشام.
- وفي هذه المنظومات التعليمية نلمس منهجا معرفيا تعليميا تربويا ، وجهدا ذهنيا يهدف إلى تنظيم مادة التعلم .

¹ - الحشو : هو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه لإقامة الوزن

² - عبد الفتاح كيليطو ، الأدب والغرابة ، دار الطليعة بيروت ط 1973 ص ، 89 .

إن هذه المنظومات لا تخاطب القلب ، لأنها ليست لمسات عاطفية ذاتية تدغدغ المشاعر وتخاطب الوجدان ، فهي ليست من الشعر الذاتي الوجداني ، ولكنها من الشعر الموضوعي الذي يخاطب العقل والفكر، والذي تتميز أساليبه بالعلمية لأنها تنقل أفكارا ومضامين علمية بحتة ، وعليه فإن دراستنا للمنظومات التعليمية سيرز خصائص الخطاب التعليمي في المتون التي كتبها ابن معطي ، إن المنظومة تخاطب المتعلم وتربط الصلة معه بأساليب مباشرة ومتنوعة تجعل المتلقي ينتبه ويتابع ما يبلغه الناظم . إن أول لفظة ترد في ألفية ابن معطي : (يقول) وفي منظومة البديع في علم البديع : (أقول) خطاب الناظم مرتبط بطلبة علم متلقين يلتمسون هذا العلم ، والمتكلم القائل يمتلك معرفة يريد تبليغها إلى أهلها وعليه فما هي ملامح المتلقي للألفية أو منظومة البديع في علم البديع؟

بالطبع ليستا موجّهتين إلى أطفال مبتدئين ، إن مستواهما التعليمي عال ، لذلك فإن المخاطب بالمنظومتين ليس هو مخاطب الشرح ، فالأول مبتدئ لا ينتظر منه أي اعتراض ، بينما في الشرح يتعامل مع شخص متبحر في النحو والبلاغة والبديع فيتوسع في القول ويطلق العنان لمعارفه ، يقول كيليطو في تعليق له على ملحّة الإعراب للحريري : « إن المتكلم في المنظومة يقدم معرفة لا تناقش ولا يجوز تفنيدها ، ويجب تقبله بغير إشكال ولا مرء ، وهي طبيعة المنهجية التسلطية التي لا يمكن النجاح فيها إلا بالاستسلام والخضوع للشيخ ، فالأوامر كثيرة في الأرجوزة (افهم - اعلم - اعرف ..) الأوامر تحدد علاقة السيطرة التي تجمع المتكلم بالمخاطب »¹

- وعليه فإن طرائق التعليم التي أثبتت فعاليتها هي المبنية على الحوار بين المعلم والمتعلم وهذه الطرائق سادت في تلك الحقبة التاريخية وقد أشار الغبريني إلى كثير من شيوخ العلم الذين كانوا يمارسونها في مساجد بجاية² .

¹ - كيليطو : الأدب والغرابة ص 92 .

² - ينظر الغبريني ، عنوان الدراية ص 28-29 .

ويفرق الإمام أبو حامد الغزالي بين أساليب تعليم الكبار وأساليب تعليم الصغار فيذكر :
 « إن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لأن الموضوعات الصعبة
 تؤدي إلى ارتبائه العقلي وتنفره من العلم»¹

هذا وقد اتبع المسلمون إجمالاً طريقة الحفظ والتلقين في تعليم القرآن الكريم ، أما في
 المراحل العليا فقد تميزت طريقة التعليم بكثرة النقاش والأسئلة بين الطلاب والأساتذة
 بعد أن يفرغ الأستاذ من محاضراته.

- إن منظومة ابن معطي سواء النحوية أو البديعية ، تعلمان النحو والإعراب والبلاغة
 والبديع ، وفي نفس الوقت نقترح نماذج صالحة تهدف إلى تنوير المتلقين وتثقيفهم فهي
 تعلم الحكمة وقواعد السلوك لكي يعمل بها المتلقي فيصير مسلماً صالحاً. ومع سهولة
 لغة ابن معطي في المنظومتين فهما مشحونتان بالعلم والآداب والقيم والحكم والثقافة
 الدينية والعلمية ، ولذلك كثر في ألفية ابن معطي الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر
 العربي والأمثال ، وهذه الشواهد من أهم الوسائل اللغوية التي تؤثر في القوى العقلية
 بوساطة الألفاظ ، وذلك بذكر المثل أو التشبيه أو الضد أو المرادف ، وهذه الوسائل
 اللغوية معينة في تدريس اللغة العربية وهي مستخدمة بكثرة في منظومتي ابن معطي ،
 وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأمثلة والشواهد التي ساقها ابن معطي في الدرّة الألفية أو
 منظومته البديع في علم البديع ، لا تنحصر في توضيح القواعد النحوية أو البلاغية ، بل
 كل مثال أو شاهد يبلغ معنى يهدف إلى التأثير في المتلقي ، إذ نلاحظ أننا أمام أمثلة
 رفيعة ، ولنلاحظ أن كل واحد منها يحيل على ميدان غير النحو كالتوحيد، والفقه
 والأدب، انظر قوله:

471- و يستوي التعريف و التنكير و في الذي تشتقه ضمير

472- تقول ربي الله و الله أحد و النضر خواف و خالد أسد

¹ - د. عبدالله الرشدان ود. ونعيم جعيتي ، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق 2002 ط 2 ص 85 نقلاً عن أبي

حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ج 1 ص 52.

فالمنظومة مع سهولة ألفاظها مشحونة من العلم والتراجم والتعريف بالشعراء كما هو واضح في الألفية النحوية ، ومنظومة البديع في علم البديع ، بالإضافة إلى جملة الآداب والقيم المتنوعة ، أما العلم فقد اشتملتا على مهمات علمي النحو الإعراب والتصريف ، والبلاغة والبديع وأما الأدب فما تضمنه أمثلتها من الحكم الجامعة والأحكام النافعة ، فالمنظومات تجمع بين علوم متعددة كالنحو والقرآن والحديث والأمثال والحكم ، والتعرف على الشعر والشعراء.

إن الناظم لا يتوجه بالخطاب إلى مبتدئ ، وإنما الخطاب موجه إلى متلقي ملم بمادة النحو والبلاغة ، وأما المتلقي المبتدئ فسيجد فيها مبتغاه.

المطلب الثاني: مقدمة الألفية:

مهد الناظم لألفيته في 15 بيتا ، وهذا التمهيد ذاتي ، نلمس فيه عواطف وجدانية ، يكشف عن الخلفية الثقافية والحضارية لشخصية ابن معطي ، وهذه المقدمة الذاتية تعبر عن ذات ابن معطي وشخصيته المتواضعة ، الساعية إلى تحقيق أهداف سامية، ونشر رسالة خالدة ، يحس بضرورة أدائها وتبليغها للناس ، إذ يفتح منظومته بقوله :

يقول راجي ربه الغفور يحيى بن معط بن عبد النور

إن التعبير بصيغة الضمير الغائب ، والعدول عن ضمير المتكلم ينبئ عن شخصيته المتواضعة، إنه تواضع العلماء المخلصين العاملين ، إنه يرجو ربه ويحتسب عمله عنده سائلا المغفرة منه ، إن عبء تحمل المسؤولية ، مسؤولية العالم المثقف لها وطأتها على نفسه ، وهذا ما نلمسه في البيتين اللذين رواهما ياقوت الحموي من خارج الألفية بقوله:

إذا طلبت العلم فاعلم أنه عبء لتنظر أي عبء تحمل

وإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل¹

- تكشف إذن مقدمة الألفية عن ثقافة الشاعر الإسلامية ، انظر إلى الألفاظ المستخدمة والتي تعبر عن ذات ابن معطي :

¹ - الحموي ، معجم الأدباء ج 5 ط 1 / 1991 ص 634 .

« راجي ربه - الغفور - الحمد لله - هدانا - بأحمد - دينا - الإسلام - الهدى -
وحيا - صلى - الله... »

فكلها ألفاظ مستقاة من الثقافة الإسلامية ، القرآن والسنة ، وتحمل مشاعر فياضة
بالروح الإيمانية للشاعر .

إن هذه المقدمة بطاقة هوية الشاعر ، واللغة هوية الإنسان ، والإنسان هو
الأسلوب نفسه ، كما يقول بيغون: إنها تمثل رؤيا الشاعر للحياة.

2- الحمد لله الذي هدانا بأحمد دينا له ارتضانا

3- فلم يزل ينمي به الإسلام حتى استبان للهدى أعلام

4- مؤيدا منه بخير الكتب وحيا إليه بلسان عربي

5- لكونه أشرف مابه نطق كما الرسول خير مخلوق خلق

6- صلى عليه الله ثم سلما وآله وصحبه وكرما¹ وهذا التمهيد الأولي نجده

عند سائر المصنفين للمنظومات ، البدء بالثناء على الله والصلاة والسلام على رسوله
وصحابته .

وما يمكن أن نلاحظه في هذه المقدمة ، تلك اللغة الوجدانية الخفيفة الصادقة

والتي تنم عن نفس مؤمنة صافية تتقي الله وترجوه ، محبة لرسول الله، تعمل على نشر
اللغة العربية ، إنه المسلم الرسالي المعزز بدينه وكتابه ورسوله ولغته ويعتقد يقينا أنه
أشرف كتاب وأشرف لغة وأشرف رسول عرفته البشرية جمعا .

7- وبعد فالعلم جليل القدر وفي قليله نفاذ العمر

8- فابدأ بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادئ فيما يستتم

9- فإن من يتقن بعض الفن يضطر للباقي ولا يستغنى²

¹ - متن ألفية ابن معطي ، مطبعة العاني بغداد، ص 9 .

² - المصدر نفسه ، ص 9 .

فهو يشيد برسالة العلم ، ويوجه الأنظار إليه ، داعياً إلى امتلاك ناصيته وفي سبيله نفني العمر على أن نحدد الأولويات في العلوم ، ولما كان علم النحو أداة تساعد على فهم كتاب الله ، فالبداية به تكون.

ثم يتطرق الناظم إلى البحرين المختارين لمنظومته النحوية و هما بحر الرجز و بحر السريع.

13- لا سيما مشطور بحر الرجز إذا بني على إزدواج موجز

14 - أو ما يضاويه من السريع مزدوج الشطور كالتصريح¹

إن أبيات الدرّة الألفية تتميز بالإيقاع الموسيقي الخفيف النابع من تفعيلات بحري الرجز والسريع .

المطلب الثالث: الهيكل العام للألفية:

تضمنت الدرّة الألفية في علم العربية ليحي بن معطي الأبواب النحوية والصرفية التالية:

الرقم	الأبواب النحوية	من.....إلى.....
01	المقدمة	01 إلى 15
02	حد الكلام والكلم	16 إلى 19
03	علامات الاسم والفعل والحرف	20 إلى 27
04	اشتقاق الاسم والفعل والمصدر	28 إلى 32
05	الإعراب والبناء	33 إلى 43
06	باب إعراب الأسماء	44 إلى 56
07	باب الوقف	57 إلى 60
08	باب المثني	61 إلى 72
09	جمع المذكر السالم	73 إلى 77
10	جمع المؤنث السالم	78 إلى 90
11	باب أزمنة الأفعال	91 إلى 99

¹ - المصدر السابق ص 10 .

104 إلى 100	جزم الفعل المضارع	12
107 إلى 105	مسألة في جواب الشرط	13
114 إلى 108	باب نصب الفعل المضارع	14
119 إلى 115	علامات الإعراب في الفعل المضارع	15
122 إلى 120	بناء الفعل	16
146 إلى 123	باب حروف الجر	17
154 إلى 147	حروف القسم	18
163 إلى 155	جواب القسم	19
195 إلى 164	غير المنصرف	20
198 إلى 196	الفعل المتعدي واللازم	21
204 إلى 199	باب الفاعل	22
207 إلى 205	ما يتعدى إليه الفعل بحرف الجر	23
221 إلى 208	باب المفعول به	24
232 إلى 222	ظن وأخواتها	25
236 إلى 233	المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل	26
244 إلى 237	باب المصدر	27
259 إلى 245	باب ظرف الزمان والمكان	28
269 إلى 260	باب الحال	29
279 إلى 270	باب التمييز	30
284 إلى 280	باب المفعول له	31
287 إلى 285	باب المفعول معه	32
300 إلى 288	باب الإستثناء	33
317 إلى 301	باب ما لم يسم فاعله (المبني للمجهول)	34

318 إلى 322	باب النكرة والمعرفة	35
323 إلى 324	باب المعارف	36
325 إلى 332	باب العلم	37
333 إلى 337	الضمير المضممر	38
338 إلى 340	ضمير الشأن	39
341 إلى 348	إعمال الفعلين أو التنازع	40
349 إلى 350	الضمير المنفصل المرفوع الموضع	41
351 إلى 353	ضمير الفصل	42
354 إلى 355	الضمير المتصل المرفوع الموضع	43
356 إلى 358	الضمير المنفصل المنصوب الموضع	44
359 إلى 361	الضمير المتصل المنصوب الموضع	45
362 إلى 363	الضمير المتصل المحرور الموضع	46
364 إلى 383	باب الأسماء الموصولة	47
384 إلى 390	باب أسماء الإشارة	48
391 إلى 395	باب العرف بلام التعريف	49
396 إلى 407	باب الإضافة	50
408 إلى 421	باب التوابع (النعت)	51
422 إلى 433	باب التوكيد	52
434 إلى 437	باب العطف	53
438 إلى 452	باب عطف النسق	54
453 إلى 461	باب البدل	55
462 إلى 487	باب المبتدأ والخبر	56
488 إلى 499	باب الاشتغال	57

536 إلى 500	باب النواسخ - كان وأخواتها -	58
559 إلى 537	إن وأخواتها	59
573 إلى 560	لا العاملة عمل إن (النافية للجنس)	60
583 إلى 574	باب التعجب	61
593 إلى 584	باب نعم وبئس (أفعال المدح والذم)	62
608 إلى 594	باب الأسماء العاملة عمل الفعل - إعمال اسم الفاعل	63
616 إلى 609	إعمال الصفة المشبهة	64
621 إلى 617	إعمال المصدر	65
637 إلى 622	إعمال اسم الفعل	66
664 إلى 638	باب النداء والمندى والندية	67
685 إلى 665	باب الاستغاثة والترخيم	68
693 إلى 686	باب الاختصاص	69
709 إلى 694	باب الأعداد والتواريخ	70
716 إلى 710	باب كم الخبرية	71
730 إلى 717	باب معاني الأدوات	72
736 إلى 731	باب أبنية الأسماء	73
782 إلى 737	باب جمع التكسير	74
811 إلى 783	باب التصغير	75
841 إلى 812	باب التذكير والتأنيث	76
886 إلى 842	باب النسبة	77
902 إلى 887	باب القصور والممدود	78
918 إلى 903	باب الهجاء والإمالة	79
939 إلى 919	أبنية المصادر والأفعال	80

940 إلى 948	باب همزة القطع والوصل	81
949 إلى 972	باب التصريف (حروف الزيادة)	82
973 إلى 978	باب الحذف	83
979 إلى 1003	باب الإبدال	84
1004 إلى 1008	باب الإدغام	85
1009 إلى 1013	باب مخارج الحروف وصفاتها	86
1014 إلى 1017	باب الضرورات الشعرية	87
1018 إلى 1020	الخاتمة	88

المطلب الرابع : دراسة المضمون:

هذه المنظومة من الشعر التعليمي النحوي ، الهادف إلى تعليم طريقة العربية في الصياغة والتركيب والتعبير وإلى الحفاظ على قواعد اللغة العربية ، ونشرها وتعليمها للناس . وهذا اللون من المنظومات التعليمية قديم معروف في الآداب الأجنبية، وفي الأدب العربي إذ بدأ النظم العلمي العربي مع مطلع القرن الثاني الهجري.

وقد تضمنت منظومة ابن معطي كل أبواب النحو بما فيها من المصطلحات والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات بالإضافة إلى أبواب صرفية وعروضية

ومن خلال عرضنا للأبواب المختلفة التي عالجها ابن معطي وفق مخطط عام نستطيع أن نتبين أن هذه الأبواب أصول أساسية في الدرس النحوي ، وتبدو هذه الأبواب متناسقة مترابطة منهجية ، إذ ترى أن أول ما يقدمه إنما هو الأصل على الفرع، فالأسماء تتصدر العرض لأنها الأصل في الكلام ، ثم يكون الفرع بعدها من الأفعال والحروف . وعلامات الإعراب أصل في العربية ، فهي تحتل الصدارة قبل علامات البناء، ولأن الجمع المذكر السالم محمول على المثني ، فإن المثني يعرض قبله ليكون المسير واضحاً في بيان ظواهر الجمع ثم إن جمع المذكر السالم يسبق المؤنث السالم ، لتمهيد له طريق المعالجة والتوضيح ، وقد سار ابن معطي على منهجية ذاتية في ترتيبه لأجزاء الألفية. متأثراً بمن سبقوه من النحاة .

والملاحظ في تنسيق الأفكار وتسلسلها هو مرتبة الإجمال ثم التفصيل ، ولهذا يرد أقسام الكلمة مجملة ، ثم يأتي بعدها تعريف ما يعرف مع الأمثلة المناسبة لتصحيح المقال ، كما نلاحظ أن الناظم يوالي في التعريف والتمثيل بين الاسم والفعل والحرف بالتسلسل كما وردت في أول أبوابها.

وأما باب الصرف فقد عالج مسائله في آخر المنظومة فتحدث عن حروف الزيادة وحروف الإبدال ثم موضوع الإدغام ثم تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها وهذا من علم اللسانيات ثم تطرق إلى الضرورات الشعرية كرافد من روافد علم العروض ، والمتمثلة في صرف ما لا ينصرف ، ومسائل من الحذف والإبدال والزيادة وقطع ألف الوصل ، وفك المدغم وقصر الممدود وتحريك ما يجب تسكينه ، وتسكين ما يجب تحريكه والإدغام. وختم الألفية ابتداء من 1018 إلى 1021 بالإشارة إلى اسمه وإلى تاريخ نظم الألفية وهو 595 هـ وختم بالثناء على الله ثم الصلاة على نبيه المصطفى. على عادة المنظمين.

وكل هذه الأبواب سواء النحوية أو الصرفية أو العروضية جاءت مدعمة بالتمثيل والشواهد مستدلاً عليها بنصوص من القرآن والشعر العربي بالإضافة إلى الأمثال العربية. فنحن إذا أمعنا النظر في ألفية ابن معطي وجدناها كثيرة الشواهد الهادفة، انظر قوله على سبيل المثال في البيت رقم 163 من الألفية :

كقوله « تالله » تفتأ حذف لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف

فهنا نراه يستشهد بقوله تعالى « قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف »¹

فيحيلنا إلى قصة يوسف عليه السلام وما تضمنته من أحداث وعبر.

وانظر قوله في البيت 340 من الألفية:

كقوله جل « هو الله أحد » ومنه ما فسر باسم انفراد

فهو استشهاد بقوله تعالى : « قل هو الله أحد »²

¹ - سورة يوسف الآية 85.

² - سورة الإخلاص الآية 1 .

إنها إشارة إلى التوحيد، كأني به يعلم النحو ويغرس القيم في نفس القارئ .
وفي البيت رقم 628 من الألفية :

كقوله « عليكم أنفسكم » أي إلزمو كما تقول « حذركم »

وفي هذا البيت استشهادان هادفان كذلك :

الأول « عليكم أنفسكم » فهو مأخوذ من قوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم¹ »

الثاني «حذركم» فهو مأخوذ من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»²

هذا وقد كثر في ألفية ابن معطي ، الاستشهاد والاقتباس من القرآن .وهذا ليس غريباً على هذا العالم ، أن يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية ، حتى لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الألفية منه ، فهو حريص على تطبيق القاعدة النحوية على ما ورد في القرآن ، فسر خلود اللغة العربية وعظمتها مرتبط بالقرآن الكريم ، وكان ابن معطي من حفظة القرآن والمدرسين له وهذا يكشف لنا شخصيته كعالم عامل يبلغ آيات الله إلى الناس ويعلمهم الحكمة .

وفي المنظومة استشهاد بالشعر العربي ومنه على سبيل المثال ما ورد في البيت رقم

213 من الألفية :

وهكذا كليهما وتمرا إياك إياك المرء الشرا

فقوله (إياك إياك المرء) مقتبس من قول الفضل ابن عبد الرحمان

فإياك إياك المرء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

وفي الألفية عشرات النماذج المقتبسة من الشعر العربي ، تدل على اطلاعه و حفظه لعيون الشعر العربي القديم .

و أما الأمثال العربية المقتبسة فهي كثيرة كذلك و منها على سبيل المثال قوله في

البيت رقم 212 من الألفية:

³ - سورة المائدة الآية 105 .

¹ - سورة النساء الآية 71 .

شأنك والحج أي إلزم شأنكا أهلك والليل أي الحق أهلكا

فقوله (أهلك والليل) مثل عربي شائع ومعناه (أدرك أهلك مع الليل)¹

وأما أدلة السماع والاستقراء فنجد العبارات الغفيرة الدالة على أن ما يورده من أمثلة ونصوص شواهد صحيحة نحو قوله في الأبيات التالية من الألفية :

17- اللفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام

وفي قوله في باب اشتقاق الاسم :

30- واشتق كوفيون أيضا المصدراً من فعله نحو نظرت نظراً

وفي قوله في باب حد الإعراب وأنواعه :

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

وقوله في باب الجزم :

36- والجزم في ألقابه كلم يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم

وفي باب المقصور والمنقوص :

47- وإن يكن آخره معتلاً بألف نحو الفتى وحبلى

52- أو كان مهموزاً كمثل الشاء والضبي والآي وكالكساء

وفي وباب المثني :

63- في الرفع قلت خالدان بالألف والنون كالتنوين فاحذف إن تضيف

وإذا التفت إلى الأمثلة في هذه الألفية تجدها كثيرة وهذه نماذج لما انتشر من النصوص الكثيرة للبيان والتوضيح.. يستطيع أي قارئ أن يتلمسه دون كبير عناء . وهي أمثلة جاءت بقصد التبيين والإيضاح.

واختيار الأمثلة والشواهد يعتمد البساطة للدلالة على المراد ، وهي بساطة وسهولة في طبيعة المادة اللغوية والدلالة المعجمية والصيغة الصرفية ، والتركييب النحوي وهذا ما تقتضيه أساليب البحث والتعليم التي ينبغي أن تكون خالية من التعقيد.

³ - ينظر جمهرة الامثال للميداني ج 1 ص 34 .

وأما الدلالة المعجمية فتبدو في إيراد المفردات المألوفة بعيدا عن الحوشي والغريب. إلا ما ورد في بعض الآيات نذكر منها ما ورد في البيت رقم 940 على سبيل المثال لا الحصر :

كاجلود استعطف واسلنقى اشهاب واغدون اسحنكك فانقضى الباب

فلا يمكن فهم هذه الألفاظ إلا بالعودة إلى الشروح ، إلا أن نسبتها في الألفية قليلة جدا . وكذلك ما ورد في البيتين (952 و 953) من الألفية :

952- فالهمز نحو أفكل وأول وأورق حطائط وشمأل

953- ما لم يكن بناؤه كأيقق أو بان أصلا كاشتقاق أولق

وأما مذهبه ففي أغلب القضايا النحوية كان بصريا ، إلا أنه لم يكن متعصبا للبصريين إذ كانت له مواقف الشخصية وشخصيته المستقلة فقد أخذ برأي غيرهم في بعض المسائل التي يراها أقرب إلى الصواب فعلى سبيل المثال أخذ ابن معطي برأي الكوفيين في :

(1) - استعماله لبعض مصطلحات المدرسية الكوفية كمصطلح (الجحد) بدلا من النفي الذي تستعمله المدرسة البصرية ، ومصطلح (ما لم يسم فاعله) بدلا من المبني للمجهول .

قال ابن معطي :

القول فيما لم يسم فاعله قد يحذف الفاعل جاهله

(2) - وأيد الكوفيين في أن المانع من الصرف لسكران ، هو الألف والنون والوصف وهذا غير صحيح ، إذ في العربية كلمات توفرت فيها الوصفية وزيادة الألف والنون ومع هذا صرفت مثل ندمان وعريان .

(3) - كما أيد ابن معطي البغداديين في بعض القضايا القليلة ومنها :

- تقديم خبر ليس عليها في مثل : قائما ليس زيد ، واحتجوا بالآية « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم »¹

¹ - سورة هود آية 8 .

وقد أجازته ابن معطي بقوله :

502- وجملة الأفعال كان أضحي أصبح ظل صار بات أمسى

503- ليس وما زال وما انفك وما فتى ما برح مادام وما

504- صرفته منها تقول كانا عمرو شجاعا لم يكن جبانا

505- والسبعة الأولى تقدم الخبر فيها عليها و على اسمها اشتهر

و يؤيد ابن معطي أبا علي الفارسي البغدادي في أن خبر المبتدأ يأتي على أربعة أقسام:

(1)- الجملة الاسمية (2)- الجملة الفعلية (3)- الشرط والجزاء (4)- ظرف أو جار ومجرور
1

و أما بصريته فتبدو واضحة في الألفية مقتديا باستاذة الجزولي فهو يتبنى مواقف المدرسة البصرية ، من أن الفعل أخذ من لفظ الاسم ، فالمصدر هو الأصل الذي اشتقت منه الأفعال ، و قد تبنى نحاة البصرة هذا القول و أحاطوه بالاحتجاج ، يقول ابن معط في البيت رقم 31 من الألفية:

و اشتق منه الفعل أهل البصرة و ذا الذي به تليق النصره

كما أيد ابن معطي البصريين في اشتقاق الاسم فقال في البيتين رقم 28 و 29

من الألفية :

28- واشتق الاسم من سما البصريون واشتقته من وسم الكوفيون

29- والمذهب المقدم الجلي دليه الأسماء و السمي

ويذهب ابن معطي كذلك مذهب البصريين في منع العطف على المضم

المجرور إلا بإعادة الجار ، انظر قوله في البيتين رقم 451 - 452 من الألفية :

451- والمضم المجرور إن عطفتا عليه جيء بما به جررتا

452- نحو مضى به وبالغلام وشد منه « بك والأيام »

هذا وقد انفرد ابن معطي بآراء لم يسبقه إليها أحد من النحاة ومنها :

(1)- منع تقديم خبر ما دام على اسمها يقول في البيت رقم :

²- الشمولي ج 1 ص 59 نقلا عن الفصول الخمسون لابن معطي .

507- ولا يجوز أن يقدم الخبر على اسم ما دام وجاز في الآخر
ورد عليه النحويون لأنه مخالف لما ورد في أشعار العرب .

(2)- حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة يقول في الألفية :

647- وأحرف النداء قد تنحذف كمثل ربنا ومثل يوسف

648- إلا عن اسم الله والإشارة فالحرف فيها احذر اختصاره

649- لو قلت في النداء والله وشبه هذا وقع اشتباه¹

والقياس ألا يحذف حرف النداء لكونه نائباً عن الفعل ، ولكن النحاة أجازوا حذفه اختصاراً لدلالة السياق عليه ، إلا أن ابن معطي يمنع حذف أداة النداء مع لفظ الجلالة ومع الإشارة ومع النكرة المقصودة.

(3)- وفي الأفعال الخمسة، ذكر ابن معطي ثلاثة صيغ ، وقال في الألفية في البيتين رقم
118 - 119 :

118- ثم ثبوت النون يفعلونا وتفعلان مع تفعلينا

119- علامة لرفعه المبين واجزمه وانصبه بحذف النون

وابن معطي ههنا يعتبر: يفعلان وتفعلان صيغة واحدة ، وكذلك مع يفعلون وتفعلون.

- وهناك مسائل أخرى يطول شرحها في أبواب أخرى كجمع التكسير والمبني للمجهول والمضارع المتصل بنون النسوة وغيرها من المواضيع التي انفرد فيها ابن معطي عن بقية النحاة .

. ومن اعتراضات النحاة على ابن معطي وآرائه الآتي:

(1)- من عادة النحاة في ترتيب الأبواب النحوية أن يذكر جمع التأنيث إلى جنب جمع التذكير ، إلا أن ابن معطي وسط بينهما جمع التكسير ، فقال ابن الخباز: « وقد أساء يحيى الترتيب... » وهو رأي شخصي لابن الخباز قابل للمناقشة.
(2)- بناؤه للألفية من بحرين وهذا لم تألفه العرب .

¹ - ينظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة، تحقيق ودراسة الشوملي ص 291 وما بعدها .

3- ذهب ابن معطي إلى حذف " ما " النافية في جواب القسم ، والمعروف حذف " لا " ¹.

هذه بعض مآخذ العلماء على آراء ابن معطي وهناك اعتراضات ومآخذ أخرى كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها ههنا ، وهي مبثوثة في شروح الألفية المختلفة ² ورغم الاعتراضات الكثيرة ، فإن الألفية كتجربة أولى لابن معطي والتي نظمها في الثلاثينات أي في الواحد والثلاثين من عمره تبقى رائدة. فحبرته قليلة، وتجربته في التأليف في بداياتها ومع ذلك شملت أبواب النحو العربي ، متبعا فيها نظام الإجمال ثم التفصيل ، وما كان ابن معطي إلا واحدا من أئمة العربية الأفذاذ ، له رأيه في التمثيل وتحقيق المسائل على أنه يخطئ ويصيب .

المطلب الخامس: الخصائص الأسلوبية

تمتاز لغة ابن معطي بالسلاسة واليسر ، فقد أجاد في وصف الظواهر العلمية النحوية والصرفية ونقل الحقائق العلمية ، مفرداته قريبة التناول ، وجمله قصيرة غالبا وعبارته محكمة النسيج متألفة غير متنافرة في الغالب الأعم وهذه بعض الأمثلة على هذه اللغة العلمية الواضحة العلمية السهلة : يقول ابن معطي في الأبيات من 20 إلى 22 في حديثه عن حد الاسم والفعل والحرف :

20- فالاسم ما أبان عن مسمى في الشخص والمعنى المسمى عما

21- والفعل ما دل على زمان ومصدر دلالة إقتران

22- والحرف لا يفيد معنى إلا في غيره كهل أتى المعلا

وانظر قوله كذلك من 33 إلى 36 في حديثه عن الإعراب والبناء :

33- القول في الإعراب والبناء الأصل في الإعراب للأسماء

34- وحده تغيير في الآخر بعامل مقدر أو ظاهر

¹ - ينظر شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلية ، تحقيق ودراسة على موسى الشوملي ، دار البصائر ط 1 2007/ ص 36 وما بعدها.

² - ينظر شرح ابن الحجاز الأربلي الموصلية المتوفى سنة 637 هـ وشرح عبد العزيز الموصلية المتوفى سنة 696 هـ .

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

36- والجزم من ألقابه كلم يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم

- فما ورد في المقطوعتين يبين بجلاء لغة ابن معطي العلمية السلسلة التي تعبر عن المعلومة بأقصر طريق بمفردات عادية مألوفة ، وعبارات واضحة وبجمل سهلة التراكيب. وانظر قوله في البيتين رقم 323 - 324 :

323- وأما المعارف فخمس تذكر أولها الأعلام ثم المضمّر

324- والمبهم المخصوص والمعرف باللام والمضّاف لاسم يعرف

إنها اللغة العلمية المناسبة السلسلة ، المشيرة إلى المعلومة رأسا بأسلوب مباشر لا لبس فيه ، سهل الفهم .

وانظر كذلك في البيتين رقم 1008 - 1009 وهو يوضح إدغام الحروف المتقاربة بقوله :

1008- أما إدغام المتقاربين كالذال في الذال ملاصقين

1009- كادرى وقد ذرى فقس تصب فالقول في ذكر المخارج يجب

إن الناظم يفصل شرح الظاهرة النحوية بالتمثيل ، بلغة علمية واضحة دقيقة ولم تخلو المنظومة من الألفاظ الحوشية الغريبة تماما ، وإنما نجد بعض الأبيات وهي قليلة عموما استخدم فيها الناظم ألفاظا صعبة تحتاج منا العودة إلى الشروح وانظر قوله في البيتين رقم 736 - 737 في باب الرباعي

736- وللرباعي قمطر سلهب وزبرج ودرهم وحخذب

737- وللخماسي جاء قرطعب وله سفرجل جحمرش قدعملة فهي ألفاظ

غريبة لا تفهم إلا بالعودة إلى القواميس والشروح والناظم مضطر لاستخدامها كتمثيل للقاعدة.

فهذه النماذج التي عرضتها دليل على :

- اللغة العلمية الدقيقة البعيدة عن العواطف والخيال.

- الأسلوب المباشر الذي يصل إلى المعنى المراد شرحه رأسا .

- سهولة تراكيب الجمل .
- الاستدلال بالأمثلة على القواعد العلمية المقررة (بالمثال يتضح المقال) وهو هام في
الدرس النحوي.
- تفصيل المعلومات والتمثيل لها دلالة على إتقان ابن معطي لفنية التدريس والتعليم .
فكأنك أمام محاضر قدير على إيصال المعلومات بسهولة إلى أذهان طلبته.
- تكرار الجمل التمثيلية للموضوع الواحد لحرص ابن معطي على الشرح وإيصال
المعلومات إلى المستمع (طالب العلم) فقد يمثل بمثالين للموضوع الواحد انظر قوله
في تعريف الكلام :
- اللفظ أن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام
- سلامة اللغة التعبيرية وسهولة النغم الإيقاعي من خلال موسيقاه الداخلية أو
الخارجية ، إذ لا قلق في التعبير ، ولا تشويش في موسيقاه المنبعثة من تفعيلات بحر
الرجز والسريع .
- كما نلاحظ في هذا النموذج وغيره محسنات بديعية كثيرة قد تعود إلى التأثير بمدرسة
الصنعة اللفظية العباسية ، وإني أعتقد أنها مقصودة لذاتها من خلال كثرة الجناس
والتصريح وكلاهما محسنان بديعيان لفظيان يسهمان في موسيقى النظم. انظر قوله في
البيت رقم:
- 323 - وأما المعارف فخمس تذكر أولها الأعلام ثم المضممر
- 324- والمبهم المخصوص والمعرف باللام والمضاد لاسم يعرف
- لاحظ : (تذكر والمضممر) (والمعرف ، يعرف) جناس وتصريح أسهما في موسيقى
وإيقاع البيتين .
- ومن صور الجناس المركب :
- 585- فالمدح نعم العبد عبد الله والذم بئس العبد عبد لاهي
- فبين اللفظين (عبد الله) و (عبد لاهي) جناس مركب متشابه لفظا لا خطأ .

ومن المحسنات البديعية التي استخدمت في الألفية بغية التوضيح والتمثيل ما يسمى في علم البديع باللف والنشر المرتب في البيت 35 وذلك في قوله :

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

- فذكر ههنا الرفع والنصب والجر ومثل بالترتيب للرفع والنصب والجر.

وفي هذه المنظومة عناية فائقة بالروابط ، ففيها تنويع بين عناصر التعبير تبعاً لمقتضيات السياق ، فالعطف بالواو وأو بين المفردات أو الجمل كقوله :

23- فالاسم عرف وأخبر عنه وثنه واجمعه أو نونه

24- وناده واجرره أو صغره وانعته أو أنثه أو أضمره

25- والفعل بالسین وسوف عرفا والأمر والنهي وقد إن صرّفا

وكان حروف العطف علامات ههنا لحسن التقسيم في المعاني (عرف - أخبر - ثن - جمع - نون.....) وانظر كذلك لقوله :

26- والحرف فضلة بلفظ خال من علم الأسماء والأفعال

27- يجيء إما رابطاً أو ناقلاً أو زائداً مؤكداً أو عاملاً

وهذه الروابط : أو - إما - تساعد في حسن التقسيم وضبط الإيقاع الموسيقي كذلك ، لينسجم مع رنة (مستفعلن)

وانظر إلى قوله كذلك في العطف بين الجمل :

28- واشتق الاسم من سما البصريون واشتقه من وسم الكوفيون

وقد استخدمت هذه الحروف العاطفة بين الربط أو الاستئناف أو إفادة مطلق الاشتراك في الحكم...وأحياناً كصلة تساعد في ضبط الوزن .

وأما الفاء فقد كانت للعلاقات السببية داخل المنظومة ، فقد تكون استئنافية تفرعية ، أو رابطة لجواب الشرط ، ولذا تراه يقول مثلاً في المقدمة: (فلم يزل ينمي به

الإسلام) حتى استبان للهدى أعلام

فابدأ بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادئ فيما يستتم

فإن من يتقن بعض الفن يضطر للباقي ولا يستغني

فقلت غير آمن من حاسد أو جاهل أو عالم معاند

وطبيعي أن يكثر في الشعر التعليمي ، حروف الربط عموما ، لأنها تساعد الناظم في التعبير عن المعاني ، وأحيانا قد تمنحه الوقت لإيجاد الجمل والتراكيب المناسبة . إن قيمة الدرة الألفية لابن معطي تكمن في قدرة الناظم على المزوجة بين التنظير والتطبيق في سياق تعليمي ، ينجح إلى حد كبير في إصابة الأهداف التي قصدها . وتظهر القدرة الفائقة لابن معطي في تحديده لمفاهيم المصطلحات النحوية بدقة ولعل من أبلغ الأمثلة على دقة الناظم ما نجده في تفسيره للمبتدأ بقوله:

462- القول في بيان الاسم المبتدأ المبتدأ يرفع إذا تجردا

463- من كل عامل له لفظي فارفع بأمر فيه معنوي

464- اعني ابتداء وهو رافع الخبر مثاله زيد مصيغ للخبر

وربما كان من الطبيعي أن يعول يحيى بن معطي ، الذي عاش ما بين

(564هـ - 628 هـ) منظومته على من سبقوه في النظم النحوي خصوصا ملحمة الحريري ويعول عليه من جاء بعده كابن مالك .

. و لكل نص علمي مصطلحاته ، فلفقه مصطلحاته ولعلم الحديث مصطلحاته كذلك الأمر لعلم النحو و الصرف ، فقد وضع النحاة مصطلحات ألفوا استخدمها في البحث والتأليف منذ نشأة هذا العلم في عهد الإمام علي كرم الله وجهه. وإذا ما لاحظنا ألفية ابن معطي نجد أنفسنا أمام عشرات المصطلحات النحوية والصرفية نحو: فعل ولفظ وإضافة ومعنى ونصب ورفع وجر وسكون وتنوين وتثنية وجمع وإضمار وألف ونون وباء وثاء وعلامة ومثال ، ومشتق وجامد ، ومضارع ومضاف ومؤنث .

وهناك مصطلحات مركبة في جمل مثل : ما مضى ، وما يكون ، وما لم يسم فاعله ، وأسماء الفاعلين ، ولا شك أن كثرة هذه المصطلحات هي نتيجة جهود أجيال سبقت ابن معطي ، من العلماء الذين سهلوا سبل النحو للناس. وهذه المصطلحات واضحة الدلالة ، طيبة بين يديه ، يشكلها في صور مختلفة ، يصوغ منها حسب المقام والمقال ، موجهة للمتلقي .

يغلب على الألفية الأساليب الخبرية المناسبة لوصف الظواهر العلمية وتثبيتها وتقريرها في الأذهان باعتبارها حقائق ومسلمات ، إلا أن الأساليب الإنشائية تبعث الحيوية والحركة في مراحل النص بين الناظم والمتلقي ففي البيتين رقم 23-24 من الألفية يقول ابن معطي:

23- فالاسم عرفه وأخبر عنه وثنه واجمعه أو نونه

24- وناده واجرره أو صغره وانعته أو أثته أو أضمره

فهذه كلها أفعال تأمر المتلقي بالإيجاز والمتابعة ، وتجعله أكثر انتباها للموضوع إنها إنشائية محرضة على التفكير والتفحص والتقويم . وتتواصل صيغة الأمر بين الناظم والمتلقي كذلك في الأبيات رقم 57-58-59 :

57- وقف على المنصرف المنصوب بألف عن نونه مقلوب

58- وفي سواه قف بغير إبدال واحذف من المنقوص ياء الإعلال

59- وإن تعرفه فأثبتته وقف وقف على المقصور حتما بالألف

إنه الحوار الهادئ الذي يعتمد على المنطق بين الناظم والمتلقي ، يقوده إلى النتيجة والمعرفة اليقينية مدعمة بالشواهد.

فالناظم ينوع الأسلوب بحسب المقام وحالة المتلقي بين الخبر الذي به يقرر الحقائق والإنشاء المتمثل في الأوامر التي ينبه بها المتعلم ويقوده إلى النتيجة النهائية (قف احذف ، أثبتته ، ارفع ، انصبه ، اجزم ، انته خيرا ، ثن ، اجمع.....) .

إنها عشرات الأوامر والأمثلة والشواهد وكأنه أمام طالب يشاركه الدروس المتوالية المتتابعة ، فتارة يأمره وتارة يمثل له. إن طريقة الحوار ، ومتابعة المتعلم عند مراحل التعلم والإنجاز دليل على تطور الطرائق التربوية عصرئذ .

إن الناظم يشرك المتلقي في كثير من مراحل الألفية وخطواتها ، وهذا الحوار هام في العملية التواصلية التعليمية لربط المتلقي بالدرس ، إصغاء ومشاركة ، والطرائق التربوية التي تعتمد الحوار وسيلة للشرح والإفهام أثبتت جدواها وفعاليتها. انظر الأبيات رقم 115-

115- وارفع مضارعا صحيح الآخر نحو يقوم بانضمام ظاهر

116- وانصبه بالفتح وإن تجزم سكن والرفع في معتله لم يستبن

إنها لغة تعليمية واضحة ، تأمر وتمثل للتوضيح والبيان ، وبهذه الطرائق تخرج كبار علمائنا

وأسلوب النص علمي مباشر لم يلجأ إلى الخيال والعواطف لأنه لا مجال لهما في مثل هذه النصوص العلمية البحتة ، إلا ما جاء توضيحا أو تمثيلا كقوله على سبيل المثال في الأبيات رقم 738-739-740 من الألفية :

738- القول في الجمع الذي يكسّر واحده عن وضعه يغيّر

739- أولهما فُعل كاسد في أسد وفُعل كُثْمُر وكأسد

740- وفُعلة كرجلة وفُعلة جنة¹ ثيرة² وحسلة³

ومثل هذا التمثيل يكثر في الألفية لدرجة ملفتة للانتباه. انظر كذلك قوله في البيتين رقم 687-686 من الألفية في باب الاختصاص :

686- وباب الاختصاص كالنداء في النصب بالفعل وفي النداء

687- كمثل " نحن العرب أقوى للنزل وإنني أفعل أيها الرجل

وهذه الجمل التمثيلية ، هامة جدا لفهم المتلقي القاعدة النحوية ، فبالمثال يتضح المقال. - كما نلاحظ غلبة الجمل الاسمية على الجمل الفعلية في الألفية ، وهذا قد يعود إلى طبيعة المنظومة العلمية ، ومن المعروف أن الجمل الاسمية وسيلة من وسائل التوكيد للمعاني الثابتة.

كما تتنوع أساليب البيان ، في التعبير عن المقاصد ، تبعا لطبيعة الموضوع وشخصية المتلقي ، ونحن ههنا أمام نص نحوي شامل لقواعد النحو العربي بالإضافة إلى بعض القواعد الإملائية والصرفية . فهو يعلم المسالك القولية العربية من الصيغ والتشكيل

¹ - جنة: جمع جب وهو البئر القديمة انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

² - ثيرة : جمع ثور انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

³ - الحسل: ولد الضب انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

التعبيري¹ الموجه إلى الدارسين ، إن هذا النص النحوي الشامل قد يوجه إلى علماء النحو العربي ، والمستعربين من الأمم المفتوحة ، وطلبة علوم اللغة العربية عموماً. إن الألفية نص علمي تعليمي ولهذا فالناظم يستخدم أساليب التقنين والتقسيمات في ميدان الكلم ، ومجاري أواخرها ، وتوزيع تلك المجاري بين صور الإعراب والبناء ثم يوضح ذلك بالتفسير والتعليل ، ويجمع بين الأشياء والنظائر . كما يشرك القارئ أو المتلقي ويحمله على المشاركة الفعالة .

وأما ألوان البديع فقد طغى على النص التصريح والجناس والطباق وللتدليل على ذلك خذ أي بيت من الألفية تجده يحتوى على التصريح والجناس خصوصاً وكلاً المحسنين اللفظيين يسهمان في موسيقى المنظومة وإيقاعها العام من داخلها وخارجها.

تعد الموسيقى الشعرية ركناً أساسياً ، يستخدمه الشاعر في بناء قصيدته والناظم في بناء منظومته ، نظراً لما توفره من أنعام مبنية على الوزن والقافية، فهما شريكان في الاختصاص بالشعر وموسيقاه الخارجية . وعليه فإن صياغة العلوم المختلفة باستغلال الإيقاع الموسيقي ، أمر سهّل العلوم للمتعلمين وجعلهم يقبلون عليها ويحفظونها ، فلإيقاع تأثير إيجابي على المتعلم وهو منبه للحواس ومثير للخيال .¹

ومن المعلوم أن الشعراء التعليميين اتخذوا الرجز إطاراً لعرض معلوماتهم ومعارفهم والرجز هو أقدم الأوزان الشعرية العربية ، بل إنه أول الإيقاعات الموسيقية التي عرفها العرب ، وعنه تطورت الأوزان الأخرى ، مع الإشارة إلى أن الرجز قد ظل محدوداً بما هو ناتج عن البديهة والارتجال من فنون التعبير الشعري²

كما أن موسيقى بحر الرجز وكثرة الزحافات والعلل التي تتطرق أعلى تفعيلاته كانت السبب وراء استخداماته الكثيرة لنظم العلوم³

¹ - العيد جلوي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005م ص 191.

² - عصمت عبد الله غوشة ، الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى ، رسالة دكتوراه ، 1970 ، جامعة القاهرة ، ص

³ - ينظر اميل ، بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1991

وهذه الخفة الموسيقية هي التي تجعل القارئ يترنم ويتغنى بتفعيلاته وإيقاعه الخفيف حتى يحفظ المتن أو المنظومة .

ومع التفعيلات والإيقاع النغمي ، تسهم حروف الروي المتنوعة والقوافي المتغيرة من بيت إلى آخر ، في إضفاء الصبغة الترنمية لهذا النوع من الأشعار ، فإذا لاحظنا الدرة الألفية وجدناها مصرعة في كل الأبيات انظر الأبيات التالية من الألفية:

المثال الأول:

عليه معطوفا بذوي الحروف	والنسق الحمل على المعطوف
عليه مع طوفن بدأ حروفي	ونسقل حملعلل معطوفي
0/0// 0//0/0/ 0//0//	0/0/0/ 0///0/ 0 ///0/
مفاعلن مستفعلن فعولن	مفتعلن مفعولن مفعولن
"بحر الرجز"	

المثال الثاني:

والفاء للترتيب والتعقيب	الواو للجمع بلا ترتيب
ولفاء لت ترتيب وتتعقيب	الواو للجمع بلا ترتيبين
0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/	0/0/0/ 0///0/ 0//0/0/
مستفعلن مستفعلن مفعولن	مستفعلن مفتعلن مفعولن
"بحر السريع"	

ونلاحظ أن تفعيله بحر الرجز يلحقها علل وزخافات كثيرة مما يسهل النظم على هذا البحر ، وكذلك بحر السريع.

إن هذه الأبيات المصرفة تسهم مساهمة فعالة في إضفاء الإيقاع الموسيقي المناسب للقارئ الذي سيحفظ الأبيات ، بل تطرد عنه الملل وهو يترنم بالأبيات مرات ومرات . ولعل هذه الموسيقى الداخلية والخارجية للأبيات كانت السبب وراء حفظ المتون ، لا بل أصبحت المتون مقررة في الكثير من الكتابات والمساجد حتى عصرنا

الحاضر ، وتلاقي إقبالا من طرف رواد المدارس الدينية عموما ، فالمنظومات تسعف المعلم والمتعلم على حد سواء في استذكار المعلومات والوقوف على القواعد . فسلاسة الألفاظ المنتقاة وحروفها المتلائمة ، وحروف الروي المتنوعة وتفعيلات بحر الرجز هي التي تؤلف موسيقى القصيدة الداخلية والخارجية.

كما أن سهولة عروض بحر الرجز قد أتاحت للعلماء سعة في النظم العلمي وأن يكون بمثابة الإيقاع المنتظم الذي يحفز على العمل والنشاط فيه .

وقد صار الرجز وزنا شعيبا يدور على كل لسان في مقطوعات قصيرة ينظمها كل من شعر برغبة في التعبير حتى عرف الرجز بأنه " حمار الشعر " يحمل عليه كل شيء واستعمل في صور عديدة مجزوءا ومشطورا¹ ومنهوكا² وهو على الجملة أكثر البحور تغيرا وأغناها بالألحان والأنغام وأطوعها للحذف والإضافة في تفاعليه مما يتيح للرجاز الفرصة ليطلقوا صياغتهم أحيانا ويقصرونها في أحيان أخرى .

ومما يتميز به الرجز كذلك إتحاد كل بيتين في القافية والذي يطلق عليه المشطور المزدوج وهو الشكل الذي أصبح إطارا للشعر التعليمي . وهو ما نجده واضحا في ألفية ابن معطي، مثل البيتين 23-24 و 92-93 و 101-102.

كما تحدث ابن معطي أنه صاغ بعض أبياته على بحر السريع ذي التفعيلات المتشابهة مع بحر الرجز فوزنه هو : مستفعلن مستفعلن مفعولات تتكرر مرتين في البيت ولقد سمي سريعا لسرعة النطق به . وتدخل تفعيلاته زحافات وعلل كثيرة ومنها: الخبن³ والطي⁴ والخبل⁵.

و القافية هي الركن الثاني من أركان القصيدة في بنائها وموسيقاها، وهي كما يقول ابن رشيق شريكة الوزن في الإختصاص بالشعر الذي لا يسمى شعرا حتى يكون له

¹ - المشطور : ما اسقط شطره ، ينظر المرجع السابق ص 84.

² - المنهوك : ما ذهب ثلثاه . ينظر المرجع نفسه ص 84.

³ - الخبن : حذف الثاني الساكن من مستفعلن . ينظر المرجع نفسه ص 84 . 85.

⁴ - الطي : حذف الرابع الساكن . ينظر المرجع نفسه ص 84 . 85.

⁵ - الخبل : حذف الثاني والرابع الساكنين . ينظر المرجع نفسه ص 84 . 85.

وزن وقافية¹ ، والقافية ليست إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأَشْطَر أو الأبيات من القصيدة وتكرارها يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية ، يتوقع السامع تردها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأوزان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن .² وللقافية قيمتها الصوتية في شعر المتون العلمية يغلب عليها أحيانا العشوائية والتكلف .

فالشعر العلمي لا علاقة له بالانفعالات وإنما هو مرتبط بالحقائق العلمية ولذلك لا يمكن الربط بين اختيار القافية والموضوع العلمي . وإنما غرض الشاعر التبسيط في العرض والسلاسة في الأداء كما هو الشأن في ألفية ابن معطي .

إلا أن الشيء الذي نلمسه ونحسه هو أن وقوع القافية في آخر البيت ، يتيح للقارئ فسحة من صمت تتجاوب فيه القافية في ذاكرته فتكون أعلق بالمحافظة وأشد أثراً من سواها من كلمات البيت .

إلا أن القافية في كثير من المطولات قد توقع الشاعر في متاهة الاحتيال اللغوي أو التعرُّع بحثاً عن ألفاظ القافية³

وإذا تتبعنا الألفية نجد أن بعض الأبيات جاءت مسبوكه سبكا جيدا متألفة الشطرين لا تحس فيها بأي تكلف ، وبعضها قد نحس بتكلف في وضع القافية انظر مثلا قوله :

تأليفه من كلم واحدها كلمة أقسامها أحدها وفي هذا البيت
عيب من عيوب القافية ، فالدال في واحدها روى ، والهاء وصل فقال في الشطر الثاني (أحدها) فلم يؤسس ، وذلك لازم . ولذلك يشعر القارئ بثقل في البيت، وهناك أمثلة أخرى، ولكن أغلب الأبيات موسيقاها خفيفة عذبة سلسلة .

⁴ - ينظر ابن رشق ، العمدة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 5 ، 1981 ج 1 ص 151 .

² - إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، المكتبة الإنجلوالمصرية ، القاهرة ، ط 5 / 1981 ص 246 .

³ - العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، 2004-2005 ص 205 .

وقد أخذت الألفية شكل الأراجيز وهو بناء كل بيت على قافية واحدة صدرا
وعجزا ثم بناء البيت التالي على قافية أخرى صدرا وعجزا وهكذا إلى آخر القصيدة
وتكون على هذه الصورة :

_____س	_____س
_____ص	_____ص
_____د	_____د
_____ك	_____ك

ومثال من الألفية :

54- وستة بالواو رفعا إن تصف والياء في الجر وفي النصب الألف

55- أخ أب حم هن وفوه ذو المال قل ولا يجوز ذوه

56- وكل ما لم ينصرف تفتحه جرا كإسحاق ويأتي شرحه

والأرجوزة بما فيها من تنويع للقوافي ، وتصريح للأبيات إنما جاءت بغرض التعليم ويبدو
واضحا أن الرجاز أرادوا التعويض عن القافية الموحدة في منظوماتهم بالتصريح فوحدوا
بين قافية الشطرين المتقابلين ، والجدير بالذكر أن المنظومات المزدوجة أكثر موسيقية من
المنظومات المتحدة القوافي ، لحرص الشاعر فيها على التصريح المستمر للأبيات، مما
يكسبها إيقاعا منتظما ، وقد يجني هذا الأمر على المعنى أحيانا، إذ يجد المنظم نفسه
مضطرا للحشو.

و قد ساهم في الموسيقى الداخلية التصريح الذي نجده في كل أبيات الألفية
بالإضافة إلى المحسنات البديعية الأخرى كالجناس والطباق وسائر المحسنات البديعية
الأخرى . كما للحروف وتآلف الألفاظ والكلمات كل هذا أبرز موسيقى داخلية ذات
نغم مناسب للحفظ والاستظهار، يستطيع أن يحسها من شارك أو استمع إلى طلاب
الحوزات والحلقات العلمية بالمساجد والزوايا وهم يرددون الشعر التعليمي الفقهي أو

النحوي كمتن ابن عاشر في الفقه، أو الجزرية في القراءات و التجويد أو الرحبية في علم الميراث أو ألفية ابن مالك في النحو.

والملاحظ في موسيقى هذا الشعر هو هيمنة الموازونات اللفظية بين الشطرين ليستوى الوزن وتلاءم انظر قوله :

وصدنا وصدده وصدكا وثنّ واجمع وكذاك إنكا

و مجمل القول أن مؤلف الألفية أمازيغي تعرب في صباه وشبابه ، خالط العلماء ودرس بالكتاتيب بظاهر بجاية تلقى عن الأدباء فصاحة الكلام والصياغة والتعبير تابع مجالس الدروس النحوية والبلاغية على أيدي مشاهير النحاة واللغويين كالجزولي وابن عساكر ليمارس الدرس النحوي مستعينا بما تلقاه وقرأه ، للتقعيد والتأصيل والتفريع وقد كان له خبرة تعبيرية تمثلت في شعره التعليمي المدروس ومنه هذه الدرّة الألفية في علم العربية .

فلغة المصنف في كل ما كتبه من مؤلفات في الشعر الذاتي والموضوعي

تميزت بالفصاحة في المفردات والبساطة في التراكيب للدلالة على المقاصد القريبة خال من اللحن والانحراف . وهذه البلاغة في الأداء اللغوي شهد له بها معاصروه وظهرت معالمها في دقة الدلالة والبيان في المصطلحات المستخدمة في شعره العلمي النحوي والبلاغي للتعبير عن القواعد العلمية ، والأمثلة والشواهد التي ساقها للتدليل على ما ذهب إليه من أحكام التي تمثل أهدافا علمية صرفة، كون الموضوع المعبر عنه عقلي نظري بحت ، فألفاظه العلمية الاصطلاحية تعبر عن مفاهيم لغوية عقلية خالصة ذات صلة بعلم النحو والصرف .

وأما التراكيب فعلمية بعيدة التأنق والتفنن ، بعيدة عن عوامل الخيال والعواطف وهذه هي أهم خاصة في الأسلوب العلمي، تتوالى متدفقة بالمعلومات والآراء العلمية المجردة.

ومن المعروف أن للأسلوب العلمي عنصرين أساسيين هما: الأفكار والألفاظ وهذا الأسلوب هو أهدأ الأساليب ، لأنه يعتمد على المنطق السليم والفكر المستقيم .مع

البعد عن الخيال الشعري ، لأنه يخاطب العقل ويتناول الحقائق العلمية، بالشرح والتوضيح من دون غموض أو إبهام.

المبحث الثالث:دراسة في منظومة البديع في علم البديع ليحي بن معطي

تعد هذه المنظومة البلاغية التي أنشأها العلامة الجزائري الأصل يحي بن معطي الزواوي البيجائي ، أقدم منظومة بلاغية في الأدب العربي ، رغم أن الكثير من المؤرخين أغفلوها ، معتبرينها من البديعيات المتخصصة في المديح النبوي .وأغلب من ترجم لحياة ابن معطي ، كابن عماد الحنبلي ، وياقوت الحموي ، وابن خلكان والسيوطي ، وابن كثير وغيرهم لم يشيروا إلى هذه المنظومة في علم البلاغة ، بل ذكروا بدلها منظومة في العروض ، ويرجع ذلك إلى قول ابن معطي في البيت الثالث والرابع من منظومته البلاغية:¹

3- وبعد، فإني ذاكر لمن ارتضى بنظمي العروض المجتلى والقوافيا

4- أتيت بأبيات البديع شواهدا أضم إليها في نظمي الأساميا

وطبيعي أن أي قارئ للبيتين في مقدمة المنظومة يظنها في علم العروض لا علم

البلاغة .

¹ - البديع في علم البديع ليحي بن معطي ، تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

وقد ذكر بعض الدارسين أن أول من سبق إلى التأليف البديعي هو جابر الأندلسي ، إلا أن جابر الأندلسي توفي سنة 779 هـ وأهم أثر له في هذا الفن قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه كان يضع في كل بيت فنا من فنون البديع¹.

ورأى آخرون أن صفى الدين الحلبي العراقي المتوفي سنة 750 هـ أسبق من ابن جابر وذكر آخرون ابن عثمان الآريلي المصري المتوفي سنة 670 هـ هو أول من أنشأ منظومة بديعية . وذهب إلى هذا الرأي من المحدثين د. شوقي ضيف² .
إلا أن د. محمد مصطفى أبو شوارب يؤكد أسبقية ابن معطي على هؤلاء جميعا بقوله: «
وقد فات على هؤلاء جميعا... أن يحددوا مكان منظومة يحيى بن معطي (564 هـ -
628 هـ) من تاريخ المنظومات البديعية...»³

تختلف منظومة ابن معطي عن سائر البديعيات المؤلفة والتي جمعت بين غرض المديح وعلم البديع ، لأنها تخصصت في علم البلاغة ضمنها ابن معطي ثمانية وأربعون فنا بديعيا ، عرفه بإيجاز ومثل له بأبيات من قصائد مختلفة لشعراء جاهليين وإسلاميين وأمويين وعباسيين ، وتتألف هذه المنظومة من 297 بيتا شعريا منها 144 بيتا من إنشاء ابن معطي و151 بيتا من أبيات الشعراء الذين أخذهم شواهد ، وهذه الأبيات مشهورة استشهد بها قبله بعض المصنفين . وأما في البيتين 29 و30 فنجد الشطر الأول ينظمه ابن معطي والشطر الثاني مقتبس من شواهد البلاغيين .

¹ - د. نفس المصدر السابق ، ص 31، - 32 نقلا عن زكي مبارك ، المدائح النبوية في الأدب العربي ص 169 .

¹ - شوقي ضيق ، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، دار المعارف ، ط 2 ، 1983 ص 302 .

² - محمد مصطفى ، البديع في علم البديع ، ص 32 .

واللافت للإنتباه أن هذه المنظومة هي تتبع يكاد يكون حرفيا، لفصل كامل لكتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب البتريزي (421هـ - 502هـ) بعنوان (جمالية الشعر) ¹ بنفس الترتيب ونفس الشواهد وكأن ابن معطي اقتصر دوره على قراءة الصفحات وإعادة صياغتها شعرا .

(أ) - هيكل المنظومة (مضمونها العلمي) :

تضمنت منظومة البديع في علم البديع 48 فنا من فنون البلاغة مرتبة على الشكل التالي، فبعد المقدمة في الأربع أبيات الأولى والتي استخدم فيها ضمير الغائب (يقول) بطريقة الالتفات بدافع التواضع وهي صفة العلماء ، مشيرا إلى اسمه، مفتتحا باسم الله والثناء عليه مصليا على النبي وهي عادة المنظمين ليشرع في سرد الفنون .

الرقم	الفن البلاغي	تحديده في المنظومة من.. إلى	تعريفه البلاغي
01	الطباق	من البيت 5 إلى 26	وهو الجمع بين اللفظ وضده في الكلام وهو أنواع سلبية وإيجابية. 1- ابن معطي، البديع في علم البديع ، تحقيق مصطفى أبو شوارب ، ص 91.
02	الجناس	27 - 40	وهو تشابه لفظين في الشكل واختلافهما في المعنى وهو أنواع... 2. ينظر الخطيب البتريزي الكافي في العروض و القوافي ، ص 138.
03	الاستعارة	41 - 44	وهي تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به) وهي أنواع وهي من أنواع المجاز العقلي .

³ - ينظر الخطيب البتريزي ، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت

3. ينظر يحيى ابن معطي البديع في علم البديع ، ص 108 ، 109.			
وهو المحاجاة أو اللبس الذي يأتي به صاحب اللغز ، ويطلب من المتلقي فكّه ، يحرك وينشط الفكر . 4. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 112.	47 - 45	الإلغاز	04
هي طباق مزدوج مثل يسر الصديق ≠ يسوء الأعداء . 5. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 113.	51 - 48	المقابلة	05
وهي لفظ أريد به غير معناه مع جواز إرادة المعني الحقيقي فهي ردف المعنى الخاص وتابعه . 6. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 116-117.	55 - 52	الإرداف (الكناية)	06
وهوان يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساويين في الألفاظ . 7. البديع في علم البديع ، ص 119 نقلا عن الباقلاني ، إعجاز القرآن ، و عن التبريزي ، الكافي	59 - 56	الموازنة	07
وهي تساوي بين اللفظ والمعنى ، دون زيادة أو نقصان 8. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ، ص 141.	65 - 60	المساواة	08

جملة قليلة الألفاظ كثيرة المعاني ، والبلاغة هي الإيجاز . 9. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ص 142.	70 - 66	الإشارة (الإيجاز)	09
وهي زيادة في المعنى وغلو فيه ، والوصول بالمعنى إلى أقصى شحناته الدلالية الممكنة 10. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ص 142.	74 - 71	المبالغة	10
وهو تجاوز الحد في المعنى إلى غاية قريبة من المستحيل .	84 - 75	الغلو	11

11- ينظر يحيى ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 132.			
وهو إتمام معنى الكلام قبل بلوغ القافية . 12. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 136.	85 – 92	الإيغال	12
وهو أن يدل أول الكلام على آخره . 13. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 141.	93 – 102	التسهم	13
وهو رد آخر الكلام على أوله . 14. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 145.	103 – 108	رد الكلام	14
وهو تعلق الكلام بمعنى ، وهذا المعنى له أقسام متعددة تستكملة ، فيذكرها. 15. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 149.	109 – 114	صحة التقسيم أو الأقسام	15
وهي نوع من الاستعارة ، تمثيل شيء بشيء فيه استعارة أي تشبيه حال بحال 16. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 152.	115 – 117	المماثلة أو التمثيل	16
وهي الزيادة في الكلام بمعنى يكمله ويزيده بياناً وهو لون من الإطناب. 17. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 154.	118 – 124	التكميل	17
وهو الجمل المتعادلة المسجوعة ، ذات إيقاع صوتي مشابه. 18. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 158.	125 – 129	الترصيع	18
تضاد المعاني ، على أن يكون أحدهما حقيقة والآخر مجاز. 19. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 161.	130 – 132	التكافؤ	19
وهو التعريض بدل التصريح كالتعرض في طلب الشيء دون تسميته أو ذكره . 20. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 162.	133 – 137	الكناية والتعريض	20
وهو أن يعكس الكلام فيجعل في الجزء	138 – 139	العكس والتبديل	21

الأخير ما كان في الجزء الأول 21. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 165.			
ومنه الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو العكس ، أو الرجوع عن فعل المستقبل إلى فعل الأمر أو عن الماضي إلى الأمر . 22. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 167.	149 - 140	الالتفات	22
وهو نفي الشيء من جهة ، وإثباته من جهة أخرى . 23. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 174.	153 - 150	السلب والإيجاب	23
وهو رجوع المتكلم إلى كلامه السابق لفائدة في المعنى. 24. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 177.	159 - 154	الاستدراك	24
وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى حتى يتضح . 25. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 181. نقلا عن أبي هلال العسكري ، الصناعتين .	166 - 160	التذييل	25
وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به . 26. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 185. نقلا عن الخطيب القزويني ، جواهر الكنز	176 - 167	الاستطراد	26
وهو إعادة اللفظ أو المعنى أو الجملة بغرض التأكيد والتقرير. 27. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 189.	181 - 177	التكرار	27
وهو إخراج القليل من الكثير لغرض بلاغي. 28. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 191.	185 - 182	الاستثناء	28
وهو جناس ناقص ، يكون الفرق بين اللفظتين المتجانستين في النطق والمعنى ()	187- 186	التصحيف	29

المغتر - المغتر . 29. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 195.			
وهو حسن المطلع ، أو حسن الابتداء لفظا ومعنى ويكون دالا على المقصود. 30. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 196.	191 - 188	براعة الاستهلال	30
وهو خروج بارع ذكي من معنى إلى معنى ، دون شعور القارئ بانقطاع أو اضطراب في المعنى . 31. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 199.	195 - 192	براعة التخلص	31
وهو ما تردد لفظه في البيت أولا أو آخره. 32. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 202	204 - 196	الترديد	32
وهو زيادة لفظية ترفع اللبس عن المعنى وتقربه إلى الفهم . 33. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 201 نقلا عن نجم الدين بن الأثير .	210 - 205	التميم	33
وهو أن يجمع المتكلم أشياء كثيرة مختلفة أو مؤتلفة في بيت شعري أو فقرة موجزة 34. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 209.	213 - 211	المختلف والمؤتلف	34
وهو تفصيل الكلام المجمل بما يشرحه ويبينه 35. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 210.	217 - 214	التبيين	35
وهو احتجاج نظري غرضه إجماع الخصم بالحجة يستخدم في الجدل 36. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 212.	222 - 218	المذهب الكلامي	36
وهو الإتيان بمعان متلائمة منسجمة في جمل متساوية ومتقاربة 37. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 214.	234 - 223	التفويف	37
وهو تفرع أنواع من المعاني من لفظة أو من	239 - 235	التفريع	38

جملة من الألفاظ في مواضع شتى 38. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 218. نقلا عن زكي الدين بن أبي الإصبع ، تحرير التحرير .			
وهو صياغة بعض مقاطع الأجزاء في البيت أو الجملة على سجع يخالف قافية البيت 39. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 220.	242 – 240	التسميط	39
وهو إدخال المرسل شيئا من كلام غيره في كلامه 40. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 222.	252 – 243	التضمين	40
وهو أن يلزم الشاعر نفسه ما لا يلزم في القافية لإظهار براعته واقتداره. كان يوحد حركة الحرف الذي قبل الروي. 41. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 229.	258 – 253	لزوم ما لم يلزم (الإعنات)	41
وهو إخراج ما يعرف صحته مخرج الشك ليزيده تأكيدا ، للدلالة على قرب الشبهين. 42. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 232.	264 – 259	تجاهل العارف	42
وهو المدح أو الذم بطريق الهزل . 43. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 235.	266 – 265	الهزل المراد به الجد	43
وهي إضافة إلى الكلام تتم المعنى وتضيف بعدا جديدا له. 44. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 236.	270 – 267	الزيادة	44
وهو إتحاد اللفظ واختلاف المعنى . 45. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 239.	276 – 271	المشكلة	45
وهو انتباه الشاعر واستدراكه لمواضع الخلل في شعره فيصلحه بما لا يترك مجالاً للطعن	287 – 277	التنبية	46

عليه . 46 ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 243.			
وهو وقوع الحافر على الحافر ، وهو أن يقول الشاعر بيتا فيقوله شاعر آخر دون أن يسمعه . 47 ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 245.	288 - 290	الموارد	47
وهو القدرة على حسن التخلص مما ينكر عليه، بجواب حاضر أوحجة بالغة . 48 ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 247.	291 - 297	الموارد	48

- هذه المنظومة من الشعر التعليمي الهادف إلى تعريف المتلقين بالفنون البلاغية في اللغة العربية . تتميز بجانبها التعليمي ، وثبتت مقدرة الناظم الفنية على الصياغة الشعرية للفنون النثرية ، إذ استطاع ابن معطي نقل شروح التبريزي وشواهد الشعرية أعاد صياغتها شعرا لتصبح جزءا من نسيج منظومته ، ليحقق بها غايته في تيسر علم البلاغة للمتلقين وتسهيل حفظها وذلك بنظمها شعرا .

ومنهجيته التعليمية تعتمد على التعريف بالفن أولا ثم يتبعه بجملة من الشواهد التي تشرح ذلك الفن وتبين أنواعه ، إنه يجمع بين التعريف والتطبيق العملي من خلال سرد الشواهد . وهذه وسيلة تعليمية هامة في الدرس النحوي والبلاغي .

والملاحظ أن ابن معطي لم يستخدم الشواهد القرآنية كما هو الأمر في الألفية النحوية ، واعتمد في كل شواهد على الشعر . وقد يعود هذا إلى متابعته للتبريز ، هذه المتابعة هي التي حدّت من إبداعه .

وأما أسلوبه فكان فصيحاً يتميز بسهولة والوضوح فيما أنشأه من أبياته ليعرف الفنون البلاغية ويمهد للشواهد المختارة .

ومعجمه كان ثريا بالمصطلحات البلاغية المعروفة عند علماء البلاغة ، فقد أورد 48 مصطلحا وفق المنهجية التالية :

أنظر تعريفه للطباق :

5- فهاك [و] في ذكر الطباق وحده مقابلة الضدين، منه أتى ليا

6- مقال جرير فاستمعه تجد به مقابلة يبدو بها النظم حاليا

إنها لغة سلسلة علمية هادئة ، ألفاظها عادية مألوفة ، وجمل قصيرة موجزة ، يمهّد للشاهد الذي سيوضح به معنى الطباق مستخدماً لغة الحوار مع المتلقي المفترض مستخدماً أسلوب الأمر (هاك - فاستمعه) بغرض لفت نظر المتلقي . ثم يورد الشاهد وهو قول جرير:

7- وباسط خير منكم يمينه وقابض شر عنكم بشماليا

ولغة الشاهد ههنا بسيطة ، والشاهد في البيت : المطابقة بين باسط وقابض ، والخير والشر ، واليمين والشمال.

كما نلاحظ التنوع في موسيقى الأبيات حسب وزن الشاهد المختار ، كما هو الحال ههنا . بحر الطويل ، فتأتي الأبيات من نفس الوزن ولذلك تنوعت بحور المنظومة من الطويل إلى الكامل والبسيط والمتقارب والوافر والخفيف والرجز والسريع تبعاً للشاهد، من حيث الوزن والقافية.

وفي أغلب الأبيات يستخدم الشاعر الحوار ، فقد تكرر اسم فعل الأمر (هاك) 31 مرة ، وصيغة الأمر (اسمع - استمع - أنظر - أصغ) أكثر من 10 مرات ، مما يجعل المتلقي منتبهاً إلى ما يسرد عليه من معلومات .

إلا أنه من الصعوبة بمكان على متلقي مبتدئ فهم كل ما قيل في المنظومة ، لا سيما وأننا أمام مصطلحات متخصصة في علم البلاغة والبيدع متداخلة حتى يصعب على المتخصصين أنفسهم التفرقة بينها ، وأمام شواهد تتراوح بين الوضوح أحياناً والغرابة في أحيان أخرى . ولذلك فإن بعض الفنون تبقى غامضة على الرغم من حرص الناظم على شرحها وتقديم أمثلة عليها كما هو الشأن في البيت 115 من المنظومة على سبيل المثال لا الحصر، حين تحدث عن فن المماثلة بقوله :

115- وهاك في ذكر المماثلة استمع مقال زهير باستعارة مفهم

ففي هذه الإشارة المقتضبة إلى فن المماثلة ، لا يكاد المتلقي يفهم شيئاً ، فلم يعرفها وإنما يحيل إلى الشاهد وهو قول زهير بن أبي سلمى في البيت رقم 116 - 117 :

116- ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهزم

117- كأن قد يقول من أبي الصلح آخذا بأحكامه منا يقاتل بصارم

وهذان الشاهدان لا يقدمان شيء للمتلقي ، فيبقى فن المماثلة مبهما ونفس الأمر ينطبق على فن الزيادة والموازنة، إذ يقدم تعريفات موجزة غير كافية للمتلقي .

إن المتلقي المبتدئ سينفر أشد النفور من درس البلاغة بهذه الطريقة المنتهجة حين تواجهه تعريفات موجزة مقتضبة ، وشواهد بألفاظ غريبة ، وكثرة مصطلحات غير واضحة المعالم فهذا تكميل وذاك احتراس وهذا حشو وذاك تتميم... وما الفرق بين التكميل والاحتراس؟ إن هذه المصطلحات متداخلة من حيث الدلالة ، أنظر مصطلحات التسهيم والمساواة ، والغلو المبالغة ، والتسميط والمواربة . إن علماء البلاغة أنفسهم اختلفوا في تفسيرها ، فمنهم من جمع بين التتميم والتكميل كالعسكري ومنهم من جمع بين التوشيح والتسهيم كابن معطي مما يجعل المتلقي في حيرة من أمره. و عليه فإنه قد يستحيل تحقيق الأهداف المرجوة من الدرس البلاغي بهذه الصورة . ولذلك قد نتفهم تعليق عبد الفتاح كيليطو عن البلاغة بين الأمس واليوم حين قال « المتصفح لكتب البلاغة ، يشعر أحيانا بالنفور والخرج ، فهو يتلقى مصطلحات وتعريفات غريبة عن أفقه ، بعيدة عن قاموسه لا تخطر له ببال عندما يقوم بتحليل النصوص... »¹ ثم يتساءل « هل لهذه الطلاسم فائدة تذكر؟ هل نحن أمام أطلال مهجورة ليس لها سوى قيمة وثائقية تتعلق بقوم رحلوا؟... »²

لا ريب أن معرفة هذه الفنون البلاغية ، واستخدامها، وإنتاجها ، هو الذي سيقص الغرابة التي تحدث عنها كيليطو ، وعليه فإن هذه الفنون هامة جدا في فهم أساليب العربية ، هذه اللغة التي ارتبطت بالقرآن الكريم ، بل إن هذه الدراسات البلاغية القديمة

¹ - عبد الفتاح كيليطو ، الأدب والغرابة ، ص 56 .

² - المرجع نفسه ، ص 56 .

لم تكن لتظهر لولا الأساليب البلاغية القرآنية التي هزت كيان العربي وسحرته. هذا ونسجل نجاح ابن معطي في كثير من الأحيان في تقديم تعريفات دقيقة لكثير من الفنون التي فسرها تفسيراً دقيقاً أنظر مثلاً تعريفه لبراعة الاستهلال في قوله :

188- براعة الإستهلال أن تبتي بما يدل على المقصود في البيت الأول

أي أن مقدمة البيت تدل على معناه ومضمونه .

ونفس الدقة في التعريف ، والوضوح في التركيب قوله في تفسير فن التنبيه :

277- وهاك [و] في التنبيه وهو انتقاده على نفسه وصما لما هو ناظم

278- فيستدرك البهتان بعد تمامه كما قال سباق إلى الأصل هائم

279- سأرقم في الماء القراح إليكم على نأيكم إن كان للماء راقم

والشاهد في البيت ، أن الشاعر ذكر في الشطر الأول أنه سيرقم على الماء ، ثم انتبه إلى أنه لا يقدر على ذلك ، فاستدركه بقوله (إن كان للماء راقم) .

ومع ذلك يمكن التأكيد على أن المبتدئ في علم البديع لا يمكن أن يستوعب هذه الفنون إلا بالشروح . وتلك مشكلة المنظومات ، إذ نجد أن كل المنظومات تبعثها شروح وحواشي على الشروح مما يدل على صعوبتها.

وعليه يمكن القول أن منظومة البديع قد أسهمت في نظم علوم البديع وتراوحت في شرحها وتفسيرها للفنون البديعية بالإيجاز في بعض الفنون والإطناب في أخرى حاول الناظم جاهداً تبليغ هذه المعارف إلى المتلقين بنجح في كثير منها ، ولم يحالفه التوفيق في بعضها... إلا أنه مهد الطريق لمن جاء بعده من المنظمين في هذا العلم .

وفي خاتمة هذا التعليق ينبغي الإشارة إلى أن هذا العلم في حاجة إلى دراسات معمقة تستقري النصوص القديمة والجديدة ، وتيسر طرائق تعليمه للمتلقين بأساليب مستحدثة تجمع بين التنظير والتطبيق ، لتسهل على المتلقي الإسهام في بناء معارفه كباحث ومكتشف ومنتج بعد ذلك ، بدلا من بقائه مستمعا ومستهلكا.

المبحث الرابع: خصائص وسمات الشعر التعليمي الجزائري القديم

يتميز الشعر التعليمي الجزائري القديم ، سواء العام منه أو الخاص بمميزات متعددة نذكر منها بإجمال الآتي:

1- يهدف الشعراء الجزائريون الذين استعرضنا بعضا من قصائدهم أو منظوماتهم أولا وقبل كل شيء ، إلى التعليم ، وتبليغ المعارف إلى المتلقين . خصوصا تعليم النحو والبلاغة ، والتوحيد والفقہ والتصوف ، والدعوة إلى الأخلاق الحسنة.

2- في أغلب الأحيان تكون المنظومات التعليمية موجهة إلى شخص بعينه، أو أشخاص تربطهم بالناظم روابط إنسانية .

3- الشعر التعليمي المتخصص بعلم من العلوم يستخدم الأسلوب العلمي في تبليغ المعارف العلمية ، غير أن الشعر التعليمي العام المبتوث في ثنايا الأغراض المختلفة يعتمد في بعض فقراته على الخيال والتصوير التي تؤثر في الوجدان .

4- يعتمد الشعر التعليمي المتخصص على مخاطبة العقل ، لأن التعليم يعتمد عليه في دراسة المعارف والعلوم ، وإثباتها وفهمها وحفظها والاستفادة منها .

5- ازدهر هذا الفن في وقت ازدهرت فيه الثقافات ، وأقبل الناس على العلم يتعلمونه، فنظم الشعراء المنظومات ليسهل حفظ العلوم ودراسة المعارف .

6- الصياغة اللغوية تابعة للمضمون الذي تحويه ، بحيث يصعب الفصل بينها، فالدال والمدلول شيء واحد.

7- مراعاة العلماء في شعرهم التعليمي وضوح المادة التعليمية ، ليفهمها المتعلمون .

8- ضرب الأمثال للتوكيد ، والاقتراب من القرآن للتدليل على صحة المعلومات .

9- الإيجاز والإطناب ، والإجمال والتفصيل، حسب مقتضيات الباب المعالج .

10- الاستشهاد بالقرآن الكريم في أكثر الأبيات والإحالة عنه إلى التاريخ والقصص وسائر العلوم الأخرى.

11- استخدام اللغة السلسة السهلة لأداء المعنى مباشرة بدون تجاوز للدلالة المحددة مع التركيز والوضوح ، ومتانة التراكيب.

12- استعمال ألوان البديع كالجناس والتصريع ...

- 13- اتخاذ الرجز كإطار لعرض المعلومات والمعارف في الشعر التعليمي الخاص.
- 14- التنوع في الأساليب ، واستخدام الحوار مع المتلقي .
- 15- كثرة استعمال أدوات الربط ، حروف الجر والعطف .
- 16- الدقة والوضوح ، واستخدام المصطلحات العلمية.

ملخص البحث

تتناول هذه المذكرة موضوع الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين. وتدرس إنتاج الشاعر المثقف يحيى بن معطي الزاوي البجائي كنموذج من خلال منظومته النحوية المسماة (الدرة الألفية في علم العربية) ومنظومته البلاغية (البديع في علم البديع). قسمت المذكرة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وملحق.

تناولت المذكرة في المدخل: جوانب من الحياة الثقافية والعلمية في عصر الموحدين، وقد تضمنت لمحة موجزة عن قيام دولة الموحدين بقيادة المهدي بن تومرت، ومن بعده للقائد الجزائري عبد المؤمن بن علي الكومي، التلمساني، وأبنائه من بعده، ثم عرضت للحركة العلمية والثقافية في هذا العصر، وذلك بظهور مبدعين في مختلف المجالات في الشعر والنثر والفلسفة والدين والفقه، فعصر الموحدين يمثل فترة النضوج الفكري والثقافي للفكر العربي الإسلامي في المغرب ممثلا في شخصية ابن رشد وابن طفيل وابن الأبار والجزولي وابن معطي وغيرهم.

ثم خصصت الحديث عن الجزائر الموحدية، وكيف دخلت تحت سلطان الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي، وأبرزت أهم الآثار والإنجازات التي قام بها الموحدون في الجزائر ثم تحدثت عن الجوانب الثقافية والفكرية في الجزائر الموحدية، وذلك بوصف أهم المراكز الثقافية الجزائرية وتحدثت عن تاهرت وبجاية وتلمسان ووارجلان... بالإضافة إلى عوامل انتشار اللغة العربية بين السكان المحليين، مشيرا إلى الاحتكاك الثقافي بين القبائل العربية والأمازيغية، وإلى التأثير الثقافي للأندلسيين والمشاركة الوافدين للجزائر آنذاك.

وأما الفصل الأول: فقد جعلته للشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته وتطوره، ضمنته التعريف بالشعر التعليمي ومصطلحاته المختلفة، ثم تحدثت عن نشأته في الآداب الأجنبية ثم نشأته في الأدب العربي، مبرزا وجوده في الأدب الجزائري القديم. فتعرضت إلى الشعر التعليمي الجزائري في عصر ما قبل الموحدين فقسمته إلى شعر تعليمي عام، مبثوث في ثنايا القصائد المختلفة الأغراض، وشعر تعليمي خاص

متخصص بعلم من العلوم، ثم عرضت للشعر التعليمي في عصر الموحدين، سواء كان عاما أو خاصا، مشيرا ههنا إلى أهم المنظومات النحوية المؤلفة في عهد الموحدين، وبالذات إنتاج ابن معطي، وختمت هذا الفصل بإبراز مميزات الشعر التعليمي العام والخاص.

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته للدراسة التطبيقية على إنتاج يحي بن معطي حيث تناولت حياته وعصره وشيوخه وتلاميذه وأهم المؤلفات التي أنتجها.

ثم تناولت المنظومة النحوية بالدراسة وفق الخطة التالية:

أ- بين يدي الألفية كتوطئة.

ب- مقدمة الألفية.

ج- الهيكل العام للألفية.

د- دراسة المضمون.

هـ- الخصائص الأسلوبية.

ثم تناولت بإيجاز التعريف والتعليق على منظومته البلاغية البديع في علم البديع من حيث مضمونها وأسلوبها.

وختمت هذا الفصل باستخلاص أهم الخصائص الفنية للشعر التعليمي الجزائري القديم.

وفي ختام المذكرة: لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها مع ذكر بعض الطموحات في مجال الدراسات المستقبلية للشعر التعليمي الجزائري خصوصا في العصور التي تلي عصر الموحدين.

Résumé

Dans le présent mémoire nous tentons de mettre en lumière **la poésie didactique dans la littérature algérienne à l'époque des Almohades** tout en étudiant les écrits de **Yahia Ibn Môtî Zaouaoui Al-Bidjai** dont l'un, décrivant le système grammatical, s'intitule « , **adura l, ulfia Fi, ilm l, arabia** » (**La millième perle en Arabe**) et l'autre, traitant le système rhétorique, intitulé « , **albadie Fi, ilm lbadie** » (**L'esthétique dans la rhétorique**). Pour ce fait, la présente recherche se compose d'une introduction, trois chapitres et une conclusion.

Sont premier chapitre a pour objet quelques aspects culture et scientifiques de l'empire **almoahad** à l'époque **d'Al-Mahdi Ibn Toumert** puis à celle de l'algérien **Abdelmouméne Ibn Ali Al-Koumi Telemceni** et de ce descendants. Cette époque est caractérisée par des réalisations almohades dans la poésie, la religion et la jurisprudence. C'est pourquoi elle est appelée une période de mûrissement intellectuel et culturel de l'esprit arabo-musulman au Maghreb marqué par l'idéologie **d'Ibn Rochd, Ibn Tofil, Ibn Al-Abar ,Al-Djazouli, Ibn Moti**et autres.

Dans la même perspective, nous décrivons l'Algérie almohade à l'époque d'Abdelmouméne Ibn Ali et ses vestiges de l'art almohade tels que Tiaret, Bejaia, Telemcen et (Ouargla actuellement) sans oublier le contact entre les tributs arabes et amazighes ainsi l'échange culturelle entre les andalous et les orientaux arrivés en Algérie.

Le deuxième chapitre de cette étude traite l'apparition et l'évolution de la poésie didactique dans **la littérature algérienne classique** et le littérateur étrangères en définissant le poème didactique et les notions qui s'y rattachent. Ladite poésie se trouve aussi dans la littérature arabe et surtout dans la poésie algérienne à l'époque pré-almohade ou nous distinguons deux types la poésie : la poésie didactique **général** et la poésie didactique **privée** spécialisée selon les disciplines. Ces des types présent dans les écrits **d'Ibn Môtî** mettent fin à ce chapitre.

Dans son dernier chapitre, notre recherche propose une étude pratique des écrits **d'Ibn Môtî** en étudiant sa vie, son époque, ses enseignants et ses disciples. Cette étude du système grammatical suit l'ordre ci-infra :

- La préface de sa **millième perle**.
- Son introduction.
- Sa structure générale.
- Son contenu.
- Ses caractéristique.

Tout au long de ce chapitre, nous tentons de définir et de commenter brièvement le contenu et le style de son système rubriqué pour le conclure par la caractéristique esthétique de la poésie didactique algérienne classique.

En guise de conclusion, nous citons les résultats auxquels aboutit cette recherche ainsi quelques ambition annonçant des études ultérieures dans le domaine poétique didactique algérien après **les Almohades**.

الخاتمة

يثبت الإنتاج الجزائري في ميدان الشعر التعليمي في عصر الموحدين وما بعده قدرات وكفاءات الجزائريين الفنية ، ومدى إسهامهم المعتبر في الحضارة العربية الإسلامية ولا سيما ميدان النحو واللغة والفقهاء والتفسير والحديث بالإضافة إلى علم الفلك والمنطق . وهذه المنظومات التي تحدثت عنها المذكرة هي غيضة من فيض . لأن عشرات المنظومات التي لم تشر إليها المذكرة وهي الأكثر خصوصاً في عصر ما بعد الموحدين وأخص بالذكر العصر الزياني والعصر العثماني. فقد عرفت هذه العصور طفرة في إنتاج المنظومات التعليمية في شتى العلوم والفنون . وعليه فإن هذه المذكرة تفتح نوافذ على احتمالات البحث .

إن ما خلفه ابن الحفيد العجيسي التلمساني المتوفى سنة 842 هـ ومحمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني المعروف بالحباك المتوفى سنة 867 هـ جدير بالدراسة والبحث ومن المعروف أن إنتاج القرن التاسع من أوفر إنتاج الجزائر الثقافي ، ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين والمؤلفات . ولقد كان الشعر وفيرا في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري غير أن روح التصوف قد طغت عليه ، فلا نكاد نجد عالما إلا وله منظومة في موضوع ديني أو صوفي تهدف إلى التعليم والتوجيه ، وفي هذا الباب تدخل قصيدة التازي المعروفة بـ (المرادية) في التصوف ومنظومة أحمد بن عبد الله الجزائري المعروفة بـ (المنظومة الجزائرية) ومنظومة ابن زكري المعروفة بـ (المراصد) في علم الكلام ومنظومة الوغليسي في الفقه و منظومة البرنوسي في التوحيد .

فالجزائريون قد ساهموا مساهمات فعالة في إثراء الأدب العربي في ميدان المنظومات التعليمية منذ عصر الموحدين وبعده وينبغي الإشارة كذلك إلى منطقة توات والتي عرفت إنتاجا وفيرا في شتى مجالات العلوم ابتداء من القرن العاشر الهجري.

إني أعتبر ما جاء في هذه المذكرة جهد مقل يطمح إلى متابعة البحث في ميدان الشعر الجزائري المنظوم في القرون التي تلت عصر الموحدين .

وإني لأتوجه بدعوة صادقة إلى الباحثين والطلبة لتوجيه الجهود نحو دراسة الكنوز التراثية الجزائرية في شتى العلوم مقترحا دراسة الأدباء والعلماء والشخصيات التي لها إنتاج

وفير في شتى العلوم وأخص بالذكر علماء القرن الثامن و التاسع الهجري على وجه الخصوص.

هذا و قد خلصت هذه المذكرة إلى النتائج التالية :

(1)- إن الازدهار الثقافي والأدبي والاجتماعي ، رهن بالوضع السياسي للدولة وانعكاس لقوة الدولة ومنعتها فكلما كانت الدولة قوية، مرهوبة الجانب ، كلما حمت حدودها ، وشعر المثقفون بالحماية ، فإنهم سينتجون ويبدعون وهذا ما تحقق للموحدين وشعوبهم التابعة لهم .

(2)- إن الاستبداد السياسي ، وانسداد قنوات الحوار الداخلي ، سبب ثورات داخلية أضرت بالأمة الإسلامية عموما في المشرق والمغرب ، فتورة الموحدين ضد المرابطين وثورة بني غانية ضد الموحدين ، كلف الأمة خسائر فادحة في الأرواح والأموال ، هي في غنى عنها ، في تلك الفترة التي كان الأعداء يتربصون بها الدوائر.

(3)- من أهم النتائج وأبرزها التي خرجت بها أن الشعوب المغاربية تنشد الوحدة المغاربية الكبرى ، وقد حقق الموحدون بعد مجهود كبير، وحدة الأقطار المغاربية ، وعلى الرغم من الصراع بين الأقطار المغاربية أحيانا ، والعداء المستمر ، فقد كانت الشعوب المغاربية تتجاوز الأحقاد والخلافات السياسية، خصوصا لدى العلماء والشيوخ ، وكل علماء تلك الفترة وشيوخها ومثقفها وقادة الفكر في تلك الحقبة وحتى الأجيال اللاحقة بعد هذه الفترة لم تعترف بالحدود الفاصلة بين دول المغرب ، إذ أن مفهوم المغرب الإسلامي كان يشمل الدويلات الثلاث، لأنها تكون مجالا جغرافيا واحدا.

(4)- أسهم الجزائريون بشكل ملموس في ميدان الشعر المنظوم مما يدل على حذق وتمكن من العلوم المختلفة وقدرة فائقة على نقل هذه المعلومات شعرا.

(5)- إن الجزائر قد عرفت نشاطا ثقافيا ، وعلميا لا ينكره إلا معاند أو جاحد قبل عصر الموحدين وبعده مما لا يدعو مجالا للشك أو الطعن في التاريخ الثقافي للجزائر .

(6)- غلب على الشعر التعليمي الجزائري سواء العام منه المبتوث في ثنايا القصائد ذات الأغراض المختلفة ، أو الخاص المنظوم في قصائد مستقلة تعليمية محضة ، الطابع الديني والفقهية ، مما يدل على الخلفية الحضارية والثقافية لهذا الشعب .

(7) - شخصية يحيى بن معطي الزواوي ، شخصية جزائرية موسوعية ينبغي متابعة البحث حوله وحول إنتاجه في القاهرة ودمشق لأن المعروف لدينا الآن من إنتاجه ثلاثة مؤلفات فقط (الألفية النحوية ، البديع في علم البديع ، والفصول الخمسون) أما بقية آثاره وهي الأكثر فهي غير معروفة ، وربما قد تكون في أرشيف بعض الدول الشقيقة ، بين مصر وسوريا وتركيا وربما في المكتبات الأوروبية .

(8) - إن الظروف المادية والمستوى الاجتماعي للناظم كان وراء عدم انتشار ألفيته وذيعوها.

(9) - إن ما أنتجه ابن معطي في ميدان النحو والبلاغة ، نفخر به كجزائريين ، لأنه إسهام كبير ونوعي في التراث العربي والإسلامي ، وخدمة اللغة العربية ، فابن معطي هو الرائد الحقيقي في نظم النحو بشكل متكامل .

(10) - الذي نأسف له في إنتاج المنظومات التعليمية الجزائرية هو أن كثيرا من الموضوعات التي أشبعت درسا و استهلكت ، يعيد نظمها بعض العلماء ، في تكرار ممل لا يفيد الأمة في شيء كباب الميراث والنحو والعروض ولو توجهت الأنظار إلى العلوم العقلية لكان أنفع للأمة وأفيد.

(11) - وختاما نخلص إلى أن الجزائر في عصر الموحدين قد عرفت حركة ثقافية هامة وإنتاجا معتبرا في ميدان الشعر التعليمي الذي يمثله إنتاج يحيى بن معطي الزواوي بالإضافة إلى عشرات المنظومات التي نظمها الشعراء الذين عاشوا في عصر الموحدين خصوصا وغلب على هذه الثقافة الطابع الديني ، مع ملاحظة أن طابع التقليد واضح في هذه المنظومات التعليمية أي أن الجزائريين لم يقدموا شيئا جديدا. خصوصا في الموضوعات المعالجة نظما ومع ذلك يجب أن نعترف ونقدر الجهد المبذول في نظم المعلومات والمعارف شعرا ، وهذا ليس أمرا سهلا . إن هذه المنظومات المؤلفة تدل على فكر خصب ومقدرة فنية على التحكم في الكلام وتصريفه، وملكة مبدعة للنظم ، ملكة القدرة والمهارة في تنظيم المعارف والعلوم المتنوعة ، لتعانق بينها وبين الأدب والفن .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1- المصادر:

- 1- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ت ، د إحسان عباس ، دار صادر بيروت 1977.
- 2- ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج 5 دار الفكر.
- 3- ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت 1985 .
- 4- ابن مالك ، متن الألفية ، مؤسسة الرسالة ناشرون ط 1 / 2002 .
- 5- ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر..
- 6- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف .
- 7- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار الكتب العلمية 1981م.
- 8- الحريري ، ملحة الإعراب ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ط 2 / 2002 .
- 9- الخطيب التبريزي، الكافي في العروض و القوافي ، شرح و تعليق د.محمد أحمد قاسم المكتبة العصرية 2004م .
- 10- الدرجيني ، الطبقات دار البعث قسنطينة .
- 11- السيوطي ، بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية بيروت.
- 12- الشماخي ، السير ، طبعة حجرية ، قسنطينة 1301 .
- 13- الغبريني ، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، دار البصائر 2007 .
- 14- المقرئ ، نفح الطيب ، دار الصادر بيروت ، ت.د. إحسان عباس 1968 .
- 15- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، مؤسسة الرسالة ناشرون ط 1 / 2007.
- 16- عبد العزيز بن جمعة الموصللي ، شرح ألفية بن معطي تحقيق ودراسة د. علي موسى الشوملي دار البصائر ط 1 / 2007 .
- 17- متن ألفية ابن معطي في النحو والصرف، دار الأنبار للطباعة والنشر بغداد مطبعة العاني 1989 .

- 18- معجم اللغة والأعلام ، دار المشرق بيروت 1984.
 - 19) مسلم ، بشرح النووي ، مكتبة الصفا ، ط 1، 2003م.
 - 20- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 / 1991.
 - 21- يحيى بن خلدون، بغية الرواد ، المكتبة الوطنية ت.د عبد الحميد حاجيات 1980م.
 - 22- يحيى بن معطي ، البديع في علم البديع تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 2003/1 .
- 2- المراجع:
- 1- إبراهيم الألفي ، تاريخ الأدب العربي ج 2 .
 - 2- إبراهيم القادري ، تاريخ الغرب الإسلامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط 1 1994./
 - 3- إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، المكتبة الإنجلو المصرية القاهرة ط 5/ 1981.
 - 4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 .
 - 5- أبو القاسم محمد الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر./ 1991.
 - 6- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر ، سير الأئمة وأخبارهم، ت إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات 1984 .
 - 7- أبو عمران الشيخ، د. ناصر الدين سعيدوي ، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة.
 - 8- إحسان عباس ، ملامح يونانية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977 .
 - 9- أحمد أمين ، النقد الأدبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط 4 / 1968.
 - 10- أحمد أمين ضحى الإسلام ، دار الكتاب العربي بيروت ط 10 .

- 11- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي) دار النهضة العربية بيروت 1981.
- 12- الشيخ محمد باي العالم ، الرحلة العلية إلى منطقة توات ج 1 ط 1/2005.
- 13- المهدي بن تومرت، أعز ما يطلب. ت. د. د. عمار طالبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985.
- 14- أماني سليمان داوود ، الأسلوبية والصوفية ، مجدلاوي الأردن.
- 15- امبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1976.
- 16- إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر دار الكتب العلمية بيروت ط 1/1991 .
- 17- بشير خلدون ، الحركة النقدية أيام ابن رشيق المسيلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981.
- 18- بشير رمضان التليسي ، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ط 1/2003 .
- 19- جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448 هـ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 1/2002.
- 20- جبور عبد المنعم ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين بيروت ط 1/1979 .
- 21- حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ج 1.
- 22- حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ج 2/3 ، مطبعة العصر الحديث للنشر والتوزيع ط 1/1992 .
- 23- حكمة علي الأوسي ، الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، مكتبة الخانجي القاهرة.
- 24- رابع بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط 2 مطبعة دار الهدى عين مليلة الجزائر.

- (25)- رشيد بورية وآخرون ، الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ج 3
1984./
- (26)- سلوى ناظم ، منظومة القلادة ، دار المستقبل للطباعة والنشر بور سعيد 1989.
- (27)- شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، دار المعارف ط 1987/8.
- (28)- شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، دار المعارف ط 2 / 1983.
- (29)- طاهر ثوات ، ابن خميس ، شعره ونثره، ديوان المطبوعات الجامعية 1991 .
- (30)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت ط 3
1983/.
- (31)- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة بيروت ج 2 ط
1983/6.
- (32)- عبد العظيم إبراهيم محمد المصطفى ، علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية،
مكتبة وهبة ، القاهرة.
- (33)- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغربة، دار الطليعة للطباعة والنشر ط 3 / 1997.
- (34)- عبد القادر هني ، مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي قبل سقوط قرطبة ، دار
الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .
- (35)- عبد الله الرشدان ، و د. نعيم جعني ، المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق
ط 2 / 2002 .
- (36)- عبد الله كنون ، النبوغ المغربي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ج 1 ط 1
1975/ .
- (37)- عبد المالك مرتاض ، الأدب الجزائري القديم .
- (38)- د. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، دار
الفكر العربي . 1999.
- (39)- علي عبد الله علام ، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي مطبعة
دار المعارف مصر 1971 .

- (40)- علي يحي معمر ، الإباضية في موكب التاريخ - الحلقة الرابعة - الإباضية في الجزائر ج 2 مطبعة العربية . 1985
- (41)- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ج 4،5،6 مطبعة دار العلم للملايين ط 4 1981./
- (42)- عمر فروخ، المنهاج في الأدب العربي وتاريخه المكتبة العصرية صيدا بيروت . 1960
- (43)- فخر الدين قباوة ، تحليل النص النحوي، دار الفكر، بيروت، ط2، 2006م.
- (44)- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم للملايين ط 9 / 1981 نقله إلى العربية نبيه أمين فارس - منير البعلبكي .
- (45)- محمد الطمار ، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . 1981
- (46)- محمد بن رمضان شاوش ، الغوتي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر مطبعة داود بريكسي ط 2 ج 1/ 2005 .
- (47)- محمد بن شريفة، تراجم مغربية من مصادر مشرقية ، مطبعة النجاح الجديدة 1996 .
- (48)- محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل ، إحياء التراث العربي ج 1 بيروت.
- (49)- محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة . 2000
- (50)- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر ، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مدين ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . 1982
- (51)- مصطفى الشكعة ، معالم الحضارة الإسلامية ، دار العلم للملايين ط 4/ 1982 .
- (52)- سليمان بن عبد الله الباروني ، الأزهار الرياضية ، دار البعث قسنطينة ط 3 2002 م .

المراجع الأجنبية:

01)- Marcel marcier : la civilisation urbaine du Mzab.

Alger 1922.

02)- R.Bourouiba. Ibn Tumart, Alger,Sned,1974 .

03)- R.Bourouiba Abd al – Mu’min , Flambeau des Almohades, Alger,Sned, 1974.

الرسائل الجامعية:

- 1)- الجيلالي سلطاني ، الشعر الديني على عهد الموحدين رسالة دكتوراه 2001 /2002 جامعة وهران.
- 2)- د.العبد جلوي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر 2005 .
- 3)- عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران 1998.
- 4)- عصمت عبد الله غوشه ، الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة 1970.
- 5)- عمر سليمان بوعصبانة ، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (رسالة ماجستير) جامعة قسنطينة 1991/1992 .
- 6)- محمد مرتاض ، شعر الفقهاء في المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية رسالة دكتوراه جامعة تلمسان 1994.
- 7)- نعيمة بكوش، المفاهيم الصوتية وتوظيفها في ألفية ابن معطي مابين المتن والشرح رسالة ماجستير) 09 أبريل 2007 جامعة السانية وهران.

الدوريات والنشريات:

- 1)- مجلة الأصالة ، العدد 07 ، 1972.
- 2)- مجلة الأصالة العدد 11 عام 1972.
- 3)- مجلة الأصالة العدد 19.
- 4)- مجلة الأصالة العدد 26.
- 5)- مجلة الأصالة العدد 42 / 43 فيفري مارس 1977.

- 6- مجلة البيان 339 الكويت أكتوبر 1998 .
- 7- مجلة العربي ، العدد 282. مايو 1982.
- 8- مجلة الفضاء المغاربي العدد الثاني أفريل . 2004.
- 9- مجلة الفضاء المغاربي العدد الثالث سبتمبر . 2005.
- 10- مجلة الموقف الأدبي العدد 378 تشرين الأول 2002.
- 11- مجلة دراسات عربية العددان 09-10 تموز / يوليو 1986 .

ملاحق

الملحق الأول :

ملحق تراجم بعض الشعراء والعلماء الجزائريين

(1) - الآبلي.

- (2) - أحمد بن الغماز الأنصاري.
- (3) - إبراهيم بن أبي بكر التلمساني.
- (4) - أبو الربيع سليمان بن عبد الله.
- (5) - أبو العباس المعافري.
- (6) - أبو عمار عبد الكافي.
- (7) - أبو مدين شعيب.
- (8) - أبو يعقوب يوسف الوارجلاني.
- (9) - ابن خميس التلمساني.
- (10) - ابن محشرة.
- (11) - الحسن بن الفكون.
- (12) - الحسن بن رشيق.
- (13) - الحفيد.
- (14) - الحباك.
- (15) - بكر بن حماد.
- (16) - حافي رأسه.
- (17) - علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي .
- (18) - علي بن الزيتوني.
- (19) - عمارة الشريف الحسني.
- (20) - محمد بن الحسن القلعي.
- (21) - محمد بن عبد الحق البطيوي.
- (22) - محمد بن عبد الله المعافري الفلعي.
- (23) - محمد بن علي المسيلي.
- (24) - ناصر الدين المشدالي .
- (25) - يوسف بن النحوي البسكري.

(1)- الآبلي: (681 هـ - 757 هـ)

هو محمد بن إبراهيم بن أحمد الآبلي ، شيخ العلوم العقلية والنقلية في عصره ، وأشهر علماء المغرب الأوسط في المائة الثامنة الهجرية، وأحد أساتذة ابن خلدون ولسان الدين ابن الخطيب ، ولد بتلمسان وأصله أندلسي من مدينة آبله في الشمال الغربي لمدريد.

(المرجع 1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 12 .

(2)- أحمد بن الغماز الأنصاري: (609 هـ - 693 هـ)

نزيل بجاية هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز الأنصاري الجبالي أصلا البلنسي دارا ، رحل إلى بجاية واستوطنها ولقي المشايخ بها وتولى خطة العدالة بها ، ولي القضاء بها ، توفي بتونس . كان ابن الغماز أدبيا بارعا له نظم حسن خصوصا في الزهد والوعظ .

المرجع: محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ص 228 .

(3)- إبراهيم بن أبي بكر التلمساني: (609 هـ - 690 هـ)

هو إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى ، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني ، شاعر أديب من فقهاء المالكية ، ولد بتلمسان ، انتقل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن تسع سنوات ، وسكن مالقة مدة ، وبها قرأ معظم قراءته ، ثم انتقل إلى سبتة واستقر بها إلى أن مات . كان مبرزاً في فقه العبادات والفرائض نظم في الفرائض وهو ابن ثمانية وعشرين عاما أرجوزة محكمة بعلمها ، ضابطة ، عجيبة الوضع .

(المرجع: 1)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص 11.

(2)- إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر. ج 1 ص 223.

(4)- أبو الربيع سليمان بن عبد الله: (522 هـ - 604 هـ)

هو الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الكومي ، ولد ببجاية
غداة ولاية أبيه عليها ، وهو ليس شاعرا فحسب ولكنه من الحكام ورجال الدولة أيضا
، ومن القادة العسكريين ، تولى إمارة بجاية وسجلماسة وبلنسية ، كان مولعا بالألغاز .
المرجع: (1)- المقري : نفح الطيب ج 4 ص 105 وما بعدها.

(2)- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ص 156 ج 1 .

5- أبو العباس المعافري:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، فقيه مقرئ نشأ بقلعة بني حماد ثم رحل إلى
بجاية وتلقى العلم بها على يد علمائها، توفي ببجاية في أواسط القرن السابع الهجري ،
توفي في القرن السابع الهجري، له مؤلفات منها: مختصر كتاب التيسير في القراءات
السبع .

المرجع: د. رشيد بوربية وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 343 .

6- ابو عمار عبد الكافي:

من علماء القرن السادس الهجري ، و هو أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب
التناوتي من تناوت وهي قرية من قرى وارجلان في سدراتة العاصمة الإباضية بعد تاهرت
، وهو أكثر مؤلفي الإباضية علما ومقدرة على الجدل ، وعمقا في التفكير وتنظيما
للمذهب له عدة مؤلفات منها : الاستطاعة ، شرح الجهالات .

المرجع : (1)- الجزائر في التاريخ ، العهد الإسلامي .

(2)- د. رشيد بوربية وآخرون ، ج 3 ص 263.

7- أبو مدين شعيب : (596 هـ)

هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي الأصل ولد بحصن من ناحية
إشبيلية وبه نشأ ثم انتقل إلى فاس وتلقى بها دروسه على أيدي علمائها ثم خرج منها
حاجا إلى بيت الله الحرام، تعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني ثم دخل بيت
المقدس واشترى به قطعة ترايبية أوقفها على النزلاء المغاربة ثم قفل راجعا إلى المغرب فنزل
ببجاية وتخبرها وطنا وقال عنها : « إنها معينة على طلب الحلال » كان الشيخ مكبا

على التوصيف علما وعملا حتى أصبح عالما يقصده الناس من جميع الآفاق له مؤلفات متعددة منها

« أنيس الوحيد ونزهة المرید في التوحيد »

المرجع: (1)- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج 1 ص 143.

(2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ص 466 وما بعدها.

(8)- أبو يعقوب يوسف الوارجلاني: (500 هـ - 570 هـ)

من علماء القرن السادس هجري ، وهو الإمام يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراقي الوارجلاني ، ولد بوارجلان عام 500 هـ ودرس بها على شيوخها ثم ارتحل إلى الأندلس (قرطبة) ودرس بها علوم العربية والدين، ولما عاد لازم داره بوارجلان منكبا على الدرس والتأليف مكرسا حياته لخدمة ونشر الثقافة الإسلامية إلى أن توفي عام 570 هـ . من أبرز آثاره تفسير القرآن وقصيدة شعرية وصف فيها رحلته إلى الحج وتسمى القصيدة الحجازية ، وأخرى في رثاء شيخه أيوب بن إسماعيل.

المرجع : رشيد بورية وآخرون، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 341.

(9)- ابن خميس التلمساني: (640 هـ - 708 هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عمر التلمساني المعروف بابن خميس ، ولد بتلمسان واشتهر بين أهله وذويه بالعلم والأدب والزهد والفقہ وبالإطلاع على فنون الأدب والفلسفة والحكمة ، وهو كاتب بليغ ، استقر بقرنطرة حتى أغتيل سنة 708 هـ من آثاره ديوان شعري جمعه القاضي أبو عبد الله الحذرmi سماه " الدر النفيس من شعر ابن خميس " لكن لم يعثر عليه .

المرجع: (1)- إرشاد الحائر ج 1 ص 236 .

(2)- طاهر توات ، ابن خميس شعره ونثره ص 41 وما يليها .

(10)- ابن محشرة : (540 هـ - 598 هـ)

هو محمد بن علي بن طاهر المعروف بابن محشرة، علم متمكن ، أديب بارع ، كاتب مجيد من فقهاء المالكية ، من أهل بجاية ، كان تلميذا لأبي القاسم القالمي

، كان كاتباً لأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة ، فظهر في هذا المنصب بمقدرته وروعة أسلوبه .

المرجع: عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 288 .

11- الحسن بن الفكون: (القرن السادس الهجري)

هو أبو علي الحسن بن الفكون القسنطيني الأصل والنشأة تلقى مبادئ العلوم العربية بمسقط رأسه ثم رحل إلى مراكش وكان رجلاً فاضلاً من أشهر تلاميذه العبدري صاحب الرحلة . كان ابن الفكون شاعراً غزير النظم والنثر معا ، له ديوان شعري .

المرجع: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج 1 ص 165 .

12- الحسن بن رشيق: (390 هـ - 463 هـ)

هو أبو علي الحسن ابن رشيق بن علي ولد بالمحمدية (المسيلة) وفيها تأدب ونشأ ، كان له ميل إلى دراسة الأدب وقول الشعر ، رحل إلى القيروان عام 406 هـ . واشتهر بها حتى صار يدعى بالقيرواني . يعتبر ابن رشيق أكبر أدباء عصره فهو شاعر وكاتب وناقد يعتبر أول واضع لفن النقد الأدبي بكتايبه: " العمدة في صناعة الشعر ونقده " و " قراضة الذهب في نقد أشعار العرب " .

المرجع: 1- د. رشيد بورية وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 260- 261 .

13- الحفيد: (766 هـ - 842 هـ)

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ، أبو عبد الله المعروف بابن الحفيد ، فقيه حجة في المذهب المالكي عالم بالأصول ، حافظ للحديث ، مفسر ناظم ، ولد بتلمسان ونشأ بها ، أخذ العلم من والده وعمه . رحل إلى تونس وفاس والقاهرة لقي العلامة ابن خلدون والفيروز آبادي ، ولقي الإمام ابن حجر وأخذ عنه . مات بتلمسان ومن أبرز آثاره " المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال وإستخراج خبايا الخرجية " في العروض والقوافي ، وأرجوزة في علم الحديث تسمى " الروضة " وأرجوزة أخرى في علم الحديث سماها " مختصر الحديث " اختصر

فيها ألفية العراقي وله أرجوزة في علم الميقات في 1700 بيت سماها " المقنع الشافي " وأرجوزة " ألفية في محاذاة الشاطبية " وعشرات المتون في شتى العلوم.

المرجع: (1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ط 3 / 1983 ص 292 .

(2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص 145 .

14- الحباك التلمساني : (ت 867 هـ)

هو محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني الشهير بالحباك ، فرضي فلكي من علماء المالكية ، له نظم ، ولد ونشأ بتلمسان ، له عدة مؤلفات منها : " بغية الطلاب في علم الاسطرلاب " أرجوزة و " شرح التلمسانية " في الفرائض.

المرجع: (1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 119 .

(2)- الجزائر في التاريخ ج 3 ص 452.

15- بكر بن حماد: (200 هـ - 296 هـ)

هو أبو عبد الرحمان بكر بن حماد الزناتي التاهرتي ولد ونشأ بتاهرت ، انتقل إلى القيروان وأخذ من علمائها ثم ارتحل إلى المشرق فدخل البصرة والكوفة وبغداد واتصل بالخلفاء العباسيين وخصوصا المعتصم ، واجتمع بكبار الشعراء العباسيين كأبي تمام ودعبل الخزاعي . ثم رجع من القيروان ثم عاد إلى مسقط رأسه تاهرت رفقة ابنه عبد الرحمان فاعترضهما اللصوص في طريقهما فقتلوا ولده وجرحوه فمات متأثرا من جروحه بعد أن وصل إلى تاهرت . كان بكر فقيها ومحدثا ثقة كما كان شاعرا مؤثرا، يغلب على شعره الوعظ والزهد.

المرجع: (1)- مصدر الترجمة : (إرشاد الحائر..). ص 30 ج 1

16- حافي رأسه : (606 هـ - 680 هـ)

هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، أبو عبد الله جمال الدين الزناتي التلمساني ، من أئمة العربية في عصره ، ولد بتاهرت وقيل بتلمسان ، أخذ عن محمد بن منداس صاحب الجزولي ، وعبد الرحمان بن الزيات ثم إنتقل إلى مصر واستقر بالإسكندرية ، تصدر لإقراء العربية ، وكان شيخ أهل الإسكندرية في النحو ، لقب

بحافي رأسه ، لأنه أقام مدة مكشوف الرأس وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل : " رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثيابا جددا لبدنه ، فقال هذا لبدني ورأسي حاف " .

المرجع: (1)- إرشاد الحائر ص 218 ج 1.

(2)- معجم أعلام الجزائر ص 119.

17)- علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي : (من علماء القرن الخامس الهجري)

هو أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي رئيس ديوان الإنشاء ببلاد المعز بن باديس الزيري وهو أستاذ ابن رشيق ومعاصره ، وهو أديب كبير وشاعر . ومن آثاره " الأرجوزة في الأحل الفلكية " ومخطوطة بعنوان " الفارع في أحكام النجوم " .

المرجع: إرشاد الحائر ج 1 ص 58 .

18)- علي بن الزيتوني :

من علماء القرن السادس الهجري شاعر أديب ، وهو شاعر المغرب الأوسط ولا نعرف من أخباره إلا القليل .

المرجع: (1)- إرشاد الحائر ص 113.

19)- عمارة الشريف الحسني:

كان حيا بعد 585 هـ ذكره الغبريني في عنوان الدراية وأثنى عليه ، له علم وفضل وأدب ، كان متقدما في علم العربية والأدب ، وله تأليف في علم الفرائض منظوم ، وتواشحة في نهاية الحسن توفي ببجاية .

المرجع: (1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 241.

(2)- إرشاد الحائر ج 1 ص 161.

20)- محمد بن الحسن القلعي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي نسية إلى قلعة بني حماد ، نشأ بالجزائر وتلمذ على شيوخها منهم ابن منداس وانتقل إلى بجاية

، تمكن في العلوم العربية ، وكان قويا في علم التصريف ، تصدر للإقراء ، تتلمذ على يده الغبريني صاحب عنوان " الدراية " له مصنفات منها " الموضح في علم النحو " . والقلعي أكثر أهل عصره شعرا ، توفي ببجاية سنة 673 هـ ، ويعد من كبار أدباء الجزائر في القرن السابع هجري .

المرجع: (1)- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري 1981 ص 145 .

21)- محمد بن عبد الحق البطوي : (536 هـ - 625 هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري البطوي ، صحب أبا مدين شعيب ، ولقي كثيرا من أهل العلم والدين والزهد فأخذ عنهم ، فكان راوية فقيها حافظا متمكنا . له مصنفات كثيرة أهمها " المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار " ولي قضاء تلمسان ، وتوفي بتلمسان . ومن نظمه هذين البيتين في عدد أحاديث البخاري:

جمع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمسة وسبعون في العدد
وسبعة آلاف تضاف وما بقي إلى مئتين عد ذاك أولو الجد

المرجع: (1)- يحيى بن خلدون ، بغية الرواد ، المكتبة الوطنية 1980 ج1.

2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر 1991

ج2 ص .237

22)- محمد بن عبد الله المعافري القلعي:

هو أبو عبد الله محمد المعروف بابن الخراط شيخ فقيه نحوي ، كان يجلس لعلوم الحديث وعلوم الفقه ، وهو خطيب من فقهاء المالكية من أهل قلعة بني حماد نشأ وتعلم بها ثم سكن ببجاية ودرس بها. توفي سنة 611 هـ.

المرجع: الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 2 ص 266 .

23)- محمد بن علي المسيلي :

هو حسن بن علي بن محمد المسيلي ، أبو علي فقيه مالكي حافظ متكلم من
القضاة أصله من مدينة المسيلة، نشأ ببحاية وهو من أصحاب الولي الزاهد الشيخ أبي
مدين التلمساني ، عكف على نشر العلم والتأليف إلى أن مات سنة 580 هـ .

المرجع: ارشاد الحائر ج 1 ص 117

(24) - ناصر الدين المشدالي : (670 هـ - 745 هـ)

هو عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل ، نزيل تلمسان كان فقيها
حافظا علامة محققا كبيرا أستاذ المقرئ .

المرجع: الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص 84 وما بعدها.

(25) - يوسف بن النحوي البسكري : (433 هـ - 513 هـ)

هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي أصله من
بسكرة ، إلا أن أبويه انتقلا إلى توزر وبها ولد ونشأ ثم ارتحل إلى الجزائر واستقر بقلعة بني
حماد بعد إن زار المغرب الأقصى وكان من أهل العلم والفصل ، توفي بقلعة بني حماد من
أشهر آثاره قصيدة " المنفرجة " .

المرجع: 1) - رشيد بورويبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 243.

- مصادر الترجمة : معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض ص

الغبريني ، عنوان الدراية.

الملحق الثاني :

الدرة الألفية في علم العربية لابن معطي

- ﴿0001﴾ يقول راجي ربه الغفور
 ﴿0002﴾ الحمد لله الذي هدانا
 ﴿0003﴾ فلم يزل ينمي به الإسلام
 ﴿0004﴾ مؤيدا منه بخير الكتب
 ﴿0005﴾ لكونه أشرف ما به نطق
 ﴿0006﴾ صلى عليه الله ثم سلما
 ﴿0007﴾ وبعد فالعلم جليل القدر
 ﴿0008﴾ فبدأ بما هو الأهم فالأهم
 ﴿0009﴾ فإن من يتقن بعض الفن
 ﴿0010﴾ وذا حدا إخوان صدق لي على
 ﴿0011﴾ أرجوزة وجيزة في النحو
 ﴿0012﴾ لعلمهم بأن حفظ النظم
 ﴿0013﴾ لاسيما مشطور بحر الرجز
 ﴿0014﴾ أو ما يضاهيه من السريع
 ﴿0015﴾ فقلت غير آمن من حاسد
 ﴿0016﴾ بالله ربي في الأمور أعتصم
 ﴿0017﴾ اللفظ إن يُفد هو الكلام
 ﴿0018﴾ تأليفه من كلم واحد
 ﴿0019﴾ وهي ثلاثة ليس فيها خلف
 ﴿0020﴾ فالاسم ما أبان عن مسمى
 ﴿0021﴾ والفعل ما دل عن الزمان
 ﴿0022﴾ والحرف لا يفيد معنى إلا
 ﴿0023﴾ فالاسم عرفه وأخبر عنه
 ﴿0024﴾ وَ نَادِهَ وَاجْرُرُهُ أَوْ صَغَّرَهُ
 ﴿0025﴾ والفعل بالسین وسوف عرفا
 ﴿0026﴾ والحرف فضلة بلفظ حال
 ﴿0027﴾ يجيء إما رابطا أو ناقلا
 ﴿0028﴾ واشتق الاسم من سما البصريون
 ﴿0029﴾ والمذهب المقدم الجلي
- يجي بن معط بن عبد النور
 بأحمد ديناله ارتضانا
 حتى استبانته للهدى أعلام
 وحيأ إليه بلسان عربي
 كما الرسول خير مخلوق خلق
 وآله و صحبه و كرما
 و في قليله نفاذ العمر
 فالحازم البادئ فيما يستتم
 يضطر للباقى ولا يستغني
 أن اقتضوا مني لهم أن أبعلا
 عدتها ألف خلت من حشو
 وفق الذكي والبعيد الفهم
 إذا بني على ازدواج موجز
 مزدوج الشطور كالتصريع
 أو جاهل أو عالم معاند
 القول في حد الكلام و الكلم
 نحو مضى القوم وهم كرام
 كلمة أقسامها أحدها
 الاسم ثم فعل ثم الحرف
 في الشخص والمعنى المسمى عما
 والمصدر دلالة اقتران
 في غيره كهل أتى المعلا
 وتنه واجمعه أو تؤنه
 وانعته أو انتنه أو أضمره
 والأمر والنهي و"قد" إن صرفا
 من علم الأسماء والأفعال
 أو زائدا مؤكدا أو عاملا
 واشتقه من وسم الكوفيون
 دليله الأسماء والسّمى

- ﴿0030﴾ واشتق الكوفيون أيضا المصدراً
﴿0031﴾ واشتق منه الفعل أهل البصرة
﴿0032﴾ إذ كل فرع فيه ما في الأصل
﴿0033﴾ القول في الإعراب و البناء
﴿0034﴾ وحده تَعْيِيرُ في الآخر
﴿0035﴾ بالرفع أو بالنصب أو بالجر
﴿0036﴾ والجزم من ألقابه كلم يَرِم
﴿0037﴾ وليس في الأفعال ما يَنْجَرُ
﴿0038﴾ والحرف مبني بكل حال
﴿0039﴾ وحده لزوم آخر الكلم
﴿0040﴾ كحيث أين أمس كم فقس تصب
﴿0041﴾ أعني في الاسم وهو أن يضارعا
﴿0042﴾ كمن وإيه ونزال وهَلُمُ
﴿0043﴾ والمعرب الاسم الذي تمكنا
﴿0044﴾ القول في إعراب الإسم الواحد
﴿0045﴾ فرفعه بضمه تبين
﴿0046﴾ والنصب فيه بانفتاح الآخر
﴿0047﴾ وإن يكن آخره معتلا
﴿0048﴾ سُمِّيَ مقصورا به تقدّر
﴿0049﴾ وإن يكن ياء وكسرا قبله
﴿0050﴾ نحو الشّجي والنصب فيه يظهر
﴿0051﴾ والواو والياء إذا ماكانا
﴿0052﴾ أو كان مهموزا كمثل الشاء
﴿0053﴾ والعدو و العدو والكرسي
﴿0054﴾ وستة بالواو رفعا إن تضيف
﴿0055﴾ أخ أب حم هن وفوه
﴿0056﴾ وكل ما لم ينصرف تفتحته
﴿0057﴾ وقف على المنصرف المنسوب
﴿0058﴾ وفي سواه قف بغير إبدال
- من فعله نحو نظرت نظرا
وذا الذي به تليق التُّصرة
وليس في المصدر ما في الفعل
الأصل في الإعراب للأسماء
بعامل مُقَدَّر أو ظاهر
كمَرَّ زيد راكبا بعمرو
وليس في الأسماء شيء ينحزم
فعوضت جزما بما يُقَرَّر
والأصل في البناء للأفعال
حركة ما أو سكونا التُّزِم
وعلة البناء ذكرها يجب
الحرف أو كان اسم فعل واقعا
ولفظ غير المتمكن يُعْمُ
ثم مضارع سيأتي بينا
كل صحيح بانصراف وارد
ويتبع الحركة التنوين
والجر فيه بانكسار ظاهر
بألف نحو الفتى وحبلتى
الحركات كلها لا تظهر
سُمِّيَ منقوصا لنقص حله
والرفع كالجر به يقدر
في اسم حوى قبله ما إسكانا
والظَّيُّ والآي وكالكساء
جئت باعراب لها جلي
و الياء في الجر و في النصب الألف
ذو المال قل ولا يجوز ذوه
جرا كإسحاق ويأتي شرحه
بألف عن نونه مقلوب
واحذف من المنقوص ياء الإعلال

- ﴿0059﴾ وإن تعرّفه فأثبتته وقفٌ وقف على المقصور حتما بالألف
- ﴿0060﴾ والرومُ و الإِشمام والتضعيف والنقل حالات بها الوقوف
- ﴿0061﴾ القول في التشبيّة اللفظيّة الواو للعطف بها منويّة
- ﴿0062﴾ لأنّها اسمان بلفظ واحد فإن تشبي خالدا مع خالد
- ﴿0063﴾ في الرفع قلت خالداً بالألف والنون كالتنوين فاحذف إن تضيف
- ﴿0064﴾ والنصب كالجرباء ساكنة وقبلها الفتحة فيها بئنة
- ﴿0065﴾ وكل مقصور ثلاثي البناء فيها ببرد أصله تعيننا
- ﴿0066﴾ فقل بواو عصوان كالقنا وقل بياء رحيان كالفتي
- ﴿0067﴾ وإن يزد فالياء لا تحوّل والياء في المنقوص لا تزول
- ﴿0068﴾ تقول قاضيان أعليان وشدّ في المقصور مدّروان
- ﴿0069﴾ مثل شذوذ قولهم أليان فحذفوا التاء كذا خصيان
- ﴿0070﴾ وردد إلى الأصل أبا وإخوته وفي دم وبابه لن تُثبّته
- ﴿0071﴾ والهمز إن يزد فواوا يُبدّل وإن يكن أصلاً فهمزاً يُجعلُ
- ﴿0072﴾ نقول في الأصلي قراءان بالهمز والمزيد حمروان
- ﴿0073﴾ القول في جمع المذكر العلم والوصف والواحد فيه قدسلم
- ﴿0074﴾ والعقل شرط فيهما جميعاً الاسم إن سلمته مجموعاً
- ﴿0075﴾ ألحقته في الرفع واوا سكنت والنصب كالجرباء لئنت
- ﴿0076﴾ والضم قبل الواو كالزيدونا والكسر قبل الياء كالزيدينا
- ﴿0077﴾ والفتح في المقصور نائب الألف والنون مفتوح وإن تضيف حذف
- ﴿0078﴾ وأعربوا كالفرد جمع التفسير وسالم التأنيث مثل التذكير
- ﴿0079﴾ كخلق الله السماوات العلى وفي السماوات لجرّ مثلاً
- ﴿0080﴾ فالنصب كالجرباء وفي الرفع يضم وفيه تنوين كنون يلتزم
- ﴿0081﴾ ألا ترى من عرفات تصرف مع أنّها مؤنث معرف
- ﴿0082﴾ وتحذف التاء التي في الواحدة إذا جمعتها لأجل الواردة
- ﴿0083﴾ وألف التأنيث ياء تبدل إلا إذا مدت فواوا تجعل
- ﴿0084﴾ فقصرها حبلَى و حليات والمد صحراء وصحراوات
- ﴿0085﴾ ومثل هند حمل دعد اجتمع طورا بتخفيف و طورا تتبع
- ﴿0086﴾ و مثل جفنة بفتح جمعت كالجفنت والصفات أسكنت
- ﴿0087﴾ وأسكن المعتل كالعورات وما حوى التشديد كالشدات

- ﴿0088﴾ ومثل خطوة وسدرة أتت في جمعها لغا ثلاث رويت
- ﴿0089﴾ و شدّ قولهم سرادقات جمع مذكر و حمامات
- ﴿0090﴾ مثل شذوذ قولهم سنونا وأرضون وكذا حرونا
- ﴿0091﴾ القول في أزمنة الأفعال الحال والماضي و الاستقبال
- ﴿0092﴾ بأمس قدر ما قضى نحو قعد و الآن للحاضر و الآتي بغد
- ﴿0093﴾ والحال لا لفظ له به انفراد لكن لفظ الحال والآتي اتحد
- ﴿0094﴾ وإن ما صيغ للاستقبال الأمر كاضرب و هو غير حال
- ﴿0095﴾ وابن على الفتح الماضي حتى يأتي الضمير نحو قمثُ قمثًا
- ﴿0096﴾ والأمر كاضرب بالسكون يبنى واحذف عليلًا كامضًا واغزُ عنا
- ﴿0097﴾ و المبهم المعرب للتشبيه بالاسم حرف من أنيت فيه
- ﴿0098﴾ نحو أنا أضرب نحن نضرب وأنت تضرب وزيد يضرب
- ﴿0099﴾ هذا خصوصا معرب مرتفع واجزمه وانصبه بما ستسمع
- ﴿0100﴾ فجزمه بلم ولما وألم و لام أمر و بلا النهي انجزم
- ﴿0101﴾ واجزم بحرف الشرط وهو إن وما ضمن معناه فمنه من وما
- ﴿0102﴾ ومنه أي ومتى و مهما وأينما و حيثما و إذ ما
- ﴿0103﴾ و منه أيانا و منه أيّ واجزم جواب الشرط إن لم يبنى
- ﴿0104﴾ تقول إن تلمم بنا نكرمكا و أي شئ تعطنا نشكركا
- ﴿0105﴾ واجزم جواب الشرط و التمني والعرض و التحضيض إن لم تبني
- ﴿0106﴾ نحو ألا تنزل فينا تكرم و هكذا الجواب للمستفهم
- ﴿0107﴾ وأحرف التخضيض منها هلا لولا لوما مثلها و ألا
- ﴿0108﴾ ونصبه بأن ولن ثم إذن وأحرف فيها أتى إضمار أن
- ﴿0109﴾ كي لام كي لام الجحود حتى و الفاء و الواو إذا أجبنا
- ﴿0110﴾ الأمر والنهي والاستفهاما كجيء لنا فنولي الأكراما
- ﴿0111﴾ و العرض والتخضيض و التمنيًا نحو ألا تزورنا فنعطيا
- ﴿0112﴾ وما أعيب فعله فاعذله ولا تعب فعل إمريء و تفعله
- ﴿0113﴾ و سرت حتى أدخل البلدة أي سرت إلى أن أو على تقديركي
- ﴿0114﴾ وأو كمثل الزمه أو تقيضي فانصب بإلا أن لمعنى بين
- ﴿0115﴾ وارفع مضارعا صحيح الآخر نحو يقوم بانضمام ظاهر
- ﴿0116﴾ وانصبه بالفتح و إن تجزم سكن و الرفع في معتله لم يستبن
- ﴿0117﴾ والنصب فيه بان إلا في الألف و في انجزمه أخيره حذف

- ﴿0118﴾ ثم ثبوت نون يفعلونا
﴿0119﴾ علامة لرفعه المبين
﴿0120﴾ و نون يفعلن ويفعلنا
﴿0121﴾ و نون يفعلن لأنثى جمعت
﴿0122﴾ وابن أفعلاه وأفعليه و افعلوا
﴿0123﴾ القول في ذكر حروف الجر
﴿0124﴾ من وإلى وفي ورب وعلى
﴿0125﴾ والكاف واللام ومذ و الباء
﴿0126﴾ ومع وحتى ثم منذ ثمت
﴿0127﴾ مثال كي كيمه في الاستخبار
﴿0128﴾ و سبويه جر بعد لولا
﴿0129﴾ كقوله كم موطن لولاي
﴿0130﴾ واجزر بحتى نحو حتى مطلع
﴿0131﴾ تقول ما أكلت مذ يومان
﴿0132﴾ وإن جررت فهما حرفان
﴿0133﴾ هما كمن في غاية المكان
﴿0134﴾ أما إلى فلا انتهاء الغايه
﴿0135﴾ والكاف للتشبيه قد تكون
﴿0136﴾ في قول من جمع بين كافين
﴿0137﴾ واللام للتحضيض والتمليك
﴿0138﴾ والباء للإلصاق قد تزداد
﴿0139﴾ شاهده كفى به شهيدا
﴿0140﴾ ورب للتقليل في المنكر
﴿0141﴾ وبعد وصف الإسم يأتي مظهرا
﴿0142﴾ ورب أن كفت بها كرهما
﴿0143﴾ فيقع الفعل والإسم بعدها
﴿0144﴾ وحيثما لها دليل باقي
﴿0145﴾ وفي مع الخلف فقيل ظرف
﴿0146﴾ وعن إذا جررته اسم وعلى
﴿0147﴾ والتاء في القسم فرع الواو
و يفعلان مع تفعلينا
و اجزمه و انصبه بحذف النون
مؤكدًا حل به ليبنى
يبنى لها بالوقف كيف وقعت
بالحذف كالمجزوم ذاك يجعل
و القسم اعتقبتها في الذكر
و عن وحاشى وعدا ثم خلا
و الواو للقسم ثم التاء
لولا على خلف وكى فتمت
فما عليها أحكم بالانجرار
لولاك لولاه رآه أولى
و ابن يزيد رد هذا الرأي
و بعد مذ و منذ إن شئت ارفع
و منذ يومان هما ظرفان
حرفا ابتداء غاية الزمان
تقول في من سرت من عمان
مبدؤها من وإلى النهايه
اسما و حرفا مثل ما يبين
و صاليات ككما يؤثفين
كما تقول المال للمليك
كما تزداد من فلا تراد
وما به من أحد من زيدا
كرب ضيف طارق ليلا قري
عامل رب أو يكون مضمرا
صارت كمثل إنما وقلما
وأضمروا في الشعر رب وحدها
كقوله : و قاتم الأعماق
وقيل إن أسكن فهو حرف
من عن يمين من عليها نقلا
في الله حسب لهما التساوي

- ﴿0148﴾ والواو فرع الباء ثم كثيرا
﴿0149﴾ ويظهر الفعل مع الباء فقط
﴿0150﴾ تقول والله وأقسمت به
﴿0151﴾ وقل ها الله و الله و جر
﴿0152﴾ وفي أمانة وعهد الله
﴿0153﴾ وفي لعمر وأيمن الرفع وجب
﴿0154﴾ وقيل لله ومن ربي قسم
﴿0155﴾ والجملة التي يحجب القسم
﴿0156﴾ أن وقد أدخل قوم لاما
﴿0157﴾ تقول : والله لزيد مفضل
﴿0158﴾ والفعل إن تحب به فجيئ بقد
﴿0159﴾ وفي المضارع رأيت باللام وزد
﴿0160﴾ شدد أو خفف بالسواء
﴿0161﴾ وإن أتى الجواب منفيا بلا
﴿0162﴾ فإنه يجوز حذف الحرف
﴿0163﴾ كقوله تا لله تفتأ حذف
﴿0164﴾ القول في بيان غير المنصرف
﴿0165﴾ وهو في الاسم الامكن الأصل يقع
﴿0166﴾ والصرف ممنوع من اسم مشبه
﴿0167﴾ وهي فروع تسعة إذا اجتمع
﴿0168﴾ عدل وتأنيث وجمع أقصى
﴿0169﴾ ونون فعلان المزيد و الصفة
﴿0170﴾ فالعدل والتعريف نحو عمرا
﴿0171﴾ وأحمد وتغلب ويشكرا
﴿0172﴾ والوصف والعدل كمثل أخرا
﴿0173﴾ وعلم أنت نحو حمزة
﴿0174﴾ وألف التأنيث نحو سكرى
﴿0175﴾ تعد فرعين فلا ينصرف
﴿0176﴾ وهكذا الجمع العليم المثل
﴿0177﴾ يعد فرعين فليس ينصرف
- ومعه فعل اليمين أضمرنا
وينصب الاسم إذا الحرف سقط
وقد تقول الله حال نصبه
إذ ناب ها والهمز عن حرف يجر
الرفع والنصب بلا اشتباه
وعمر مصدر بفعله انتصب
وميمه مكسورة وقد تضم
بها تكون اسمية فتلزم
مكان إن أكد الكلاما
و الله إن خالدا مفضل
و اللام نحو و السما لقد رشد
نونا مؤكدا عليه يعتمد
و منه ما باللام حسب جائي
أو ما كقولي والسما ما فعلا
إذ أمنوا الإلباس حال الحذف
لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف
الصرف في الأسماء أصل استخف
و الصرف بالتنونين والجر تبع
للفعل من وجهين أو من أوجه
منها في الاسم اثنان فالصرف امتنع
وعجمة ووزن فعل خصا
واسم مركب والاسم المعرفة
والوزن والتعريف نحو بذرا
والوزن والوصف كمثل أحمر
و مثل مثنى وثلاث اشتهرا
و زينب وحلب و غزه
ونحو حمراء ونحو بشرى
ما هي فيه نكروا أو عرفوا
في المفردات ماله من شكل
نحو محاريب مساجد عرف

- ﴿0178﴾ ثالثه الألف ثم بعده حرفان أو ثلاثة أو شدة
- ﴿0179﴾ وزائد معرف كعمران ونحو عثمان و نحو عفان
- ﴿0180﴾ و غطفان وانصراف حسان إذ نونه أصل كذاك تبان
- ﴿0181﴾ وزائدا لوصف كمثل سكران مقابل سكرى لذا أصرف عريان
- ﴿0182﴾ وعلمية الذي تركبا كحضر موت و كمعد يكربا
- ﴿0183﴾ أما مثال عجمة الأعلام فنحو اسحاق و ابراهام
- ﴿0184﴾ الا ثلاثيا به قد سكنا ثانية فالصرف كنوح عينا
- ﴿0185﴾ إلا مؤنثا كمصر المعرفة فإذا كهند بعضهم ما صرفه
- ﴿0186﴾ و كل ما لم ينصرف منكرا لم ينصرف معرفا كأحمرا
- ﴿0187﴾ وإن تعرفه بلام أو تضيف أو نكر العلم فهو منصرف
- ﴿0188﴾ وإن أتاك اسم لحي أو لأب تصرفه نحو قريش وعرب
- ﴿0189﴾ وأن ترد قبيلة أو أمّا لم ينصرف كتغلب و لخمّا
- ﴿0190﴾ كذا إذا أردت بالبلدان تأنيث تعريف كمن عمان
- ﴿0191﴾ لم ينصرف إذ بقعة أردتا و إن أردت موضعا صرفتا
- ﴿0192﴾ كواسط ودابق و فليج دليلها في الشعر للمحتج
- ﴿0193﴾ كذاك لا تصرف أسماء السور كهود و التأنيث فيها يعتبر
- ﴿0194﴾ ما لم تكن في نية الإضافة إذ ذاك فاصرف ما اقتضى انصرافه
- ﴿0195﴾ ومثل حم ويس بني وقيل بل بترك صرفها اعتنى
- ﴿0196﴾ القول في الأفعال في التعدي و تنتهي لسبعة في العد
- ﴿0197﴾ أولها لم يتجاوز فاعلا إذ ليس للمفعول ذاك قابلا
- ﴿0198﴾ كطال واحمر ومثل ظرفا ومثل راح واغتدى و انصرفا
- ﴿0199﴾ وكل فعل رافع فاعله ولا يكون الفعل إلا قبله
- ﴿0200﴾ ويستوي الظاهر والضمير والفعل حتما و ضعه التذكير
- ﴿0201﴾ و إنما تأنيثه للفاعل تقول قامت دعد غير فاصل
- ﴿0202﴾ وإن فصلت الفعل عن فاعله لم تجب التاء له في فعله
- ﴿0203﴾ وهكذا التخيير في المؤنث غير الحقيقي فلا تكثر
- ﴿0204﴾ وإن يؤنث فاعل ضمير فليس في تأنيثه تخيير
- ﴿0205﴾ الآخر التاليه ذو الوصول بأحرف الجر إلى المفعول
- ﴿0206﴾ وهو على ضميرين أما الأول فالحرف حتما عنه ليس يفصل
- ﴿0207﴾ والآ خر الذي أجازوا فصله مثاله أشكر خالدًا واشكر له

- ﴿0208﴾ الثالث الناصب مفعولا فقط
﴿0209﴾ الا للبس لو أتى معكوسا
﴿0210﴾ وينصب المفعول فعل مضمَر
﴿0211﴾ ومثله مكة والهلالا
﴿0212﴾ شأنك والحج أي الزم شأنك
﴿0213﴾ و هكذا كليهما و تمرا
﴿0214﴾ و انتة خيرا ووراء أو سعا
﴿0215﴾ قد أضمرأ أعط وزدني و احذر
﴿0216﴾ ومنه مفعول على المعنى حمل
قد سالم الحيات منه القدا
﴿0217﴾ الرابع الذي له مفعول
﴿0218﴾ لكن بحرف الجر نحو اخترت
﴿0219﴾ يكون ساقطا ومستبينا
﴿0220﴾ الخامس الناصب مفعولين
﴿0221﴾ وسادس لها ثمان تطلب
﴿0222﴾ وهي ظننت مع حسبت خلت
﴿0223﴾ وجدت مع أريت وهي كلها
﴿0224﴾ وإن توسطت أتى التخيير
﴿0225﴾ وإن تقدمت فأعمل مطلقا
﴿0226﴾ لام ابتداء وحروف الجحد
﴿0227﴾ نحو: علمت من يرى أبوكا
﴿0228﴾ وإن تصل بها ضمير الشأن
﴿0229﴾ وإن تصل بها ضمير المصدر
﴿0230﴾ فإنها تنصب مفعولين
﴿0231﴾ فإنها تنصب مفعولا فقط
﴿0232﴾ والسابع الذي عليه يدخل
﴿0233﴾ إلى ثلاثة تقول أعلما
﴿0234﴾ كذا تعدى لثلاثة أرى
﴿0235﴾ القول في تعدية الأفعال
﴿0236﴾ المصدر المبهم للتوكيد
- و كونه مؤخرا لا يشترط
كما تقول زار موسى عيسى
تقول اياك و شيئا ينكر
لمن رأى الأهبة والإهلالا
أهلك والليل أي الحق اهلك
إياك إياك المرء الشرا
وناقاة الله و كل سمعا
واتق وأت مثل ذاك يضم
أضمر فعله كبيت قد نقل
الأفعوان و الشجاع الشجعما
ثم له لآخر وصول
و قد أمرت وقد استغفرت
كاختار موسى قومه سبعينا
نحو كسوت العبد حلتين
مبتدأ وخبرا فينصب
علمت مع رأيت مع زعمت
تلغى أخيرة و قد عملها
لكنها إعمالها المشهور
مالم تصادف بعدها معلقا
وحرف الاستفهام لا تعدي
وقد ظننت ما هنا أخوكا
فارفع كخلتة هنا الزيدان
أو الزمان أو مكان مضمَر
وإن تكن رأيت رأى العين
وفي الجميع فعل قلب يشترط
الهمز أو ضعف ثم ينقل
القوم خالدا أباك الأكرما
كذاك أنبا كذاك أخبرا
لسبعة تأتي على التوالي
مثل بيان النوع و المحدود

- ﴿0237﴾ والكل منصوب إذا ما وقعا
﴿0238﴾ ومن بيان النوع عاد القهقري
﴿0239﴾ وقد ضربته أشد الضرب
﴿0240﴾ فالفعل تارة يكون مضمرا
﴿0241﴾ تقول خيرَ مقدم وسقيا
﴿0242﴾ ومنه لبيك و ويلا كيلا
﴿0243﴾ وخيبة وجندلا وبهرا
﴿0244﴾ والظرف ظرفان فأما الأول
﴿0245﴾ تقول في المبهم سرت دهرا
﴿0246﴾ فمنه مالم ينصرف منكرا
﴿0247﴾ ومنه ما تنكيره قد استمر
﴿0248﴾ ومنه ما أثث و هو معرفه
﴿0249﴾ ومنه ما تنقله فتخبر
﴿0250﴾ أما المكان فالجهات الست
﴿0251﴾ وعكسها فوق أمام يسره
﴿0252﴾ منه تجاه وكذا حذاء
﴿0253﴾ ودون منها وكذا عند ومع
﴿0254﴾ وهكذا تفعل في الممدود
﴿0255﴾ والظرف قد يدخله البناء
﴿0256﴾ وفي به تقدر الظروف
﴿0257﴾ ولا يجوز حذف ما يعدى
﴿0258﴾ كالدار والمسجد والأسواق
﴿0259﴾ والحال هيئة شبيه الوصف
﴿0260﴾ منصوبة مشتقة منكورة
﴿0261﴾ بعد كلام تم فهي فضله
﴿0262﴾ فتلزم الواو وطورا وتحذف
﴿0263﴾ فلا تقدمها على تنبيهه
﴿0264﴾ ولا على ظرف له فيها عمل
﴿0265﴾ وحال ما نكر قبله يحل
﴿0266﴾ والحال قد تكون تأكيدا كما
- عليه فعل كطمعت طمعا
واشتمل الصماء يمشي الخطرا
سوطين أو ألفا كهذا الضرب
وينصب الذي يكون مصدرا
ونعمة ومرحبا ورعيا
ومنه سبحان وويلا عولا
وصبغة الله وجدغا عفرا
فهو زمان الفعل فيه يفعل
وفي الذي يختص سرت شهرا
معرفة عدل أعني سحرا
نحو مساء وصباح و بكر
كغدوة و بكرة لن تصرفه
عنه وتارة به تخبر
مثله يمينة خلف تحت
ومثلها ما سأتين أمره
ومنه تلقاء كذا إزاء
فهذه وشبهها انصبها جمع
كالميل والفرسخ والبريد
كمثل من قبل ومن وراء
فهو إذا نصبته محذوف
من أمكن خصت إليها عدى
و الشام و المشرق و العراق
كجاء زيد خائفا يستخفي
حال من المعرفة المذكورة
فيها ضمير وتكون جملة
والحال من عاملها ما يضعف
و لا إشارة و لا تشبيه
و في سواها إن تقدم لا تيل
كقوله لمى موحشا طلل
قال هو الحق مصدقا لما

- ﴿0267﴾ وقد تكون الحال طورا معرفه
- ﴿0268﴾ كقوله أرسلها العراكا
- ﴿0269﴾ والأصل في التمييز تفسير العدد
- ﴿0270﴾ بواحد منكور اسم جنس
- ﴿0271﴾ نحو ثلاثين منا شرابا
- ﴿0272﴾ ينصب عن نون وعن تنوين
- ﴿0273﴾ مشبه بضارين رجلا
- ﴿0274﴾ واستعملوه بعد في أفعال
- ﴿0275﴾ تقول منها طاب زيد نفسا
- ﴿0276﴾ ولا تؤخر عامل التمييز
- ﴿0277﴾ وما أتى مثل الحسان الأعبدا
- ﴿0278﴾ فليس تميزا ووجه نصبه
- ﴿0279﴾ ثم الذي سمي مفعولا له
- ﴿0280﴾ مقارنة للفعل فعل الفاعل
- ﴿0281﴾ بل مصدرا جواب لم مقدر
- ﴿0282﴾ وجاء بالتعريف والتنكير
- ﴿0283﴾ مخافة وزعل المخبور
- ﴿0284﴾ ثم الذي سمي مفعولا معه
- ﴿0285﴾ نحو استوى الماء وسطح الدار
- ﴿0286﴾ ونحو ما أنت وهذا القولا
- ﴿0287﴾ هذا مكان ذكر الاستثناء
- ﴿0288﴾ إلا هو الأصل وما عداه
- ﴿0289﴾ تقول قام القوم إلا جعفر
- ﴿0290﴾ وإن أتى من بعد حرف النفي
- ﴿0291﴾ وكان الاسم فضلا فإن تصب
- ﴿0292﴾ في مثل: ما في الدار منهم بشر
- ﴿0293﴾ والنصب في التكرير والتقدم
- ﴿0294﴾ ثم الذي ضمن معنى إلا
- ﴿0295﴾ فالاسم غير وسواء وسوى
- ﴿0296﴾ وكل مستثنى بالاسم جره
- في حكم تنكير ومشتق صفه
وجهده و وحده أتاكا
والكيل والوزن وممسوح يحد
مقدر بمن مزيل اللبس
و نحو قدر راحة سحابا
و عن إضافة على التبيين
وهكذا ملء الإناء عسلا
معمولها يؤذن بانفصال
والأصل طابت نفس زيد عكسا
وحكموا في الفعل بالتجويز
ولم يكن منكرا موحدا
تشبيهه لفظا بمفعول به
ينصب نحو: جئت زيدا قتله
أعم منه لا بلفظ العامل
باللام إلا فيكون مظهرا
يركب كل عاقر جمهور
والهول من تحول الهبور
تنصبه إذ مع واو موضعه
وما لزيد وارتكاب العار
والرفع في هذا الأخير أولى
إذ هو عدى الفعل الأسماء
أشياء قد تضمنت معناه
وقد أجازوا النعت في الذي ترى
أو حرف الاستفهام أو لا النهي
فعلى الاستثناء وإن تبدل تصب
يجوز إلا جعفر و جعفر
والانقطاع واجب اللزوم
يجيء اسما ويجيء فعلا
والفعل حاشا و خلا ثم عدا
وانصب سواء مده و قصره

- ﴿0297﴾ وغير كاسم بعد إلا تعربه
- ﴿0298﴾ وعند سيبويه حاشى تخفض
- ﴿0299﴾ وإن أتت ما مع خلا ومع عدا
- ﴿0300﴾ القول فيما لم يسم فاعله
- ﴿0301﴾ أو عالم في حذفه له غرض
- ﴿0302﴾ وفعله يضم منه الأول
- ﴿0303﴾ في كل ماض صح نحو ضربا
- ﴿0304﴾ وإن يكن أوسطه عليلا
- ﴿0305﴾ وقد يشم الضم في أوله
- ﴿0306﴾ يكون مفعولا كغيض الماء
- ﴿0307﴾ وأحرف الجر مع المحرور
- ﴿0308﴾ كمربي وسيربي وقد بنى
- ﴿0309﴾ وللمكان والمصادر الأول
- ﴿0310﴾ لفقد مفعول به صريح
- ﴿0311﴾ فلا سبق المحرور و المصادر
- ﴿0312﴾ فإن تقل سير بزيد سيرا
- ﴿0313﴾ فإن رفعت واحدا فالباقي
- ﴿0314﴾ وحال ذا المفعول حال الفاعل
- ﴿0315﴾ مسألة بما امتحان النشأه
- ﴿0316﴾ وكسي المكسو فرو جبهه
- ﴿0317﴾ القول في التعريف والتنكير
- ﴿0318﴾ ألا ترى من عموم شيء أول
- ﴿0319﴾ وكل ما يقبل رب أو أل
- ﴿0320﴾ أو من للاستغراق أو كالا له
- ﴿0321﴾ رب غلام قد ملكت أو كم
- ﴿0322﴾ أما المعارف فخمسة تذكر
- ﴿0323﴾ والمبهم المخصوص والمعرف
- ﴿0324﴾ فالعلم الموضوع للأناسي
- ﴿0325﴾ مما يلا بسونه كالنعم
- ﴿0326﴾ ثم الذي في الناس منه منفرد
- فصنف به طورا وطورا تنصبه
- ومن سواه الجر لا يفترض
- فنصب مستثناهما فرض بدا
- قد يحذف الفاعل لفظا جاهله
- إذ ذلك في المفعول رفع مفترض
- وكسر ما قبل الأخير يجعل
- وافتحه في الآتي و قل لن يضربا
- فاكسر به الأول نحو قبلا
- ثم الذي ينوب عن فاعله
- وقضي الامر و يشفى الداء
- ترفع موضعا على التقدير
- فعل المفاعيل لظرف الزمن
- والاختصاص شرط كلها مثل
- تقام هذه مع الترجيح
- ثم الزمان والمكان آخر
- يومين فرسخين كان خيرا
- ينصبه الفعل على استحقاق
- في الرفع و الترتيب في الأوائل
- أعطي بالمعطي به ألف مائه
- ونقص الموزون ألفا حبه
- تنكير الاسم الأصل كالتذكير
- وكان قبل زيد اسما رجل
- أوكم مضافة عليه تدخل
- فإنه منكر مثله
- وكل عبد ماله من درهم
- أولها الأعلام ثم المضمرة
- باللام والمضاف لاسم يعرف
- يكون مثله لغير الناس
- كأعوج ولا حق وشدقم
- مرتجل مثاله محمد

- ﴿0327﴾ وضده المنقول نحو الفضل
- ﴿0328﴾ نحو يزيد أتى عن أمر
- ﴿0329﴾ و متركب كمعد يكربا
- ﴿0330﴾ كشاب قرناها وذوي حيا
- ﴿0331﴾ نبئت أحوالي بني يزيد
- ﴿0332﴾ والمضمر الذي له مفسر
- ﴿0333﴾ أو بسياق القول أو حضور
- ﴿0334﴾ أما الذي قدم ما يفسره
- ﴿0335﴾ أما الذي من بعده التفسير
- ﴿0336﴾ وبئس عبدا قد ملكت رقه
- ﴿0337﴾ ومنه ما تفسيره بجمله
- ﴿0338﴾ موقعه في الابتدا و إنا
- ﴿0339﴾ كقوله جل هو الله أحد
- ﴿0340﴾ وذلك في عطف عوامل على
- ﴿0341﴾ كمثل زارني وزرت عمرا
- ﴿0342﴾ فسيبويه يعمل الأخير
- ﴿0343﴾ في أسبق الفعلين وهو أولى
- ﴿0344﴾ يشهد هاؤم اقرءوا كتابيه
- ﴿0345﴾ أما سياق القول فهو مثل
- ﴿0346﴾ أما الذي فسر الحضور
- ﴿0347﴾ أما الذي تفسيره في النفس
- ﴿0348﴾ وكل مضمر فحكمه البنا
- ﴿0349﴾ وأنت أنت أنتما أنتتا
- ﴿0350﴾ والفصل بين المبتدأ والخبر
- ﴿0351﴾ يجيء في كان وباب إنا
- ﴿0352﴾ كمثل إنه هو الغفور
- ﴿0353﴾ وإن وصلته بفعل قلنا
- ﴿0354﴾ وقيمتما وقيتم قمنا
- ﴿0355﴾ واللفظ بالمنصوب إن فصلته
- ﴿0356﴾ إياك إياك وقل إياكما
- وأسد ونقلوا عن فعل
- كأصمت أطرقا في الشعر
- وجملة محكية لن تعربا
- ومنه بيت قد نمته الأنبا
- ظلما علينا لهم فديد
- مقدم أو بعده مؤخر
- أو كان معلوما بلا تفسير
- فنحو زيد جاء عمرا خبره
- فنحو نعم رجلا جرير
- وربه عبدا أردت عتقه
- وهو ضمير الشأن حل قبله
- وباب كان مع باب ظنا
- ومنه مافسر باسم انفرد
- عوامل تنازع أسما الجلى
- ومنه أتوني أفرغ قطرا
- في ظاهر و يجعل الضميرا
- وعكس الكوفي هذا القولا
- لسيبويه واللغات العاليه
- بل هو شر والمراد البخل
- فنحو أنت و أنا الضمير
- نحو توارت فيه ذكر الشمس
- مفصوله في الرفع نحن و أنا
- أنتم هوه هيه هما هم هنا
- إن عرفا اختص بهذا المضمر
- وباب ما أيضا وباب ظنا
- فهو فصل زائد ضمير
- قمت وقمنا قام قمنا
- قاما وقامتا وقاموا قمنا
- إياي إيانا و من خاطبته
- إياكم إياهم إياها

- ﴿0357﴾ إياه إياها وإياها
﴿0358﴾ وإن تصل بالفعل قلت صدي
﴿0359﴾ وصدنا وصدده و صدكا
﴿0360﴾ وقس فكل ما بقي مفهوم
﴿0361﴾ والمضمر المحرور حتما يتصل
﴿0362﴾ نحو غلامي لي على ما قدما
﴿0363﴾ فالبهم الموصول والإشارة
﴿0364﴾ وذلك الموصول يحتاج صله
﴿0365﴾ وهي تكون خبرية يصح
﴿0366﴾ نحو الذي قام ومثله التي
﴿0367﴾ نحو الذين والذين و الألى
﴿0368﴾ عن طيء في ذو حفرت شاهد
﴿0369﴾ وذا الذي مع ما فقل ماذا ترى
﴿0370﴾ وأي الموصول و السلام التي
﴿0371﴾ ومنه باب اسمه الإخبار
﴿0372﴾ وذلك أن يقال كيف تخبر
﴿0373﴾ إن كان عامل له تصرفا
﴿0374﴾ وكان مما جاز أن تضمه
﴿0375﴾ فانقل لآخر الكلام الاسما
﴿0376﴾ وأت بأل و بالذي ابتداء
﴿0377﴾ نحو الذي يقوم منا عمرو
﴿0378﴾ ففي يقوم مضمرة الذي استتر
﴿0379﴾ وثن واجمع ثم أنت مخبرا
﴿0380﴾ تدخل الفاء اذا وصلتها
﴿0381﴾ في خبر الموصوف أيضا بهما
﴿0382﴾ نحو الذي يعطي فجاوز عنه
﴿0383﴾ أما الإشارات ففيها رتب
﴿0384﴾ هذا يليه ذاك ثم ذلكا
﴿0385﴾ هذان ثم ذان ثم ذانكا
﴿0386﴾ وهؤلاء وأولى أولائكا
- جمع الإناث مثل إياكنا
النون واق وكذلك إنني
وثن واجمع وكذلك إنكا
وهكذا مغيبه معلوم
بالاسم أو بالحرف ليس ينفصل
وأشعر الآن أبين المبهما
شرطت في كليهما انحصاره
بجملة فيها ضمير عادلة
الصدق والتكذيب فيها متضخ
ومن وما و الجمع و التثنية
واللاء واللاقي و ذوقد نقلا
كذا الألى في الشعر أيضا ورد
معناه ما الذي ترى مستخبرا
توصل كالمعطى به بالصفة
بأل وبالذي كما تختار
عن ذا بأل و بالذي فتتظر
وكان مما جاز أن يعرفا
أن تعيد للذي مضمرة
واجعل مكانه ضميرا حتما
خبره ما في الأخير جاء
والضارب الغلام منا بكر
كذلك في الضارب ذكر ما ظهر
بشرط أن يأتي الكلام خبرا
بالفعل أو ظرف كما أدخلتها
و شبهها بالشرط حيث أبهما
وما بكم من نعمة فمنه
في القرب و البعد كما ترتب
هاتا تليها تيك ثم تالكا
هاتان ثم تان ثم تانكا
وفي المخاطبة قل من ذلكا

- ﴿0387﴾ كيف ترى ذاك الفتى ياسعد
﴿0388﴾ وكيف ذاكى الفتى يا فتيتي
﴿0389﴾ فذا وتا اسم من له أشرتا
﴿0390﴾ ثم المعرف بلام المعرفة
﴿0391﴾ ومنه تعريف لمعهد سبق
﴿0392﴾ نحو أتى عبد فقال العبد
﴿0393﴾ وتلزم اللام كلام الآن
﴿0394﴾ وقد تزداد مثل لام النسب
﴿0395﴾ ثم الإضافة التي تعرف
﴿0396﴾ بأنها إضافة مقدره
﴿0397﴾ وتارة قدر من في المحضه
﴿0398﴾ وغير محضه لنون قدرا
﴿0399﴾ منه اسم فاعل أريد الحال
﴿0400﴾ كضارب العبد وكاسي زيد
﴿0401﴾ ومثل ذاك كاشفات ضره
﴿0402﴾ وألحقوا بذلك عن تشبيهه
﴿0403﴾ وأفعل التفضيل إن أضيفا
﴿0404﴾ كذلك قولهم صلاة الأولى
﴿0405﴾ والأول المضاف أعربه بما
﴿0406﴾ وجر ما تضيفه إليه
﴿0407﴾ القول في توابع الكلم الأول
﴿0408﴾ فالنعت مشتق يبين الأسماء
﴿0409﴾ والنعت كالمنعوت في الإعراب
﴿0410﴾ والنعت كالمنعوت في التذكير
﴿0411﴾ وضده والجمع والإفراد
﴿0412﴾ والنعت منه حلية و نسب
﴿0413﴾ ومنه صنعة وفعل النفس
﴿0414﴾ كزيد العالم والمصلي
﴿0415﴾ وعمرو العلامة المكّي
﴿0416﴾ وكل مضمّر فلم ينعت ولم
وكيف ذلك الفتى يا دعد
وكيف ذاكن الفتى يا نسوتي
والكاف حرف من له خاطبتا
فمنه تعريف لجنس وصفه
فهو بذا مثل الضمير بل أحق
الأول الثاني فبان العهد
والله والذين والريانا
وقوله باعد أم العمرو
الاسم فالمحضه وهي تعرف
بلام تخصيص كعبد حيدر
كخاتم الفضة أي من فضه
فلم تعرفه كما لو ظهر
فيه مضافا أو الاستقبال
دليله غير محلي الصيد
وقد روي كذا متم نوره
مشبهه كحسني الوجوه
لم يعط من مضافه التعريف
ومسجد الجامع حيث قيلا
يقضي له العامل كيف حكما
والحذف يطرأ مثله عليه
نعت وتوكيد وعطف و بدل
أو ما حوى معنى اشتقاق حكما
كذلك في الأربعة الأبواب
وضده كذلك في التنكير
والضد أغناني عن التعداد
ومنه ما هو علاج ينصب
غير العلاج رافع للبس
وهند الفارك ذات الدل
ورجل أحرق أسودي
ينعت به شيء وينعت العلم

- ﴿0417﴾ بكل ما بقي من المعارف أما الإشارات فنعتها خفي
- ﴿0418﴾ لأنه اسم جامد كالرجل معرف بالسلام كالمثل
- ﴿0419﴾ ثم المعرفة بلام وصفه بمثله أو ماله تضيفه
- ﴿0420﴾ ثم المضاف صف به وصفه فالنعت قد أبتته فاعرفه
- ﴿0421﴾ وهالك في التوكيد حدا يجمعه تحقيق معنى عند شخص يسمعه
- ﴿0422﴾ كجاء زيد عينه و نفسه كرر معنى ليزول لبسه
- ﴿0423﴾ وثن واجمع ثم في الإحاطة قل كله واعرف كذا اشتراطه
- ﴿0424﴾ وهي التجزي بخلاف الأول وجاء بعد كله الممثل
- ﴿0425﴾ أجمع وأكتع يليه أبصع أبتع والكل لكل يتبع
- ﴿0426﴾ كمثل ما ورد في القرآن والنفس والعين مقدمان
- ﴿0427﴾ كذا في نفسيهما عينيها وما لما ثني سوى كليهما
- ﴿0428﴾ والجمع أجمعون أكتعون وبعد أبصعون أبتعون
- ﴿0429﴾ وقد رأيت داره جمعاء كتعاء بصعاء وقل بتعاء
- ﴿0430﴾ وقل لأنثى جمع إذ تجمع والنكرات لم تؤكد جمع
- ﴿0431﴾ والقطع و العطف إذا أكدتا امتنعا والنعت إن كررتا
- ﴿0432﴾ أجزت في الذي جعلت وصفا اتباعه وقطعه والعطفا
- ﴿0433﴾ والعطف عطفان بيان ونسق عطف البيان شبه نعت قد سبق
- ﴿0434﴾ لكنه ليس بمشتق ولا في حكم مشتق فضاهى البدلا
- ﴿0435﴾ أكثر ما يكون في الأعلام وبالكنى كراهة الإبهام
- ﴿0436﴾ شاهده يا نصر نصر نصرا والتارك البكري بشر جرا
- ﴿0437﴾ النسق الحمل على المغطوف عليه معطوفا بذى الحروف
- ﴿0438﴾ الواو للجمع بلا ترتيب والفاء للترتيب والتعقيب
- ﴿0439﴾ وثم للمهلة أما حتى فمثل صمت الدهر حتى السبتا
- ﴿0440﴾ وأو وإما فيهما المشهور والشك و الإبهام والتخيير
- ﴿0441﴾ و أم كآذن أم أقاما ولكن استدرك بها الكلاما
- ﴿0442﴾ هذان يعطفان ما لم يفصلا وبل للإضراب عن اسم أولا
- ﴿0443﴾ ولا بعكسها فهذي عشرة وتوجب عطف الكلم المؤخرة
- ﴿0444﴾ على التي من قبلها فاجعل لها إعرابها حتى تكون مثلها
- ﴿0445﴾ وأم به استفهم وبل معناه في أنها الإبل أم شياه
- ﴿0446﴾ والواو تختص بها المفاعلة نحو المضاربة و المقاتلة

- ﴿0447﴾ والمضمر المرفوع إن وصلته
﴿0448﴾ كمثل سرنا نحن والغلام
﴿0449﴾ كذلك أكد بعد تأكيد ظهر
﴿0450﴾ والمضمر المحرور إن عطفنا
﴿0451﴾ نحو مضى به وبالغلام
﴿0452﴾ والبدل اقدره مكان المبدل
﴿0453﴾ مثاله جئت أحاك جعفرًا
﴿0454﴾ وهو على أربعة قد قسما
﴿0455﴾ وبعضه من كله نحو أكل
﴿0456﴾ وذو اشتمال ثالث مثاله
﴿0457﴾ أبدلوا الفعل من الفعل إذا
﴿0458﴾ إن علي الله أن تبايعا
﴿0459﴾ والبدل الرابع يدعى الغلطا
﴿0460﴾ والأجود الإضراب عن ذلك بيل
﴿0461﴾ القول في بيان الأسم المبتدا
﴿0462﴾ من كل عامل له لفظي
﴿0463﴾ أعنى ابتداء وهو رافع الخبر
﴿0464﴾ وكل ما ابتدأته عرفه
﴿0465﴾ أو قدم الخبر ظرفا أو وعا
﴿0466﴾ أو فيه معنى الشرط أو مستفهم
﴿0467﴾ أو قبله ما يوجب التصدرا
﴿0468﴾ وإن تشأ رفعت رفع الفاعل
﴿0469﴾ فمقصر مبتدأ وأغنى
﴿0470﴾ وخبر المبتدأ المفيد
﴿0471﴾ ويستوي التعريف والتنكير
﴿0472﴾ تقول ربي الله والله أحد
﴿0473﴾ وتارة أخرى يكون الخبر
﴿0474﴾ وأحرف الجر مع المحرور
﴿0475﴾ والظرف في الزمان أخبر عن حدث
﴿0476﴾ وربما سد مسد الخبر
- فاعطف عليه بعد ما أكدته
ولا تسر أنت ولا الأقوام
بالنفس والعين بدا أو استتر
عليه جيء بما به جررتا
وشذ منه بك و الأيام
منه فأعربه بما في الأول
عرفت أو نكرته أو أضمر
كل من الكل كما تقدا
زيد رغيفا ثلثيه أو أقل
أعجبي محمد جماله
كان معناه و ذاك مثل ذا
تؤخذ كرها أو تجيء طائعا
كمثل جئت دعد زيدا غلطا
وهو على المجاز سمي بالبدل
المبتدا يرفع إذ تجردا
فارفع بأمر فيه معنوي
مثاله زيد مصيخ للخبر
وإن تنكر صفه أو أضفه
معنى تعجب و نفي ودعا
به أو الجواب أو معمم
تقول في الدار غلام مخبرا
و مثله أمقصر عواذلي
فاعله عن خبر في المعنى
اشتق أو كان به جمود
وفي الذي تشتقه ضمير
والنصر جواب وخالد أسد
ظرفا وجملة وفيها مضمر
كالظرف في الإخبار والتقدير
به ولا تخبر به عن الجثث
للمبتدا حال كقول المخبر

- ﴿0477﴾ أحطب ما يكون عمرو قائما
﴿0478﴾ والمضمر العائد إما غائب
﴿0479﴾ تمثيل ذاك في الخطاب بينا
﴿0480﴾ وقد يجيء المبتدا مؤخرا
﴿0481﴾ نحو على التمرة زيد مثلها
﴿0482﴾ وتارة يستوجب التصدرا
﴿0483﴾ أو مخبرا عنه بفعل أخرا
﴿0484﴾ وتارة يجوز حذف المبتدا
﴿0485﴾ في قوله صبر جميل قدرا
﴿0486﴾ ومثل "كل رجل وضعته"
﴿0487﴾ وإن أتى الخبر وهو جملة
﴿0488﴾ يعود للمبتدا المقدم
﴿0489﴾ فأت لنصبه بفعل مضمر
﴿0490﴾ وإن تعدى للضمير فعله
﴿0491﴾ ينصبه فعل بمعنى ما ظهر
﴿0492﴾ وإن أتى الشرط أو التحضيض
﴿0493﴾ كمثل هلا خالدا أعطيته
﴿0494﴾ وإن أتت همزة الاستفهام
﴿0495﴾ أو كان أمر في مكان الخبر
﴿0496﴾ كمثل زيدا اضربن عبده
﴿0497﴾ أو قبل الاسم جملة فعلية
﴿0498﴾ فالنصب في جميع هذا أجود
﴿0499﴾ القول فيما يرفع الأسماء
﴿0500﴾ من ذاك أفعال ومنه حرف
﴿0501﴾ وجملة الأفعال كان أضحي
﴿0502﴾ ليس وما زال وما انفك وما
﴿0503﴾ صرفته منها تقول كانا
﴿0504﴾ والسبعة الأولى تقدم الخبر
﴿0505﴾ ولا تقدم خبر المقترنه
﴿0506﴾ ولا يجوز أن تقدم الخبر
- ومثله ضربي زيدا نائما
أومتكلم أو المخاطب
في أنا أنت القاتلي أنت أنا
وقبله الذي به قد أخبرا
وكيف زيد وخالدا لها
إن يعتمد أو عرفا أو نكرا
وقد تكون تارة مخيرا
والحذف في الخبر أيضا وردا
مبتدا قوم وقوم خبرا
بحذف "مقرونان" لست تثبته
فعلية فيها ضمير فضله
كمثل زيد زرتة للكرم
من جنس ذا الفعل الأخير المظهر
بحرف جر فهو أيضا مثله
والرفع أولى فيه والفعل خبر
من قبل فالنصب هو المفروض
وإن سعيدا زرتة أرضيته
أو حرف نفى أول الكلام
أو قبله منصوب فعل مضمر
وجعفر لا تخلفن و عبده
كعبته والنصر عبث زيه
والرفع أيضا عربي جيد
وينصب الأخبار حيث جاء
والحرف في اللغات فيه الخلف
أصبح ظل صار بات أمسى
فتى ما برح ما دام و ما
عمرو وشجاعا لم يكن جبانا
فيها عليها و على اسمها اشتهر
بما عليها وهي خمس بينه
على اسم ما دام وجاز في الآخر

- ﴿0507﴾ وكلها دلت على اقتران
﴿0508﴾ فكان للماضي الذي ما انقطعا
﴿0509﴾ كحسبوا أن لا تكون فتنه
﴿0510﴾ فارفع بها الفاعل لا غير و قد
﴿0511﴾ نحو: على كان المسومات
﴿0512﴾ كمثل ظل وجهه مسودا
﴿0513﴾ كمثل أمسينا وبتنا نقتبس
﴿0514﴾ و"ليس" فعل ما له مستقبل
﴿0515﴾ في لغة الحجاز إن لم يبطل
﴿0516﴾ خبرها مقدما على اسمها
﴿0517﴾ يشهد للحجاز في لغاتهم
﴿0518﴾ ومن عدا أهل الحجاز رفعوا
﴿0519﴾ النصب في القرآن فيما ذكرنا
﴿0520﴾ وأدخلوا الباء على خبر "ما"
﴿0521﴾ تقول: ليس قوله بكذب
﴿0522﴾ تقول: ما زيد بعالم ولا
﴿0523﴾ كذلك ما زيد كريما عمه
﴿0524﴾ فانصب كريمة وإن شئت ارفع
﴿0525﴾ وإن تقل ولا كريم جعفر
﴿0526﴾ وشبهوا لات ب: ليس في العمل
﴿0527﴾ ورفع لات حين قد يباح
﴿0528﴾ وألحقوا ب: "كان" كاد وعسى
﴿0529﴾ وعنهم ما كدت آثبا سمع
﴿0530﴾ وفيهما بالفعل حسب تخبر
﴿0531﴾ وفي عسى تأتي ب: "أن" في الخبر
﴿0532﴾ وإن تصل عسى ب: "أن" سد مسد
﴿0533﴾ أن" مع كاد في شذوذ وضحا
﴿0534﴾ وترك "أن" أولى بذاك وردا
﴿0535﴾ واستعملوا "طفق" أيضا و"كرب"
﴿0536﴾ القول فيما يرفع الأخبارا
- فائدة الجملة بالزمان
وإن أتت كان بمعنى وقعا
كن فيكون مثله اجعلنه
زيدت فلم تعمل كذاك قد ورد
وما عدا كان لخال آت
وإن أتت فعلا لوقت حدا
فارفع بها الفاعل لا غير وقس
والحرف "ما" وهو كليس يجعل
النفى منها وإذا لم يجعل
حينئذ يزيلها عن حكمها
مقاله ماهن أمهاتهم
خبر "ما" إلا الذين سمعوا
ومنه في يوسف هذا بشرا
ك: "ليس" للتأكيد زيد فيهما
وَجُرَّ ما تعطفه أو انصب
مفضل وإن تشأ مفضلا
ولا كريمة عليك أمه
وإن تشأ جررت فالكل وعي
فارفعهما مبتدأ و خبر
والاسم محذوف بها قد اتصل
فلات حين مثل لا براح
دليله عسى الغوير أبؤسا
والخبر أنصبه والاسم يرتفع
تقول: كاد سر زيد يطهر
نحو: عسى محمد أن يشتري
اسم لها وخبر وقد ورد
قد كاد من طول البلى أن بمصحا
كادوا يكونون عليه لبدا
بغير "أن" ك: "كاد" في الذي اقترب
وينصب الأسماء حيث صارا

- ﴿0537﴾ وهي حروف عاملات عملا
- ﴿0538﴾ إن وأن وكأن ولعل
- ﴿0539﴾ تقول إن خالدا كريم
- ﴿0540﴾ واللام في خبر "إن" تدخل
- ﴿0541﴾ وإن تخفف "إنّ" فهي تعمل
- ﴿0542﴾ وألغيت في نحو إن كل لما
- ﴿0543﴾ ك: "أنا" وليتما المكفوفه
- ﴿0544﴾ من الثقيلة فأوجب لاما
- ﴿0545﴾ نحو وإن كادوا ليفتنونكا
- ﴿0546﴾ كذلك "أنّ" و "كأنّ" خففا
- ﴿0547﴾ نحو: "كأن لم تغن" "أن لا يرجع"
- ﴿0548﴾ وكل موضع بالاسم انفرادا
- ﴿0549﴾ تفتح "أنّ" نحو فيه قيل
- ﴿0550﴾ وكل موضع عليه يعتقب
- ﴿0551﴾ فأكسره بعد القول أو للام
- ﴿0552﴾ وإن أتى مع أقول أنا
- ﴿0553﴾ وذا في الاستفهام والخطاب
- ﴿0554﴾ وكلها لا يتقدم الخبر
- ﴿0555﴾ تقول ليت بيننا محمدا
- ﴿0556﴾ وإن أتى ظرف يكون خيرا
- ﴿0557﴾ أو اجعل الظرف معلقا به
- ﴿0558﴾ تقول: إن المال عندي هيّن
- ﴿0559﴾ ويجعلون "لا" كـ "إن" في العمل
- ﴿0560﴾ وابن على الفتح الذي قد وردا
- ﴿0561﴾ مركبا مع "لا" كخمسة عشر
- ﴿0562﴾ والأصل: لا من وزر ثم حذف
- ﴿0563﴾ وقد تقول: لا أبا لعمرو
- ﴿0564﴾ واللام مقحم كأن لم يثبت
- ﴿0565﴾ وإن تصف مبنيّ "لا" فابن معه
- ﴿0566﴾ وتارة تنصبها منونة
- تختص بالاسم تعد عن و لا
- وليت خامس ولكن و عل
- وليت بكرا عندنا مقيم
- تقول إن خالدا لمفضل
- نحو وإن كلا و قوم ثقلوا
- كمثل ما تلغى إذا كفت ب: "ما"
- وحيث ألغيت إن الخفيفه
- تجعل واجبا بها الكلاما
- وهكذا لام ليزلقونكا
- في الشعر والقرآن ذاك عرفا
- أن هالك" في الشعر أيضا يسمع
- أو كان مخصوصا بفعل أبدا
- لو أنه أتاك أي مولى
- الاسم والفعل فكسره يجب
- والابتداء ومع الإقسام
- فتحت إن كنت تريد الظنا
- غير حكاية ولا إيجاب
- على اسمها إلا ظروفًا تعتبر
- كقوله: إن علينا للهدى
- وخبر فاجعله حالا مظهرا
- خُيِّرَتْ بين رفعه ونصبه
- أو هيّنًا فالنصب فيه حسن
- تقول: لا ذا نجدة غير بطل
- منكرا غير مضاف مفردا
- مضمنا "من" نحو قولي: لا وزر
- ويحذف الخبر من "لا" إذ عرف
- ولا يدي له بدفع الشر
- ومثله يابؤس للحرب التي
- وقد تحيء صفة مرتفعة
- تقول: لا رجل خوانا هنه

- ﴿0567﴾ وإن تصفه بالمضاف فانصب
 ﴿0568﴾ وانصب أو ارفع بعد واو عاطفا
 ﴿0569﴾ تقول: لا حول ولا قوة لي
 ﴿0570﴾ فتجهما و الرفع فبهما معا
 ﴿0571﴾ وعكسه وجعل "لا المؤخره
 ﴿0572﴾ واعطف على الموضع في إن كلا
 ﴿0573﴾ القول فيما لم يصرف منه
 ﴿0574﴾ تقول ما أحسن خالدا ف: "ما"
 ﴿0575﴾ وخالد منتصب ب: "أحسنا"
 ﴿0576﴾ فاللفظ لفظ الأمر والمعنى خبر
 ﴿0577﴾ ولا تصرفه ولا تقدما
 ﴿0578﴾ لكن كان قد يجيء زائدا
 ﴿0579﴾ واللون والخلق إن عجبنا
 ﴿0580﴾ بالفعل نحو ما أشد حمرة
 ﴿0581﴾ إذ فعل كل خلقه و لون
 ﴿0582﴾ وشذ ما أعطاه في الرباعي
 ﴿0583﴾ ومنه "نعم" وهو فعل المدح
 ﴿0584﴾ فالمدح: نعم العبد عبد الله
 ﴿0585﴾ وكل ممدوح ومذموم رفع
 ﴿0586﴾ والفعل والفاعل قبل خبره
 ﴿0587﴾ وفي عموم اللام ما يغنيكا
 ﴿0588﴾ ولو أتى الضمير فيها لم يعد
 ﴿0589﴾ وجعلوا للمدح أيضا حبذا
 ﴿0590﴾ واقترنا معا فصارا مدحا
 ﴿0591﴾ وحبذا محمد رسولا
 ﴿0592﴾ وذلك الممدوح فيها خبرا
 ﴿0593﴾ القول في بيان الاسم العامل
 ﴿0594﴾ فالأول اسم فاعل للحال
 ﴿0595﴾ ينصب مفعولا به كالفعل
 ﴿0596﴾ والشرط في اعماله أن يعتمد
- تقول : لا عبد كريم الحسب
 و إن تكرر "لا" فكن مستأنفا
 ستة أوجه لهذين اجعلي
 وفتح قوة وحول رفعا
 ك: "ليس" أو زائدة مكرره
 بالرفع بعد خبر تكملا
 فعل التعجب أبنت عنه
 مبتدأ منكر قد أجهما
 وإن تقل أحسن بخالد هنا
 معناه: ما أحسنه وقد ظهر
 معموله ولا تحل بينهما
 تقول ما كان أشد خالدا
 بنيت منها مصدرا وجئتنا
 ونحو ما أوضح منه بلجته
 مجاوز ثلاثة في الكون
 ومثله يحتاج للسمع
 و"بئس" للذم وذكر القبح
 والذم: بئس العبد عبد لاهي
 بالابتداء والمثال قد سمع
 أو خبر والمبتدا تقدره
 عن راجع للمبتدا يأتيكا
 ك: نعم موطننا حراء وأحد
 ف: "حب" فعل وبه يرفع "ذا"
 ك: حبذا نصح الشقيق نصحا
 و الحال والتمييز في ذا قيبلا
 لـ حبذا أو مبتدا يقدر
 كالفعل في المفعول أو في الفاعل
 أو اسم فاعل للاستقبال
 تقول : زيد مبغض ذا البخل
 على مصدر إليه يستند

- ﴿0627﴾ كقوله: عليكم أنفسكم
 أي الزموا كما تقول: "حذركم"
 دونكها يا ام لا أطيعها
 يا أيها المائح دلوي دونكا
 ولا تقل: عليه زيذا غائبا
 وقولهم: عليه شخصا ليسني
 والظرف إن أكدت مضمريه
 وإن تؤكد "كافه" المجرور جر
 واجرر "عليك نفسك النجاحا"
 إذ "كافها" ليس من الحروف
 ليست بحرف مثل كاف هاءكا
 يا و"أيا" و"أي" بها ينادى
 نودي بالهمز و"أي" نحو : أرب
 وهو لفعل مضممر معمول
 أو متنكر مواجه يضم
 فيستوي المنكور و الأعلام
 ومفرد بالقصد لا تواجهه
 لأنها لم تبين فهي تعرب
 يا غافر ذنب المسئ محسنا
 يا رجلا هل من طريق ثما
 كمثل: "رنا" ومثل "يوسف"
 فالحرف فيهما احذر اختصاره
 وشبه هذا وقع إشتباه
 نودي بلا أي سوى الله وصف
 يا أيها الإنسان و القصد الصفه
 وما عدا ذين فكيف شئت قل
 قل: يا غلامي بسكون الياء
 وقف ب: "هاء" السكت إن فتحها
 ك: "ياغلاما" وب: "ها" السكت قف
 باللام جاز الضم أو نصبته
 وإن أضفت النعت فالنصب وجب
- ﴿0628﴾ و"دون" في الشعر أتي تصديقتها
 ﴿0629﴾ كذاك لو لم يبلغ ما أنشدكا
 ﴿0630﴾ وكل ذا تغري به المخاطبا
 ﴿0631﴾ أما "علي ذا" بمعنى: أولني
 ﴿0632﴾ فهو شذوذ لا تقس عليه
 ﴿0633﴾ رفعت تأكيد الضمير المستتر
 ﴿0634﴾ فارفع "عليك نفسك الفلاحا"
 ﴿0635﴾ و ذاك مخصوص بذى الظروف
 ﴿0636﴾ ف: "كافها" كالكاف في "حذاركا"
 ﴿0637﴾ القول في النداء والمنادى
 ﴿0638﴾ يا للبعيد و"هيا" وإن قرب
 ﴿0639﴾ وكل ما ناديته مفعول
 ﴿0640﴾ وإنما يبنى على الضم العلم
 ﴿0641﴾ تقول : يا زيد ويا غلام
 ﴿0642﴾ أما المضاف والذي يشابهه
 ﴿0643﴾ فإنها ثلاثة تنتصب
 ﴿0644﴾ نصبا ك: يا رب العباد ربنا
 ﴿0645﴾ وغير مقصود كقول أعمى :
 ﴿0646﴾ وأحرف النداء قد تنحذف
 ﴿0647﴾ إلا عن إسم الله والإشارة
 ﴿0648﴾ لو قلت : "هذا" في ندا و "الله"
 ﴿0649﴾ وما لنا إسم فيه لام وألف
 ﴿0650﴾ تمثيل "أي" في نداء المعرفة :
 ﴿0651﴾ ولا تقل : "رجل" تعني : "يا رجل"
 ﴿0652﴾ وإن تضيف للياء في النداء
 ﴿0653﴾ وإن تشأفتحت أو حذفها
 ﴿0654﴾ وإن تشأ قلبت ياءه ألف
 ﴿0655﴾ ونعت ما يضم إن عرفته
 ﴿0656﴾ تقول : يا زيد الكريم ذا الحسب

- ﴿0657﴾ وإن نعت بابنه أو ابن
- ﴿0658﴾ كقوله: يا عمر بن معمر
- ﴿0659﴾ والضم في إبدال ما يضم
- ﴿0660﴾ والعطف في: يازيد والضحاك
- ﴿0661﴾ وإرفع أو انصب: "يا تميم جمع"
- ﴿0662﴾ وإن ندبت من تنادي قلنا:
- ﴿0663﴾ جئت بـ: "يا" فقلت: يا سعيده
- ﴿0664﴾ وتلحق اللام إذا استغنا
- ﴿0665﴾ تقول: يا لجعفر لعمر
- ﴿0666﴾ و"لام" من به استغث تفتح
- ﴿0667﴾ وما عده "لامه" مكسور
- ﴿0668﴾ ثم إذا زاد المنادى العلم
- ﴿0669﴾ فمنه ما يحذف منه حرف
- ﴿0670﴾ فمن يقل: "يا حار" بالكسر يقل
- ﴿0671﴾ فهو يقول: "يا ثمي" فيبدل
- ﴿0672﴾ في كل ما أدى إلى الإعلال
- ﴿0673﴾ لأن من يقول: "يا حار" يضم
- ﴿0674﴾ ومن يقل: "يا حار" و"راء" كسر
- ﴿0675﴾ كذا تقول: "يا هرق ويا عما
- ﴿0676﴾ وتحذف الحرفين إن زيدا معا
- ﴿0677﴾ تريد: عثمان وأسماء وقل :
- ﴿0678﴾ حرفين حرف المد والمؤخر
- ﴿0679﴾ وكل ما أنت بالهاء حذف
- ﴿0680﴾ تقول: يا طلع وياسلم اعلم
- ﴿0681﴾ أما المركب كمعدي كربا
- ﴿0682﴾ كذلك إن رخت بعلبك
- ﴿0683﴾ وخصصوا النداء عن سماع
- ﴿0684﴾ والمذكر فقل: يا لكع
- ﴿0685﴾ وباب الاختصاص كالنداء
- ﴿0686﴾ كمثّل نحن العرب أقرى للنزل
- فافتحه إتباعا للابن وابن
- وإن ضممت مبدلا لم ينكر
- كقوله: يا نصر نصر حتم
- في الرفع والنصب له إشتراك
- وكلكم وكلهم لا يرفع
- وازيد واعمر وروان أردتا
- وفي المضاف: يا عبد اللاه
- بمن تناديه إذا دهمتا
- ويا لخالد لهذا الأمر
- إذ المنادى كالضمير يفتح
- إن لم يكن مكانه ضمير
- على ثلاثة فقد يرحم
- ومنه ما فيه توالي الحذف
- بالواو: "يا ثمو" و من يضمم يعل
- الواو ياء و كذلك يفعل
- بالقلب أو بالهمز أو إبدال
- يجره مجرى اسم تكمل وتم
- فهو لباقي الاسم و هما انتظر
- ويا سعي ويا ثمو" مرخما
- تقول: "يا عثم ويا أسم ، اسمعا"
- يا منص يا علم ويا زحل فزل
- إذا بقي ثلاثة أو أكثر
- الهاء منه وكذا افعل في الألف
- والها اثبته بفتح مقحما
- تقول: "يا معدي" فلا تركبا
- ولا ترخم جملة إذ تحكى
- بمثل: يا هناه يا لكاع
- وقل اللهم فيه يقع
- في النصب بالفعل و في النداء
- وإنني أفعل أيها الرجل

- ﴿0687﴾ القول في المدة والإنكار
- ﴿0688﴾ تقول منكرا: أزيدنيه
- ﴿0689﴾ كذا احك منكورا ب: "من" ولين
- ﴿0690﴾ وقل منان ومنون ومنه
- ﴿0691﴾ كذاك "أي" وحكاية العلم
- ﴿0692﴾ وجره إن جر وانصب إن نصب
- ﴿0693﴾ وإن أتى مع أتقول إنا
- ﴿0694﴾ القول في مفسر الأعداد
- ﴿0695﴾ تضيفها إلى جموع القلة
- ﴿0696﴾ ووزن أفعال فصارت أربعه
- ﴿0697﴾ وتسع نسوة وحذف الهاء
- ﴿0698﴾ وتثبت الهاء مع الذكور
- ﴿0699﴾ فإن تجاوزت أقل العدد
- ﴿0700﴾ منفحا مع عقده مركبا
- ﴿0701﴾ وجرى بإحدى واثنى في التثنية
- ﴿0702﴾ فمن هناتنصب تفسير العدد
- ﴿0703﴾ من مائة للجر بالإضافة
- ﴿0704﴾ وعرف الثاني في الأحاد
- ﴿0705﴾ وابن اسم فاعل كحادي عشرا
- ﴿0706﴾ قال تعالى: ثاني اثنين، كما
- ﴿0707﴾ أي أحد اثنين فإن نونتا
- ﴿0708﴾ وفي التواريخ الليالي عدت
- ﴿0709﴾ من غرة إلى انتصاف الشهر
- ﴿0710﴾ وشبهوا بالعدد الكثير
- ﴿0711﴾ تقول كم عبدا ملكت ناصبة
- ﴿0712﴾ أي خبريه ككم عبد ليا
- ﴿0713﴾ موضعها في حالتها يعرب
- ﴿0714﴾ نحو بكم بعث وكم ملكتا
- ﴿0715﴾ وانصب بكم مفسرا إن فصلا
- ﴿0716﴾ والجر في السؤال بعد كم ورد
- وقفا وما يحكى في الاستخبار
- في كل حال بسكون فيه
- رفعا "منو" نصبا "منا" جرا "مني"
- منتان والجمع منات مسكنه
- أو كنية من بعد "من" إن ضم ضم
- واسأل عن الوصف المني إن نسب
- فتحت إن كنت تريد الظنا
- أولها مرتبة الآحاد
- أفعلة وأفعل وفعله
- مثالها: تسعة أفراس معه
- من عدد الإناث حتما جائي
- من حيث ثلثت إلى التعشير
- جئت بنيف كمثل أحد
- مفسرا بمفرد قد نصبا
- تقول : إحدى عشرة ابنة ليه
- إلى انتها تسع وتسعين فعد
- وقس على آحاده آلافه
- وأولا ركب في الأعداد
- وثالث ورابع كما ترى
- قد قال : ثالث ثلاثة وما
- كرايع ثلاثة نصبتا
- نحو كتبت له خمس خلت
- وبقيت إلى سرار البدر
- كم في السؤال ناصب التفسير
- واخفض بكم حيث تكون واجبه
- وهي نقيض رب واسم بنيا
- يرفع أو يجر أو ينتصب
- وكم له استخبرت أو أخبرت
- ككم بجود مقرفا نال العلى
- والنصب في الإخبار أيضا لا يرد

- ﴿0717﴾ القول في معنى بقايا كلم
 يحتاجها الناشئ في التعلم
- ﴿0718﴾ معنى كأى كم ومن لها التزم
 جبر وإي مثل نعم قبل القسم
- ﴿0719﴾ نعم بمعنى الوعد والتصديق
 بلى لنقض النفي بالتحقيق
- ﴿0720﴾ قد لتوقع وتقريب وضع
 كلا لردع و لزجر المرتدع
- ﴿0721﴾ إذللمضي وإذا لآتي
 وقد تكون للمفاجآت
- ﴿0722﴾ وهل للاستفهام كالهمز وإن
 تكون نفيا وتزاد مثل أن
- ﴿0723﴾ لو امتناع لامتناع وضعاً
 لولا امتناع لوجود وقعا
- ﴿0724﴾ لولا مع الأفعال حرف حض
 ألا للاستفتاح أو للعرض
- ﴿0725﴾ حتى تسمى غاية في الجمل
 إما لتفصيل كلام مجمل
- ﴿0726﴾ لما كحين وأجل مثل نعم
 قط كعوض زمن بيني يضم
- ﴿0727﴾ كيف للاستفهام عن أحوال
 الواو في تقدير إذ للحال
- ﴿0728﴾ سوف مع السين لتنفيس الزمن
 أي حرف تفسير و مثل ذاك أن
- ﴿0729﴾ هيهات أي بعد مثل شتان
 وشكان أي قرب مثل سرعان
- ﴿0730﴾ وهيت أسرع إيه زد قطك احتسب
 لما انتعش مه كُف أمين استجب
- ﴿0731﴾ القول في ابنية الأحاد
 إذا خلت من طارئ مزاد
- ﴿0732﴾ فعل كفلس فعل كجمل
 فعل كحبر فعل كإبل
- ﴿0733﴾ فعل كقفل فعل كصرد
 وزد مثال عضد وكبد
- ﴿0734﴾ وعنق وعنب وفعل قد
 جاء في الشذوذ منه دئل
- ﴿0735﴾ وللرباعي قمطر سلهب
 وزبرج ودرهم و جخذب
- ﴿0736﴾ وللخماسي جاء قرطعب وله
 سفرجل جحمرش قذعمله
- ﴿0737﴾ القول في الجمع الذي يكسر
 واحده عن وضعه يغير
- ﴿0738﴾ أولها فعل كأسد في أسد
 وفعل كثمر وكأسد
- ﴿0739﴾ وفعلة كرجلة وفعله
 جببة ثيرة وحسله
- ﴿0740﴾ وأفعل كأفلس وأزمن
 وأضلع وأرجل وأركن
- ﴿0741﴾ ثم فعيل كعبيد قيسوا
 قالوا كليب وكذا الضريس
- ﴿0742﴾ ثم فعال كالفراخ قالوا
 فيه بئار وكذا رجال
- ﴿0743﴾ ثم القراط والجمال قولوا
 ثم فعول فقل الوعول
- ﴿0744﴾ كذا البروج وكذا العروق
 كذا الضلوع وكذا السؤوق
- ﴿0745﴾ كذا الأسود ثم مع فعاله
 فعولة بعولة جماله
- ﴿0746﴾ وجاء في فعالن كالخربان
 وجاء كالشيران و الثغران

- ﴿0747﴾ وجاء كالقنوان والعيدان
﴿0748﴾ وجاء كالذوبان والزقان
﴿0749﴾ قد جاء كالأحمال والأجناد
﴿0750﴾ وجاء كالأعناق والأعضاء
﴿0751﴾ وجاء كالأبال والأجمال
﴿0752﴾ وباب فعل أفعل في القله
﴿0753﴾ والكثرة الفعول والفعال
﴿0754﴾ وفي الرباعي مع الخماسي
﴿0755﴾ نحو ضفادع وفي سفرجل
﴿0756﴾ وأن نشأ عوض فقل سفاريح
﴿0757﴾ وفعلة كالجفونات سلمت
﴿0758﴾ وفعلة كالركبات وعدد
﴿0759﴾ وفعلة كالسدرات والكسر
﴿0760﴾ وكالرحاب وكنوق وقيم
﴿0761﴾ فعلة كثمرات وثمر
﴿0762﴾ وفي فعال جاء خون أخونه
﴿0763﴾ وفي فعال قذل و أجوبه
﴿0764﴾ وجاء كالغريان والذبان
﴿0765﴾ أزغفة وأنصباء وسرر
﴿0766﴾ وفاعل دوانق و فاعل
﴿0767﴾ وفي الإناث أعنق وأذرع
و جمع فعلى فعل مثل الدنا
في مثل ذفرى كذفار جاء
و ذاك في الأسماء كالصحراء
﴿0768﴾ وفي الصفات شيخة خلقان
﴿0769﴾ ومثل أبطال صعاب وورد
﴿0770﴾ وصفا من الأسماء كالأفاكل
﴿0771﴾ وفاعل كشهد حلول
﴿0772﴾ هلكى وأشهاد غزى ونزل
و في فعيل أنبياء و نذر
- فعلان كالحملان والظهران
وجاء أفعال على أوزان
وجاء كالأرطاب والأزناد
وجاء كالأضلاع والأكباد
ثلاث عشرة على التوالي
ما لم يكن ثانية حرف علة
وغيره قتلته الأفعال
يأتي فعال على القياس
جمعا سفارج بحذفه قل
فصار بالتعويض كالهماليج
وكالجفان والمؤون كسرت
وكالقباب وكسرات ورد
فعلة كثمرات و ثمر
فعلة كتخيمات و تخم
فعلة كبسرات و بسر
وعين أجلة وأصونه
وفي فعال جاء قرد أغربه
وفي فعيل جاء كالرغفان
وفي فعول مثل خرفان كثر
جاء له الحيطان و الكواهل
وأعقب وأيمن متسع
و جمع فعلى مع فعلى بينا
كذا فعلى الجمع في فعلاء
فقل صحار و صحارى جائي
كث كهول أجلف حسان
في أفعل بيض و حمر فاطرد
فاعلة تجمع كالعواذل
فوارس ركبان عوذ حول
بررة صحب ولاية و نزل
قتلى و خصيان و أيتام كثر

- ﴿0773﴾ فعول الأثنى عجائز وقل
﴿0774﴾ وفي فعال دلث هجان
﴿0775﴾ وفي فعال صنع نور الخفر
﴿0776﴾ ومفعل كيف أتى مفاعل
﴿0777﴾ وعنكبوت جمعه عناكب
﴿0778﴾ وفي المهالبة تاء لاحقة
﴿0779﴾ القول في أبنية التصغير
﴿0780﴾ على فليس ودرهم بني
﴿0781﴾ أولها جميعها قد ضما
﴿0782﴾ فقل ممثلا لذاك ناويا
﴿0783﴾ وفي الرباعي فعيعل وجب
﴿0784﴾ إذ كنت تحذف الأخير منه
﴿0785﴾ فقل سفيرج وطورا ألزما
﴿0786﴾ في كل ما الرابع منه حرف مد
﴿0787﴾ إلا أفيعالا فاثبت ألفه
﴿0788﴾ كذا فعيلاء فلا يغير
﴿0789﴾ فقل حميراء وقل سكيران
﴿0790﴾ وألف التانيث مثل هائه
﴿0791﴾ نحو حيبلى و مثال الهاء
﴿0792﴾ وكل محذوف إذا ما صغرا
﴿0793﴾ وعيدة يديه شويهة
﴿0794﴾ وقل أبى وفويه ودوي
﴿0795﴾ وفي عم وبابه فقل عمي
﴿0796﴾ ومثل يحيى قل يحيى كاسره
﴿0797﴾ وألف الإلحاق نحو أرطي
﴿0798﴾ فقل أريط ومعيذ ثم قل
﴿0799﴾ وفي حبارى قل حبير حذف
﴿0800﴾ واردد إلى الواحد جمعا كثر
﴿0801﴾ نحو رجلين ظريفينا
﴿0802﴾ وشذ قولهم زهير صغرا
- هم ودداء و أود و رسل
و جمع ذا بالوهم يستبان
وفيعل كأهوناء قد ظهر
مداعس مناكر مطافل
والجمع قد يجمع كالأكالب
وهي للتعويض كالزنادقة
أشبه شيء هو في التكسير
ثم دينير بياء لين
فللثلاثي فعيعل حتما
أخشى ركيبا أو رجحلا عاديا
وفي الخماسي الأصيل يستحب
نحو سفيرج فعوض عنه
نحو دينير بياء حتما
وبعد حرف المد قد ورد
كذا فعيلان في الاسم والصفة
من لفظه الألف إذ يصغر
وقل أجيمال وقس فقد بان
تثبت لا تنزول عن بنائه
طليحة فقس عليه الجائي
يرد للأصل فقل مصغرا
ثبية عضية ستيهه
وفي عضى وبابه فقل عضى
ومثل نحو أدغم فقل نحي
فصار كالقاضي بياء آخره
ونحو معزى يستوي بمعطى
قبيعت تعنى قبعثرى الجمل
وإن تشأ قلت حبيرى بالألف
فاجعله جمعا سالما مصغرا
واجمع بقاء غير عاقلينا
مرخما كذا عثيم حقرا

- ﴿0803﴾ كمثل ما شذ مغيربان
﴿0804﴾ مثل شذوذ قولهم هاذيا
﴿0805﴾ كمثل قول القائل المروي
﴿0806﴾ واردد إلى المؤنت الثلاثي
﴿0807﴾ فقل قديرة تريد القدرا
﴿0808﴾ القول في التأنيث والتذكير
﴿0809﴾ ثم المؤنت الذي نوره
﴿0810﴾ غير الحقيقي على نوعين
﴿0811﴾ وعنق وفخذ والأذن
﴿0812﴾ واليد واليمين ثم الأصبع
﴿0813﴾ والساق والقدم ثم العضد
﴿0814﴾ ومن سوى الأعضاء عين ويد
﴿0815﴾ والدار والعروض والصعود
﴿0816﴾ والخيل والغنم و الجزور
﴿0817﴾ وغرس وضرب والطست
﴿0818﴾ والشمس والأرض مع السماء
﴿0819﴾ فذى وشبهها إذا صغرتهما
﴿0820﴾ إلا الرباعي مع الخماسي
﴿0821﴾ قالوا قديمة في قدام
﴿0822﴾ مثل شذوذ قولهم قويس
﴿0823﴾ فحذفوا التاء كذا نيب
﴿0824﴾ إما الذي أنت بالعلامة
﴿0825﴾ والألف المقصور نحو دنيا
﴿0826﴾ آدمى والقهرى والخوزلى
﴿0827﴾ ومثل دفلى وكذاك شروى
﴿0828﴾ و الألف الممدود كالسراء
﴿0829﴾ فعلم التأنيث تاء وألف
﴿0830﴾ والياء في هذي وتاء قامت
﴿0831﴾ ثم المؤنت الحقيقي عرف
﴿0832﴾ وهو على ضربين ضرب منه
في معرب كذا عشيشيان
تصغير هذا وكذا اللتيا
أنى أبو ذبالك الصبي
هاء به علامة الإناث
وبعد هذا الباب ذاك يدري
تذكير الاسم الأصل كالتنكير
إما حقيقي وإما ضده
نوع بلا علامة كالعين
والرجل والعقب ثم السن
القتب ثم الكرش ثم الضلع
والكف والشمال ثم الكبد
والأذن والرجل وساق تخضد
و سقر جهنم الذود
والكأس والقلوص والحدور
والمنجنيق ولظى والقلت
كذلك قدام مع الورا
رد إليها الهاء إذ نويتها
وربما شذا عن القياس
كذا ورثة عنهم نامي
كذا دريع و كذا عريس
كذا عريب وكذا حريب
فالهاء نحو غرفة ورامه
و نحو بشرى وكذاك طغيا
وأربى وذفرى وغملى
ومثل حجلي وكذاك دعوى
ومثل علياء وسابياء
والهاء عن تاء تنشى إذ تقف
ونون من ويقمن نابت
بخلقة خصت به لا تختلف
بلا علامة تبين عنه

- ﴿0833﴾ كزئب وطالق وحيئل ورخل وحائل ومظفل
- ﴿0834﴾ وضره الثاني له علامه فالهاء كالمراة والعلامه
- ﴿0835﴾ والألف المقصور وزن فعلى كمثل سلمى ومثال فضلى
- ﴿0836﴾ ومثل قصوى ومثال أخرى ووزن فعلى في مثال سكرى
- ﴿0837﴾ والألف الممدود كالحمرء ونفساء قس عليه الجائي
- ﴿0838﴾ القول في النسبة وهي ياء زائدة تعزى بها الأسماء
- ﴿0839﴾ إلى قبيل أوأب أولسبد أولصناعة وياؤة تشد
- ﴿0840﴾ وقبله كسر كزئدي النسب وحذف كل هاء تأنيث وجب
- ﴿0841﴾ لشبه بينهما وهربوا من جمع تأنيثين في اسم ينسب
- ﴿0842﴾ وفي الثلاثي إذا نسبتا إلى مثال فعل فتحتا
- ﴿0843﴾ أوسطه قل نمري ثم قس ذكر أو أنث ليس ينعكس
- ﴿0844﴾ وأكسر إذا ادكتعلي وزرحي وقد عملي
- ﴿0845﴾ ومن فعيلة مع الفعولة تحذف حرف اللين كالفعيله
- ﴿0846﴾ مثلها ثلاثة معروفة قريظة شنوءة حنيفه
- ﴿0847﴾ تقول منها حنفي فاتحا أوسطه كشقري واضحا
- ﴿0848﴾ إلا مضاعفا أو المعللا فامنعهما الحذف وقل ممثلا
- ﴿0849﴾ يعزى عزيزي إلى عزيزه كذا حوزي إلى حوزيه
- ﴿0850﴾ وإن خلت من هاء تأنيث فلا تحذف وقل هذا قريشي الولا
- ﴿0851﴾ وإن يكن تأنيثه بالألف مقصورة فإن نسبت فاحذف
- ﴿0852﴾ ألفها كاهاء قل حبلي وإن مددت قلت صحراوي
- ﴿0853﴾ وإن يكن على ثلاث والألف آخره أصل فليس ينحذف
- ﴿0854﴾ تقول هذا رحوي مبدلا وإن يزد كملهوي أبدا
- ﴿0855﴾ وإن تشأ فاحذف وقل ملهي وقل بحتم الحذف مصطفى
- ﴿0856﴾ وألف الإلحاق نحو أرطى تبدله واحذفه من حبنطى
- ﴿0857﴾ وهمز قراء أصيل باقي والهمز ذو الإبدال والإلحاق
- ﴿0858﴾ كهزمة الكساء والحرباء ينسب كالقراء والحمرء
- ﴿0859﴾ والياء في المنقوص واوآ أبدلت ثالثة كالعموي مثلت
- ﴿0860﴾ وإن تزد فاحذف وقل قاضي ومنهم من قال قاضي
- ﴿0861﴾ إذ شذ عنهم فتح تغلي واللام الحذف كمشتري
- ﴿0862﴾ ورد ما تحذف مثل أخوي ودموي إن تشأ وشفهي

- ﴿0863﴾ في شفة وانسب إلى است ستهي
- ﴿0864﴾ وقد يقول بعضهم وشيي
- ﴿0865﴾ وانسب إلى شاة فقل شاهي
- ﴿0866﴾ ومثل لا إذا نسبت مدة
- ﴿0867﴾ وانسب بواو لعلي علوي
- ﴿0868﴾ وإن تشأ قلت أميي بشد
- ﴿0869﴾ وانسب أسيديا إلى أسيد
- ﴿0870﴾ واردد إلى الفرد الجموع في النسب
- ﴿0871﴾ كذا إلى زيدين زيدي انسب
- ﴿0872﴾ إلا إذا كان اسم جمع علما
- ﴿0873﴾ نحو كلابي معافري
- ﴿0874﴾ وانسب إلى ييرين ييربي
- ﴿0875﴾ كذا نصيين وقنسرين
- ﴿0876﴾ واحذف من مضاف ثاني اثنين
- ﴿0877﴾ تقول عبدي وبعلي وقس
- ﴿0878﴾ في كل ما تعريفه بالثاني
- ﴿0879﴾ فقل زييري وشيبانيون
- ﴿0880﴾ وعبشمية وعبدري
- ﴿0881﴾ كذا سليقي إلى السليقة
- ﴿0882﴾ وحذف إحدى ياءي النسبة في
- ﴿0883﴾ القول في المقصور والممدود
- ﴿0884﴾ من القياس أن تقول المصدر
- ﴿0885﴾ مثل الصدى كالطوى والمفتعل
- ﴿0886﴾ نحو القرى كذا المشى كالحبكي
- ﴿0887﴾ كذاك فعيلي كخليقي قصر
- ﴿0888﴾ وفعل واحد أفعال فعل
- ﴿0889﴾ ومفعل يقصر إما مصدرا
- ﴿0890﴾ كمثل مرمى وكذلك مفعل
- ﴿0891﴾ كمثل مستدعى كذاك فعلي
- ﴿0892﴾ ويعرف الممدود بالقياس
- كذا إلى شية انسب وشوي
- انسب لمثل عدة عددي
- أما إلى ماء فقل مائي
- تقول لاءي كالاسم ردة
- كذا إلى أمية انسب أموي
- والأجود الأول والثاني ورد
- وفي مهيممي الياء اردد
- إلى رجال رجلي قل تصب
- و مثل ذاك المثني أوجب
- فلا تعيره لثلا يبهما
- مدائني وكأبناوي
- وقد يقول بعضهم ييري
- ومثلها بالواو ما طرون
- مثل المركب الذي في اسمين
- وفي المضاف ذاك طورا ينعكس
- كابن الزبير وبني شيبان
- وشذ في المضاف عبقيسون
- مثل شذوذ قولهم حاري
- وهذلي خالف الطريقة
- مثل يمان عوضوا بالألف
- يعرف بالقياس والتعديد
- لفعل يعتل حتما يقصر
- يقصر مثل المشتري كذا الفعل
- والمرطى والخوزلي والبشكى
- كذاك فعلى ضد فعلان الذكر
- تقصره مثل رحي وزن فعل
- أو الزمان أو مكانا قصرا
- كمثل معطى وكذا مستفعل
- كأجلى و بردى ونملى
- كمصدر لا استفعل السداسي

- ﴿0893﴾ كمثل الاستلقاء والفعال
- ﴿0894﴾ أوزنة الأفعال وا فعال
- ﴿0895﴾ كمثل إعطاء مع الأرجاء
- ﴿0896﴾ أما السماع فيهما فيكثر
- ﴿0897﴾ إما بمعنى واحد أو مختلف
- ﴿0898﴾ نحو الزناء والبكاء والربا
- ﴿0899﴾ القول في الهجاء والإمالة
- ﴿0900﴾ هي التي قد قلبت عن ياء
- ﴿0901﴾ مكسورة نحو رمى مرمى
- ﴿0902﴾ وهكذا إن قلبت عن واو
- ﴿0903﴾ والراء نحو كافر و النار
- ﴿0904﴾ والهاء للتأنيث قد أميلت
- ﴿0905﴾ في ذود كلب نهر شمس جثت
- ﴿0906﴾ وإن تقدم أحرف مستعليه
- ﴿0907﴾ وكل مقصور بياء ثنيا
- ﴿0908﴾ كمثل حبلى ورحى فقس تصب
- ﴿0909﴾ والاسم والفعل بذا لا يختلف
- ﴿0910﴾ يبين أصله لك الخطاب
- ﴿0911﴾ خوف التباس مثل ما قد كتبوا
- ﴿0912﴾ وشبهه وزيد واو عمرو
- ﴿0913﴾ وكتبوا الهمز على التخفيف
- ﴿0914﴾ وألف ابن وابنة وصفا حذف
- ﴿0915﴾ القول في أبنية المصادر
- ﴿0916﴾ أمثلة الفعل الثلاثي فعلا
- ﴿0917﴾ فعل يفعل من المعدى
- ﴿0918﴾ ضرب وقيل سرق وغلب
- ﴿0919﴾ وحمية حماية ليان
- ﴿0920﴾ فعل يفعل شكور وجلب
- ﴿0921﴾ حج ونشدة وسكران خنق
- ﴿0922﴾ فيه بحمد وسماع وعمل
- نحو رماء وكالافتعال
- وزنة الفعلاء والفعال
- ومثل حرباء مع الزيزاء
- وقد يمد تارة ما يقصر
- ولفظه مختلف أو مؤتلف
- وكالصلاء والفضاء والكباء
- اعلم بأن الألف المماله
- أو جاورت لكسرة أو راء
- وباع واشترى ونحو أعمى
- مكسورة كخاف خوف الغاوي
- والكسر نحو لعباد الباري
- بعد حروف بعد قد أبينت
- كخيفة وقفوا وقد تبينت
- فامنع لها الإمالة المستوليه
- كما إذا اميل فاكتبه بيا
- كل ذوات الياء بالياء كتب
- واكتب ذوات الواو كلا بالألف
- هذا عليه اصطلاح الكتاب
- بألف من بعد واو ضربوا
- لا عمر في رفعه والجر
- وأولا بالألف المعروف
- كحذف تنوين كزيد بن خلف
- وفعلها المشتق منها الصادر
- فاكسر وقل فعل واضمم فعلا
- له مصادر تعد عدا
- سرقه غلبة وكذب
- ومثلها الحرمان والغفران
- قتل وكفر وكتاب لكتب
- فعل يفعل المعدى قد نطق
- شرب و غشيان سفاد فكمل

- ﴿0923﴾ فعل يفعل بحرف الخلق
﴿0924﴾ كمثل يسأل سؤالاً ونصح
﴿0925﴾ مصدر غير المتعدي اطردا
﴿0926﴾ فيه مزاح ضحك فسق حرد
﴿0927﴾ وللرباعي مثال فعلا
﴿0928﴾ ومنه ملحق به كجهورا
﴿0929﴾ ومنه ذو التضعيف وهو فعلا
﴿0930﴾ ومصدره الإفعال ثم قالوا
﴿0931﴾ وللخماسي تفعّل إنفعل
﴿0932﴾ تمثيل كلها تدحرج انكسر
﴿0933﴾ مصدرها التدحرج انكسار
﴿0934﴾ وللسداسي استفعّل افعللى افعال
﴿0935﴾ كاجلود استعطف واسلنقى اشهاب
﴿0936﴾ وأعلم بأن ألفات الوصل
﴿0937﴾ تكسر إن كسر ثان أو فتح
﴿0938﴾ وألف الوصل مع الخماسي
﴿0939﴾ في الأمر والماضي وفي المصادر
﴿0940﴾ وألف الوصل أتى في الإسم
﴿0941﴾ واست وفي امرئ وفي الحرف كأل
﴿0942﴾ والف الوصل متى يوصل حذف
﴿0943﴾ وإن أتى من قبله مسكن
﴿0944﴾ نحو قل ادعوا قوم الليل فقس
﴿0945﴾ القول في التصريف وهو يشتمل
﴿0946﴾ وأحرف الزيادة المنحصرة
﴿0947﴾ فالهمز نحو أفكل وأول
﴿0948﴾ ما لم يكن بناؤه كأيقق
﴿0949﴾ والألف الساكن نحو فاعل
﴿0950﴾ وزيد للتأنيث أما أرطى
﴿0951﴾ والواو زيد ثانيا كجوهر
﴿0952﴾ وزيد رابعا كمثل ترقوة وخامسا
- تفتح مستقبلة في النطق
ينصحه نصيحة نصحا اصح
فيه الفعول كالجولوس وردا
مكث ثبات ندم عجز ورد
مصدره فعلة كشملا
حوقل مثله كذاك يبطرا
مصدره الفعيل ثم أفعلا
فاعل منه المصدر الفعال
تفعل افعال تفاعل افتعل
تكبر اريد تعاضم اقتدر
تكبر اريداد اقتدار
إفوعول افعال منه افعيعال
واغدودن اسحنكك فانقضى الباب
تدخل في الأمر الثلاثي الأصل
والضم إن يضم ثان متضح
يلحق مكسورا كذا السداسي
كالإنطلاق واصطفى واستأثر
في امرأة واثنين وابن واسم
لكنه يفتح كأيمن جعل
كأيمن الله وباسمه حلف
فكسره أو ضمه معين
وفتح من نحو من الله اقتبس
على زيادة وحذف وبدل
أويت من سهل هجاء العشرة
وأورق حطائط وشمأل
أو بان أصلا كاشتقاق أو لق
وفي الفعال زيد والفواعل
فزيد إلحاقا كذا حبنطى
وكوثر وثالشا كجوهر
وخامسا مثاله قلنسوة

- ﴿0953﴾ والياء زيد أولاً كي عمل
﴿0954﴾ وثالثاً مثل قضيب اطرده
﴿0955﴾ والثاء زيد أولاً كاستغلا
﴿0956﴾ وآخر كعكبوت يكثر
﴿0957﴾ والميم زيد أولاً كمكرم
﴿0958﴾ وشذ حشوا لبن قمارص
﴿0959﴾ والنون زيد أولاً كنرجس
﴿0960﴾ وزيد في القنفخر و الكنهبل
﴿0961﴾ والسين في استفعال كاستطاعا
﴿0962﴾ والهاء في هر كولة إذ أصلها
﴿0963﴾ واللام نحو عبدل و ذلكا
﴿0964﴾ وكل حرف زيد لا غيره
﴿0965﴾ والاحرف التي تكون أصلا
﴿0966﴾ وإن ترد على ثلاث كرر
﴿0967﴾ فإن بنيت فعلا من ضربا
﴿0968﴾ وإن بنيت من وأوى كمفعال
﴿0969﴾ والحذف في الواو وياء والفاء
﴿0970﴾ كالأب واليد اعتباطا عرفا
﴿0971﴾ كالحذف لالتقاء ساكنين
﴿0972﴾ نحو فتى وصلا ونحو أكرم
﴿0973﴾ والواو بين الكسر والياء حذف
﴿0974﴾ وخففوا الهمزة بالحذف كخب
﴿0975﴾ وأحرف الإبدال يأتي التبيين
﴿0976﴾ والهمز قد يحذف إذ يخفف
﴿0977﴾ ومثل مؤمن بواو يبدل
﴿0978﴾ وإن فتحتها وضم أو كسر
﴿0979﴾ أبدلتها للضم واوا فتحت
﴿0980﴾ وأبدلوا الهمزة في أرقت
﴿0981﴾ وأبدلوا الألف همزة لتصح
﴿0982﴾ كذاك مع شذوذها شابه
- وثانيا كزئب وجئل
وخامسا كمنحنيق قد ورد
وترتب وثانيا كافتعلا
وزيد للتأنيث وهو الأكثر
وأخر كذرقم وستهم
ومن دلاص قولهم دلامص
وثانيا كعنصل وعنيس
كذاك في الضيفن والجحنفل
وزيد للتعويض في اسطاعا
ركل وهاء أمهات مثلها
كذاك للبعيد قل هنالكا
بلفظه إذا وزنت تذكره
قابل بها إذا وزنت فعلا
اللام نحو فعلل في جعفر
تلحقه بجعفر قل ضربا
موأى على مثال مرمى يجعل
فمنه ما لغير علة حذف
ومنه ما لعله قد حذف
والحذف لالتقاء همزتين
أو ملحق به كمثل يكرم
مطردا كيعد الحكم عرف
في الخبء إذ سكن قبلها وجب
بخصرها في أجهدم طاوين
يبدل منه مثل رأس ألف
ومثل بئر محض ياء يجعل
ما قبلها كمؤن أو كمثر
كذا لكسر صار ياء حركت
هاء وإياك وفي أثرت
في مثل حمراء وصحراء يضح
مثل الضالين رووا دابه

- ﴿0983﴾ والواو والياء إذا تحركا
 ﴿0984﴾ في الانقلاب ألفا نحو رمى
 ﴿0985﴾ ما لم يجيئا في مثال الخونة
 ﴿0986﴾ والواو إن يسكن وقبله انكسر
 ﴿0987﴾ ويبدلان همزة في فاعل
 ﴿0988﴾ كذلك يبدلان في فعيله
 ﴿0989﴾ همزا فقل جامعها صحائف
 ﴿0990﴾ أمامايش فلا تهمزها
 ﴿0991﴾ وأبدلا همزا لأجل ألف
 ﴿0992﴾ نحو كساء ورداء أما
 ﴿0993﴾ يصحان فيهما للهاءين
 ﴿0994﴾ وتهمز الواو إذا ضمته
 ﴿0995﴾ كوقتت و كوشاح وأحد
 ﴿0996﴾ وأبدلت تاء صريحا نحو بنت
 ﴿0997﴾ ويبدلون التاء دالا قالوا
 ﴿0998﴾ والتاء طاء في فحسط واضطجع
 ﴿0999﴾ والياء جيما فيه للمحتج
 ﴿1000﴾ القول في الإدغام باختصار
 ﴿1001﴾ أما ادغام الحرف في مثيله
 ﴿1002﴾ شد يشد شد داؤودا
 ﴿1003﴾ أما ادغام المتقارين كالذال
 ﴿1004﴾ كإدري وقد ذرى فقس تصب
 ﴿1005﴾ لهوية حلقيه شجرية
 ﴿1006﴾ ولثوية مع الذلقة
 ﴿1007﴾ مهموسة مجهورة مسترخيه
 ﴿1008﴾ مطبقة منحرف مكرر
 ﴿1009﴾ ومن شذوذ مدغم علماء
 ﴿1010﴾ وفي اضطرار الشعر جاز صرف
 ﴿1011﴾ حذف الحروف وانجذاف الحركة
 ﴿1012﴾ والفضل والقلب وقصر ما يمد
 من بعد فتح لازم فليشركا
 ومثل مرمى ودعا وكالعا
 وميل ودعوات بينه
 فاقلبه ياء نحو ميزان اشتهر
 وجمعه كبائع وقائل
 مثل فعالة مع الفعولة
 كذا رسائل وكذا تنائف
 لأنها مفاعل فمزها
 زائدة قبلهما في الطرف
 شقاوة عباية فحتما
 تصحيح مذروين والثنايين
 والواو أولا إذا كسرته
 أثوب مثل قؤوس اطرذ
 وأخت و اتزن وتقوى
 ازدان يزدان له مثال
 والنون ميما مثل عنبر سمع
 خالي عويف وأبو علج
 وبعده ضرائر الأشعار
 كالدال في الدال فمن تمثيله
 محركا أو ساكنا موجودا
 في الذال ملاصقين
 فالقول في ذكر المخارج يجب
 وأسلية مع النطعية
 وشفهية مع اللينية
 شديدة بينهما مستعليه
 هاو أعتان طويل صفر
 ملعب بلحرت منه جائئ
 ما ليس مصروفا و جاز الحذف
 كما أتت سواكن محرکه
 وشد ما خف وفك ما يشد

﴿1013﴾	نحوية أشعارهم المرويه	هذا تمام الدرّة الألفيه
﴿1014﴾	نظمها يحيى بن معطي المغربي	تذكرة وجيزة للمعرب
﴿1015﴾	وفق مراد المنته و النشأة	في الخمس والتسعين والخمس المائة
﴿1016﴾	والحمد لله به أعتصم	ثم على نبيه أسلم

. ملاحظة:

- 1- البيتان رقم 614، 693، غير موجودين في نسخة بغداد .
2. أما الأبيات غير المرقمه هي من زيادات نسخة بغداد على نسخة الجزائر .

الملحق الثالث :

البديع في علم البديع
لابن معطي

مقالة من يرحو الرضا والمغانيا	1- يقول ابن معطي : قلت لا متعاطيا
على أحمد الهادي، إلى الله داعيا	2- بدأت بحمد الله نظمي مسلما
بنظمي العروض المجتلى والقوافيا	3- وبعد، فإني ذاكر لمن ارتضى
أضم إليها في نظمي الأساميا	4- أتيت بأبيات البديع شواهدا
مقابلة الضدين، منه أتى ليا	5- فهاك [و] في ذكر الطباق وحده
مقابلة يبدو بها النظم حاليا	6- مقال جرير فاستمعه تجد به
وقابض شر عنكم بشماليا	7- وباسط خير منكم بيمينه
تجد البكاء يقابل الضحكا	8- وكقول دعبل استمع وأصخ له
ضحك المشيب برأسه فبكا	9- لا تعجبي يا سلم من رجل
أتى منه ، فاعلم أن ذاك المقدم	10- ومنه طباق النفي للبحثري قد
ويسري إلى الشوق من حيث أعلم	11- يقبض لي من حيث لا أعلم النوى
حبيب له هاتا لتلك تقابل	12- ومنه طباق اللفظ وافى بذكره
قنا الخط إلا أن تلك ذوابل	13- مها الوحش إلا أن هاتا أوانس
بآخره يأتي على أول يعرو	14- ومنه طباق الرد حيث يرد ما
لما حقه التأخير يتبع أو يصرو	15- سوى أنه في ذا المقال مقدم
وبئس الحليفان المذلة والفقر	16- وحالفها فقر قديم وذلة
رد الأخير وترتيب له حسن	17- ومنه أيضا طباق الرد حيث يرى
لبئست الخلتان الجهل والجن	18- جهلا علينا وجبنا عن عدوهم
وفيه أيضا طباق الرد منتظر	19- وبيت عكرشة الترتيب فيه أتى
لبئست الخلتان الشكل والكبر	20- فارقت شغبا وقد قوست من كبر
حيث الأخير يرى به مردودا	21- وأتى جرير بالمرتب مثله
أفتجمعين خلافة وصدودا	22- أخلبتنا وصددت أم محلم
له برد على ترتيب إخبار	23- وقول نابغة الآتي الطباق به
لله من رائش عمرو ومن بار	24- يريش قوما وييري آخرين به
به مطابقة الأعشى الذي سمعا	25- ومنه بالرد والترتيب ما وردت
طول الحياة ولا يوهون ما رقعا	26- لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا

من اللفظ لفظا ما إذا المطلق انرسا	27- وهاك [و] في التحنيس وهو اشتقاقه
ليلبسي من دائه ما تلبسا	28- لقد طمح الطماح من بعد أرضه
هذا السبيل بهم يعني به الوادي	29- ومنه قول امرئ : سال السليل بهم
مستحقين فؤادا ما له فادي	30- ومنه قول امرئ بانث أحبته:
معنى ، كقول حبيب المتناهي	31- ومن الجناس توافق اللفظين لا ال
يحي لدى يحي بن عبد الله	32- ما مات من كرم الزمان فإنه
ما يسمى بناقص وهو واف	33- ومن التحنيس الذي ازداد حسنا
أم لشاك من الصباية شاف	34- هل لما فات من تلاق تلاف
مقال حبيب في كماء المقانب	35- أجاد بمن البحري ومثله
تصول بأسياف قواض قواضب	36- يمدون من أيد عواض عواضم
أجاد به ، والقول في ذاك واسع	37- ولأبن شهاب حلية قوله الذي
لواء منعنا، والسيوف شوارع	38- وحامي لواء قد قتلنا وحامل
عليّ بعد من الحسن التمام	39- وحنيس المضاف يعد أيضا
علي تطاول الليل التمام	40- أيا قمر التمام أعنت ظلما
كقول زهير فيه لا فض قائله	41- وهاك [وفي] النوع المسمى استعارة
وعري أفراس الصّبا ورواحله	42- صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
فعلا ، وما ذي الاستعارة عار	43- أما جرير فاستعار مطابقا
بعد البلى و تميته الأمطار	44- تحي الروامس قبرها فتجده
تشير إلى المعنى بإيهام منهم	45- وهاك [و] في الإلغاز، وهي استعارة
فسرّت وساءت كل ماش ومصرم	46- وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه
على اللغز منظوم كوشي منمنم	47- على روضة جيدت بنوء ذراعه
طباقا حوته فارتقب منه آتيا	48- وهاك [و] في ذكر المقابلة استمع
على أن فيه ما يسوء الأعاديا	49- فتى تم فيه ما يسر صديقه
مقابلة ، فيها الطباق يثابر	50- وفي مثله ما قال آخر قاصدا
وفيّ ومطوي على الغل غادر	51- أيا عجبا كيف اتفقنا فناصح
بفحوى الكلام المجتلى كالمأول	52- وهاك [و] في الإرداف وهو التقاؤه

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل	53- وتضحى فتيت المسك فوق فراشها
كنى آخر عن طول جيد بهاشم	54- وتضحى فتيت المسك نعمتها كما
أبوها وإمّا عبد شمس وهاشم	55- بعيدة مهوى القرط إمّا لنوفل
معادلة الأجزاء جيدها حالي	56- وهاك [و] في ذكر الموازنة استمع
له حجبات مشرفات على الفالي	57- سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
دؤاد بوصف جواد أقب	58- وفي مثله دونه لأبي
ممر المطا سمهري العصب	59- بعيد مدى الطرف خاظم البضيع
زهير بها مثل الجمان المنظم	60- وهاك [و] في ذكر المساواة قد أتى
وإن خالها تخفى على الناس تعلم	61- ومهما تكن عند امرئ من خليقة
مقال جرير في المساواة والعدل	62- فذا اللفظ والمعنى سواء ، ومثله
وكان على جهال أعدائهم جهلي	63- فلو شاء قومي كان حلمي فيهم
عليه ولم ينقص ، كما قال قائل	64- فذا اللفظ والمعنى سواء ، فلم يزد
أصبت حلينا ، أو أصابك جاهل	65- إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا
بكثرة معنى لفظه غير مسهب	66- وهاك [و] في ذكر الإشارة ما أتى
فقل في مقيل نحسه متعيب	67- فظل لنا يوم لذيذ و نعمة
وآخر من باب الإشارة وأفاني	68- روه بجرّ الكذب في متعيب
أفانين جري غير كزّ ولا واني	69- على هيكل يعطيك قبل سؤاله
كما قد نفى عنه الجراح بذي الثاني	70- نفى ذاك عنه ذا الونى في رخائه
فبالتوكيد صاغ لها مثالا	71- وهاك [و] في ذكر المبالغة استمعها
وتبعه الكرامة حيث مالا	72- ونكرم جارنا مادام فينا
وفي مثله من غيره وهو أظرف	73- فزاد على المعنى بتوكيده له
من الكلب أمسى وهو غرثان أعجف	74- وأقبح من قرد وأبخل بالقرى
أتين ، وقيس بن الخطيم أقادها	75- وخذ في غريبات الغلو وكاسمه
لها نفذ لولا الشعاع أضاءها	76- طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر
ن تولب بغلو غير معتاد	77- ومثله ما أتى في بيتي التمر بـ
أسباد سيف قديم إثره باد	78- أبقى الحوادث والأيام من نمر

بعد الذراعين والساقين والهادي	79- تظل تحفر عنه إن ضربت به
نواس ، وما إن في الغلو له مثل	80- وأعلى وأعلى [منه] ما قاله أبو
توهمت شيئا ليس يدركه العقل	81- توهمتها في كاسها فكأنما
يحل به إلا ومن قبله قبل	82- فما يرتقي التكيف فيها إلى مدى
أنهى المراد من الغلو فيسلم	83- ولربما استثنى المغالي بعدما
والبيت يعرفهن لو يتكلم	84- ولهن بالبيت العتيق لبانة
تجيء بمعنى كامل ومتمم	85- وهاك [و] في الإيغال واحرص عليه أن
نزلنا به حب الفنا لم يحطم	86- كأن فتات العهن في كل منزل
بتتميمه التشبيه في كل مذهب	87- وفي مثله قول امرئ القيس موغلا
وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب	88- كأن عيون الوحش حول خبائنا
بلاغة إيغال بوصف سنان	89- وفي مثله قول امرئ القيس مبديا
سنا لهب لم يتصل بدخان	90- حملت ردينيا كأن سنانه
وقد جاء في حسن أذاك بمغرب	91- وأحسن في الإيغال منه مقالة
تقول هزير الرياح مرت بأثاب	92- إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
أيضا التوشيح الذي فيه قيلا	93- واسمع التسهيم الذي قد يسمى
وإذا سالموا أعزوا ذليلا	94- فإذا حاربوا أذلوا عزيزا
وتقضى ذاك التمام عديلا	95- فانظر القول كيف تم ابتداء
بكل كلام مردف بمتهم	96- وفي مثله ما جاء في قوله أتى
وليس الذي حرّمته بمحرم	97- فليس الذي حللته بمحلل
فأبدت لذلك المقال اعتدالا	98- وجاءت جنوب بتسهيما
إذا نبها منك داء عضالا	99- فأقسمت يا عمرو لو نبهاك
فأمسى مفيدا نفوسا ومالا	100- إذا نبها ليث عريسة
بوجناء حرف تشكى الكلالا	101- وخرق تجاوزت مجهولة
وكنت دجى الليل فيها الهلالا	102- فكنت النهار بها شمسه
على صورة البادي وذاك من النبل	103- وهاك [و] في رد الكلام الذي انتهى
وما ذاك إلا حب من حل بالرمل	104- سقى الرمل جون مستهل غمامه

105- وفي مثله ما قاله من يرده	على العجز الصدر، استتب نظام
106- وكنت سناما في فزارة تامكا	وفي كل حي ذروة و سنام
107- وجاء على تلك البلاغة قوله	فقام على حسن حوته دليلها
108- فإن لم يكن إلا تعلق ساعة	قليلاً فإني نافع لي قليلها
109- وهاك في صحة التقسيم شاهدها	وافي طريح به واللفظ متفق
110- إن حاربوا وضعوا ، أو سالموا رفعوا	أو عاهدوا ضمنوا، أو حدثوا صدقوا
111- وقول نصيب منه وهو الذي أتى	بأقسامه المستويات على الحصر
112- وقال فريق الحي لا ، وفريقهم	بلى ، وفريق قال : ويحك ما ندري
113- ومثله قوله واللفظ مشتمل	فيه على صحة التقسيم فاتسقا
114- طعنهم فارتقوا حتى إذا اطعنوا	ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
115- وهاك [و] في ذكر المماثلة استمع	مقال زهير باستعارة مفهم
116- ومن يعص أطراف الزجاج فإنه	يطيع العوالي ركبت كل لهزم
117- كأن قد يقول من أبي الصلح آخذا	بأحكامه منا يقاتل بصارم
118- وهاك من التكميل وهو مجيء	بلفظ حوى المعنى التمام لناظم
119- فيستغرق اللفظ المعاني كلها	على صحة تنفي مقالا لواهم
120- أناس إذا لم يقبل الحق منهم	ويعطوه عاذوا بالسيوف الصوارم
121- ومما به التكميل يبدو جماله	لكعب بن سعد جاء وهو عجيب
122- حلیم إذا مازين الحلم أهله	مع الحلم في عين العدو مهيب
123- وكقوله - أعني كثير عزة	فيها بتكميل أبان جمالها
124- لو أن عزة خاصمت شمس الضحى	في الحسن عند موفق لقضى لها
125- وهاك أمثلة الترصيع آتية	بالسجع في الحسن والتفهيم مصحوب
126- الماء منهمر ، والشد منحدر	والقصب مضطمر ، والمتن ملحوب
127- ومثله قول الخنساء حين بدى	ترصيعها علم في رأسه نار
128- حامى الحقيقة ، محمود الخليفة، مه	لدي الطريقة ، نفاع وضرار
129- جواب قاصية ، عقاد ألوية	جزاز ناصية ، للنخيل جرار
130- وبيت التكافؤ فيه طباق	لبشار القول فيه استتم

ففيه لها عمرا ثم نم	131- إذا أيقظتك حروب العدى
لما كان ذلك في الحسن ثم	132- و لو قال ذكّر مكان [ف]نبّه
وتعريضا اسمعه تجده يقول	133- وهاك [ف]قولا في المسمى كناية
فريّا ، وأما أرضه فمحول	134- وأحمر كالديباج أما سماؤه
قوائمه اللاتي بهن يحول	135- عنى بالسماء الظّهر ثم بأرضه
يرمي فزارة قدما منه بالعار	136- وجاء في معرض التعريض ذكرخنا
على قلوصلك واكتبها بأسيار	137- لا تأمن فزاريا خلوت به
في مثال أسر أذنا وعينا	138- وخذ العكس ثم تبديل قوم
كان للدر حسن وجهك زينا	139- وإذا الدر زان حسن وجوه
فيه لحسان جمال الجمل	140- والالتفات هو اعتراض مجمل
قُتِلْتُ ، قَتَلْتُ ، فهاتها لم تقتل	141- إن التي أعطيتني فشربتها
داع بطول العمر ضمن البيان	142- ومثله في ذاك ما قاله
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان	143- إن الثمانين ، وبلغتها
بدى في الحسن ذلك حيث قال	144- وقول كثير فيه إلتفات
رأوك تعلموا منك المطالا	145- لو أن الباخلين ، وأنت منهم
وإن كان الجميع من الحسان	146- وأحسن منه للجعدي وافي
ألا كذبوا ، كبير السن فان	147- ألا زعمت بنو سعد بأني
تدل على حسن التفات يجب	148- وفي مثله للحارثي مقالة
إليك ، وراح البري والتقرب	149- فلو بك ما بي، لا يكن بك لاغتندى
به الدر في سلك النظام يحول	150- وهاك [و]في الإيجاب والسلب ماترى
ولا ينكرن القول حين نقول	151- وننكر إن شئنا على الناس قولهم
لنفي وإثبات وأوضح منهج	152- وفي ذاك للشماخ ما جاء شاهدا
ويمأ منها كل حجل ودملج	153- هضيم الحشالا يمأ الكف خصرها
إلى ما نفى بالرد ، وهو جليل	154- وهاك في الإستدراك وهو رجوعه
إليك ، وكلا ليس منك قليل	155- أليس قليلا نظرة إن نظرتها
رجوعه شيئا ما جازه العدم	156- ومثل ذاك في الإستدراك حيث بدا

بلى ، وغيرها الأرواح والديم	157- قف بالديار التي لم يعفها القدم
تسبي النهى فيما إليه يشير	158- وكقول بشار وفيه محاسن
عند الأمير ، وهل عليّ أمير	159- نبئت فاضح أمه يغتابني
بإعادة لفظ الكلام الأول	160- وأصغ إلى التذليل ، ضد إشارة
بزيادة عنها الكلام بمعزل	161- ليزيد في إفصاحه وبيانه
وعلام أركبه إذا لم أنزل	162- ودعوا نزال فكنت أول نازل
أتى بيان أفاد الطرب	163- وفي مثله قول آخر قد
شددنا العناج و عقد الكرب	164- إذا ما عقدنا له ذمة
بلفظ ذاك وفي معناه فاقتربا	165- ومثله قول من وافت مقالته
شدوا العناج وشدوا فوقه الكريا	166- قوما إذا عقدوا عقدا لجارهم
هـ البحترى مقديما في الأول	167- واسمع في الاستطراد مما قد أتا
يوما خلأق حمدويّه الأحوال	168- ما إن يعاف قذى ولو أوردته
تبدوا المحاسن للذي يدري	169- وكقول حاتم طيء فله
هاتا فحلي في بني بدر	170- إن كنت كارهة لعيشتنا
هجوا زعيما عميدا	171- وفي مثله ما أتى لأبي الشمقمق
ن حتى ومقت ابن سلم سعيدا	172- فأحبيت من حبها الباخلي
ثيابا من اللؤم صفرا وسودا	173- إذا سيل عرفا كسا وجهه
قاد الهجاء لحارث بزمام	174- وكقول حسان بن ثابت الذي
فنجوت منجى الحارث بن هشام	175- إن كنت كاذبة الذي حدثني
ونجا برأس طمرة ولجام	176- ترك الأحبة أن يقاتل دونهم
لعبيد احلولى لدينا	177- واسمع من التكرار ما
دة حين لم يعنوه شيئا	178- وافي يهدد جمع كند
دة يوم ولوا أين أين	179- هلا سألت جموع كند
وعيد له فيه وافي فزارا	180- وجاء به الآخر المجتلي
فأولى فزارة أولى فرارا	181- فكادت فزارة تصلى بنا
بحسن تجلّى فيه من غير عائب	182- وهالك في الاستثناء قولا تخصه

بهن فلول من قراع الكتاب	183- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
وإن لم يكن فيه بهجو من الأصل	184- وفي مثله استثناء مادح نفسه
كرام ، وأنا لا تخط على النمل	185- ولا عيب فينا غير عرق لمعشر
فبانة في بيت البحري عجائبه	186- وهاك [و] في التصحيف ما راق لفظه
ليعجز المعتز بالله طالبه	187- فلم يكن المغتر بالله إذ سرى
يدل على المقصود في البيت الأول	188- براعة لإستهلال أن تبندي بما
ولا مدحة إلا وذو المدح أجمل	189- كما قالت الخنساء تطري أحا لها
من المجد إلا و الذي نلت أطول	190- وما بلغت كف امرئ متناول
وإن أطنبوا إلا والذي فيك أفضل	191- وما بلغ المهدون للناس مدحة
بتغزل يتلى به المدح	192- [و] براعة التخليص واردة
و يعلنني الإبريق والقدرح	193- ما زال يلثمني مراشفه
و بدى خلال سواده وضع	194- حتى استرد الليل خلعتة
وجه الخليفة حين يتمدح	195- وبدا كأن الصبح غرته
بلفظ وفي ثم عاد يطالبه	196- وهاك [و] في التردد ما قال من أتى
يسميه أيضا بالتعطف جالبه	197- بمعنى سوى المعنى المقدم ثم قد
لجم وإن الدهر جم نوابه	198- وأحفظ مالي في الحقوق فإنه
للمعنيين شبيها كيفما اتفقا	199- ومثله لزهير فيه تلقى أتى
يلقى السماحة منه والندی خلقا	200- من يلق يوما على علاته هرما
لفظا لمعنيين آت بالعجب	201- ومثله ما قاله مردد
كالماء جالت فيه ربح فاضطرب	202- مضطرب يرتج في أقطاره
وإن تظني فوقه العير كذب	203- إذا تظنينا به صدقنا
و يبلغ الريح به حيث طلب	204- لا يبلغ الجهد به راكمه
وفيه يرى على الثاني المدار	205- وهاك القول في التتميم وافي
هناك وشرينا شرب بدار	206- أقمنا ، أكلنا أكل استلاب
رأيت الشرب سنخفهم الوقار	207- ولم يك ذاك سنخفا غير أني
وكذاك قول ما عليه وجوم	208- فأبان بالتتميم شرح كلامه

للحادثات إذا دجون نجوم	209- أراؤكم ووجهكم وسيوفكم
تجلو الدجى والأخريات رجوم	210- منها معالم للهدى ومصباح
ومؤتلفات لامرئ القيس تشتكر	211- وهاك فانظر إن مختلفاته
ومن خاله ومن يزيد ومن حجر	212- وتعرف فيه من أبيه شمائلًا
ونائل ذا ، إذا صحا وإذا سكر	213- سماحة ذا ، وبر ذا ، ووفاء ذا
محاسن ذاك التغلبي المقدم	214- وهاك [و] في التبيين فانظر تجد به
وعاد إلى ذكر الجوانب المتمم	215- أتى بيان سابق الذكر كاملا
طريد دم أو حاملا ثقل مغرم	216- لقد جئت قوما لو لجأت إليهم
وراءك شزرا بالوشيح المقوم	217- لأفريت فيهم معطيا ومطاعنا
لنابغة الإحسان فيه فيطرب	218- وفي مذهب المسمى الكلامي يجتلى
بنوع جدال في القضية يعذب	219- أتاك بألفاظ البديع بما جرى
من الأرض فيه مستراد ومذهب	220- ولكنني كنت امرأ لي جانب
أحكم في أموالهم وأقرب	221- ملوك وإخوان إذا ما أتيتهم
فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا	222- كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم
برود الوشي جاء به جرير	223- وهاك القول في التفويف يجلي
وفي الهجا كأنهم صقور	224- هم الأخيار منسكة وهديا
وفيهم عن مساء تم فتور	225- بهم حذب الكرام على المعالي
وبالمعروف كلهم بصير	226- عن النكراء كلهم غبي
يؤم كبيرهم فيها الصغير	227- خلائق بعضهم فيها كبعض
له النظم في البرد المفوف يرفل	228- وفي مثله ما قال مروان آتيا
أسود لهم في غير خفان أشبل	229- بنو مطر يوم اللقاء كأنهم
لجارهم فوق السماكين منزل	230- هم يمنعون الجار حتى كأنما
أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا	231- هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعا
لمحبوبة يشكوا الصدود حبيبها	232- ومن حسن التفويف ما قال هائم
عوارف أن اليأس منك نصيبها	233- تطلع من نفسي إليك نوازع
بهجر ومغفور لليلى ذنوبها	234- حلال لليلى أن تروع فؤدها

أوصافها مثل ما وافي به الغزل	235- وهاك أمثلة التفريع موقفة
صفاته قالة الأعشى كما نقلوا	236- فشبه الشيء بالشيء المبالغ في
خصراء جاد عليها مسبل هطل	237- ما روضة من رياض الحزن معشبة
مؤزر بعميم النبت مكتهل	238- يضحك الشمس منها كوكب شرق
ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل	239- يوما بأطيب منها نشر رائحة
تجيء بسجع أو توازن أول	240- وهاك [و] في التسميط والحد فيه أن
بسجع وتسميط الموازن ينجلي	241- كقول امرئ القيس المعادل لفظه
كجلمود صخر حطه السيل من عل	242- مكر مفر مقبل مدبر معا
يجيء كقول الحارثي يبادر	243- وهاك [و] في التضمن أجوده الذي
وقد شرقت بالدمع منها المحاجر	244- وقائلة و الدمع سكب مبادر
بنا وهي قفر موحشات دوائر	245- وقد أبصرت حمان من بعد أنسها
أنيس ولم يسمر بمكة سامر	246- كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
يقبله بين الجوانح طائر	247- فقلت لها ، والقلب مني كأنما
صروف الليالي والجدود العوائر	248- بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
بمصرح بالقول فيه مكمل	249- وأتى أبو هفان في تضمينه
من بين مدعو به ومطفل	250- بل لو رأيت العاشقين ببابه
أولاد جفنة في الزمان الأول	251- لذكرت بيتا قاله حسان في
لا يسألون عن السواد المقبل	252- يغشون حتى ما تهر كلابهم
تمثيلنا البيتين منه نوافي	253- ولزوم مالا يلزم الإعنات في
في شرحه هذين عني الكافي	254- فاصغ إلى قول البصير فإنه
وهدمت ما شادته لي أسلافي	255- أكذبت أحسن ما يظن مؤملي
قدما من الاختلاف والإتلاف	256- وعدمت عاداتي التي عودتها
تضحى قذى في أعين الأشراف	257- إن لم أشن على علي حملة
إعنات ما لا يلزم المتجاني	258- باللام في الإتلاف والأسلاف
به فأجاد فيه ما يشاء	259- تجاهل عارف وافي زهير
أقوم آل حصن أم نساء	260- وما أدري وسوف أخال أدري

261- وفي مثله قول امرئ متجاهل	وكان على إحسانه جد عالم
262- هيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقا أنت أم أم سلم
263- ومثله قول الميدي تجاهله	ما نظمه قد [يرى] أزرى على الدرر
264- بالله يا ظبيات القاع قلن لنا	ليلاي منكن أم ليلي من البشر
265- وهاك [و] في الهزل المراد بذكره	هنا الجد فانظر تستبته من السب
266- إذا ما تيمي أتاك مفاخرًا	فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
267- وهاك زيادة استأثرت	بمعنى يزيد على ما استقر
268- إذا ركبوا الخيل واستلأموا	تحرقت الأرض واليوم قر
269- فاليوم قر زائد حسن	ونظيره الآتي بذا النظم
270- فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي
271- وفي المشاكلة المعنى لمتحد	لفظاه مختلف كالساق والساق
272- كادت تساقطني والرحل أن نظقت	حمامة فدعت ساقا على ساق
273- وأتى بذا الهذلي لكن زاده	فترى الثلاثة لفظها منساقا
274- مرت سوابق دمعها فتواكفت	ساق تجاوب فوق ساق ساقا
275- ومثله للأفوه اسمع تجد	في قولهم ماقاله كالرئيس
276- وأقطع الهوجل مستأنسا	بهوجل عيرانة عنتريس
277- وهاك [و] في التنييه وهو انتقاده	على نفسه وصما لما هو ناظم
278- فيستدرك البهتان بعد تمامه	كما قال سباق إلى الأصل هائم
279- سأرقم في الماء القراح إليكم	على نأيكم إن كان للماء راقم
280- ففي مثله ما قاله متخيل	عليه انتقاد كالسؤال يبين
281- هو الذئب أوللذئب أدنى أمانة	وما منهما إلا أزل خؤون
282- تخيل قائلًا أيا يكون ذئبا	أمينًا فالجواب إذن يكون
283- ويشببه في الاستدراك قول	له حسن وذاك له المصون
284- وقد أعددت للحدثان حصنا	لو أن المرء تنجيه الحصون
285- وفي مثله قول مستفهم	ليشفي ما زاد منه غليلا
286- إذا ما ظمئت إلى ريقه	جعلت المدامة فيه بديلا

ولكن أعلل قلبا عليلا	287- وأين المدامة من ريقه
لفحوى اتفاق الشعاعين بمورد	288- وهاك [و] في ذكر المواردة استمع
مخالفة ابن العبد غير التجلد	289- كقول امرئ القيس الذي لم تزد به
يقولون لا تهلك أسي وتجلد	290- وقوفا بما صحبي عليّ مطيهم
لألطف ما قد قال فيه أديب	291- وهاك [و] في ذكر المواردة استمع
هشاما ، مروعا منه ، وهو يريب	292- مقال الحروري الذي قد أتى به
وعمرو وفينا هاشم وحبیب	293- فإن يك منكم كان مروان وابنه
ومنا أمير المؤمنين شبيب	294- ومنا حصين والبطين وقعنّب
وفي ذا أمان يخذيه لبيب	295- فخلص نصّب في الأمير من الردى
وفي كل نظم لي يبين عجيب	296- وتم مرادي من بديع نظمته
فكل غريب للغريب نسيب	297- ولا غرو أن تعزى إلي غريبة